الأمن في الكويت

روايات تاريخية
وشهادات موثقة

حمزَة عُليَّان

منشورات
ذات السلاسل
الكويت

المكتبة الخاصة للباحث
والإعلامي اللبناني
حمزة عليان

إهداء إلى

المكتبة الشرقية
الجامعة اليسوعية
بيروت - لبنان

الأرمن في الكويت

روايات تاريخية وشهادات موثقة

المؤلف: حمزة عليان
الأرمن في الكويت روايات تاريخية وشهادات موثقة
الكويت: ذات السلاسل، 2023
192 ص ؛ 23.5 سم.
الردمك: 978-9921-788-08-2
تصميم الغلاف: عبدالرحمن الصواف

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1444 هـ - 2023 م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **ذات السلاسل للطباعة للنشر والتوزيع**

الناشر ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع P.O.Box 12041 Al-shamiyah, 71651 Kuwait

Thatalsalasil
Thatalsalasilbookstore
www.thatalsalasil.com.kw
+965 22466266/55
+965 22438304
info@thatalsalasil.com.kw

الأرمن في الكويت

روايات تاريخية وشهادات موثقة

حمزة عليان

منشورات
ذات السلاسل
الكويت

تقديم

بقلم: البطريرك آرام الأول كشيشيان

(كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا)

أوفياء للأرض

لقد سررنا جداً لما أنجزتموه من عمل رائع يتناول العلاقة الطيبة التي نشأت واستمرت خلال سنوات طويلة بين الجالية الأرمنية وأبناء الشعب الكويتي العزيز.

وتقديراً منا لهذه الجهود الطيبة وهذا الإنجاز الكبير نمنحكم بركتنا ونسأل الله أن يأخذ بيدكم لتوطيد هذه العلاقة الراسخة.

وإن ما يبعث في نفوسنا الاعتزاز ما سمعناه من أبناء الكويت أنفسهم عن اعتزازهم وتقديرهم ومحبتهم لجاليتنا الأرمنية وما قدمته من مشاركة خيرة في بناء نهضة دولة الكويت العزيزة.

ومن المفيد أن نشير إلى العلاقات الطيبة التي تأسست وترسخت بين شعبنا وبين

الشعب العربي وازدادت هذه العلاقة قوة على إثر المجازر التي حدثت في 1915 والتي أرغمت أبناء شعبنا على أن يهجروا وطنهم فكان الشعب العربي الكريم خير مجير وخير مستقبل. وخرج الشعب الأرمني من المحنة وتشابكت الأيدي الأرمنية والأيدي العربية في نهضة الأوطان، عملوا في الصناعة والتجارة والحرف القديمة، بنوا الكنائس وشيدوا المدارس وحافظوا على إرثهم الثقافي وانصهر الأرمن بالمجتمع العربي واعتبروا البلاد العربية وكأنها وطنهم، كانوا أوفياء للأرض التي ضمتهم ولم يبخلوا يوماً بجهد للمساهمة في بنائها، احترموا قوانينها وتواصلوا مع شعبها بكل احترام.

ونذكر هنا ونتذكر أننا خلال الزيارات الثلاث التي قمنا بها للكويت شعرنا بعمق العلاقة بين الشعبين وكان لنا شرف لقاء الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رحمه الله الذي ترك في نفوسنا التقدير والاحترام لهذه الشخصية الإنسانية الكبيرة ومما أسعدنا ما سمعناه من سموه رحمه الله ومن رئيس مجلس وزرائه ومن كثير من أصحاب الشأن في الكويت من حب وتقدير للجالية الأرمنية وما تبديه من إخلاص ووفاء لأمير البلاد وشعبه الكريم.

ولقد دعينا إلى إلقاء محاضرة في جامعة الكويت كما شاركنا في حوار الأديان، هذا الاجتماع الذي احتضنته دولة الكويت وعبرت من خلاله عن الخلق الإنساني الرفيع والانفتاح الكبير الذي يحمله أمير البلاد وشعبه الطيب.

إن ما يبعث الفرح في نفوسنا النهضة الواسعة التي تحققها دولة الكويت وذلك بفضل الأمراء والمساعدين لهم وعلى رأسهم سمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله الذي نذر نفسه لخدمة وطنه فكان خير خلف لخير سلف ورسخ في دولة الكويت مبدأ الحرية واحترام الفرد وتابع مسيرة الراحل الكريم الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه.

وجاليتنا تحفظ لسمو الأمير الراحل ولسمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولشعب الكويت الكريم كل مودة وكل محبة واحترام لما أبدوه من إنسانية رفيعة وحسن ضيافة بحيث أشعروا كل أرمني أنه في وطنه وبين أهله.

مرة أخرى نبارك جهودكم ونسأل الله أن يأخذ بيد الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح الكريم وأن يمده بالحكمة والرشاد والصحة ليبقى الصوت الإنساني الرفيع ورافع مجد الكويت.

تقديم

بقلم: الارشمندريت بدروس مانويليان

(مطران الأرمن الأرثوذكس في الكويت والدول المجاورة)

لتبقى الكويت حمامة سلام وبر أمان

يسـرنا أن نقدم للقارئ العزيز هذه الصفحات المتواضعة مـن تاريخ جاليتنا الأرمنية في الكويت يدفعنا إلى ذلك شعوران الشكر والوفاء.

الشـكر لهذه الأرض الطيبة ولأمرائها الكرام الذين تجسدت في أعمالهم القيم الإنسانية الرفيعة ولشعب الكويت الصديق الطيب.

إن الجاليـة الأرمنيـة لـم تنسَ ولن تنسَـى إنسـانية هـذا البلـد العظيم، فقد فتـح أمراؤه والقائمون على الشـأن العام فيه وشـعبه الكريم قلوبهم لأبنائنا استقبلوهم بكرم وأحاطوهم بكل محبة ولم يُشعروهم يوماً إلا أنهم إخوة لهم يتقاسمون معهم لقمة العيش. فأحس أبناء الجالية الأرمنية أنهم في وطنهم الثاني وبين أهلهم. أحبوا هذه الأرض وأحبوا أهلها وكانت

بينهم وبين إخوتهم الكويتيين مشاعر أخوة وصداقة ومشاعر الوفاء وهذه ميزة وصفة حملها الأرمن إلى كل وطن استقبلهم. كانوا أوفياء لهذا الوطن شمروا عن سواعد الجد فاسهموا في نهضته وشاركوا في تقدمه وعملوا على بنائه ولم يوفروا جهداً للوقوف إلى جانبه في كل محنة مر بها وتقديراً لما قدمته لهم هذه الأرض الطيبة ولما أحاطهم شعب الكويت من دفء الرعاية والمودة الصادقة فقد أصروا على أن يتعلم أبناؤهم اللغة العربية وأن يتم التعليم في مدرستهم باللغة العربية على ما في ذلك من مشقة وصعوبة للطلاب.

إن الجالية الأرمنية كانت ومازالت تحمل كل مشاعر التقدير والاحترام لسمو الشيخ الراحل الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه والذي كان يحمل محبة خاصة لأبناء هذه الجالية. ولسمو الأمير نواف حامل الأمانة وحافظ الرسالة بكل اقتدار وهي تتوسم في سموه الخير كل الخير.

وتقول بهم

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ويقتضي منا الانصاف أن نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى صديق عزيز الاستاذ حمزة عليان مقدرين فيه سمو الخلق رفعة القيم والصدق الذي اعتاد عليه في كل ما يكتب.

فهو في كل ما يقول لا يداور ولا يناور بل يتوخى الكلمة الصادقة الصريحة ويسير إلى هدفه بخط مستقيم بعيداً عن الضباب والتمويه.

وفي الختام نسأل الله أن يرعى بعينه الساهرة التي لا تنام سمو أميرنا الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله لتبقى الكويت حمامة سلام وبر أمان ونجمة مضيئة في سماء هذا العالم المضطرب وأن يحفظ الكويت وشعبها الكريم.

تقديم

بقلم: الأب آرداك كهيايان

(راعي الكنيسة الأرمنية في الكويت)

إنها رحلة في الزمن..

حضـرت إلى الكويت كمدرس في المدرسـة الأرمنية وتابعت الطريق كراعي للكنيسـة حيث انتقلت من تدريس المواد الأدبية والعلمية إلى تدريس كلام الله.

بهذه المناسـبة الطيبة، أشكر ربي على كل ما أعطاني خلال هذه الرحلة من عطايا لأقوم بواجبي قدر الإمكان في خدمة أبناء الجالية.

أشـكر رؤساء الجالية الأرمنية في تعاملهم معي كأب روحي وأخ وصديق وأثناء خدمتي للجالية في المدرسة والكنيسة على حد سواء.

أشكر جميع المطارنة السابقين، فمنهم تعلمت الكثير، أشكر كاتب هذا الكتاب الاستاذ الموقر حمزة عليان، في عمله الجاد لنشر تاريخ الجالية الأرمنية والتي كانت وما زالت نشيطة في المجتمع الكويتي.

أخيراً أشكر دولة الكويت الحبيبة بأميرها الحكيم، وحكومتها الرشيدة التي أتاحت لكل الجاليات بأن تعيش حياة كريمة مع المجتمع الكويتي الكريم.

أصلي وأدعو ربي أن يعطيني الحكمة ويقويني في الخدمة لأكون مثالاً صالحاً لمتابعة الراعي الصالح في خدمة الكنيسة والجالية الأرمنية في الكويت.

مقدمة المؤلف

أول لقاء جرى في مكتب المطران بيدروس مانويليان والذي تم «ترسيمه»، أي منحه درجة كهنوتية جديدة. تسمى «الدرجة الأرشمندريتية العليا» يوم ١٧ ديسمبر ٢٠٢١ في احتفال أقيم في الكويت. الصورة تجمع المؤلف حمزة عليان والأب أرداك في مقر الكنيسة الأرمنية في منطقة سلوى أوائل عام ٢٠٢٠ أثناء التحضير لإعداد الكتاب.

بعد إصداري كتابين عن «المسيحيون في الكويت» 2015 و«اليهود في الكويت» 2013، راودتني فكرة كتاب عن الأرمن في الكويت، مرت الأيام وكنت على الدوام أسعى للقاء شخصيات أرمنية للتعرف على أحوال الجالية والكنيسة، أقمت علاقات طيبة مع مطارنة الأرمن وبالأخص المطران ماسيس زوبويان ورجال الدين وعدد آخر من رجال الأعمال وأبناء الجالية الذين يعيشون في الكويت.

وجدت تشجيعاً من صديقي الدكتور هشام العوضي والذي اعد كتاباً عن «تاريخ العبيد في الخليج» وكان يحثني على عمل أبحاث وكتب عن التاريخ الإجتماعي للأقليات العرقية والدينية في المنطقة.

وكنت على تواصل مع الصديق سعود عبدالعزيز المنصور القائم على دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع وإستمزاج رأيه لا سيما وأن الدار كانت هي الناشر لمعظم كتبي ومنها الكتابين المسيحيون في الكويت واليهود في الكويت.

ما دفعني إلى إصدار هذا الكتاب وبحكم الصلة والثقة بعدد من الشخصيات الأرمنية والتي جمعتنا بهم أحداث عصفت بتاريخ وجودهم في بلادهم الأصلية وبتواجدهم في لبنان والكويت، إلى أن جاءت هذه «الولادة»، بعد جلسات ولقاءات تمت في الكنيسة الأرمنية الجديدة في منطقة سلوى في العام 2021 مع سيادة المطران الشاب بدروس مانوئيليان والأب أرداك كهيايان وكانا من الداعمين والمؤازرين لي في ترتيب عدة لقاءات مع عدد من أبناء وسيدات الجالية وتوفير مواد وصور ووثائق بذل فيها «أبونا أرداك» جهوداً متواصلة.

بعد ذلك وفي الأشهر الأولى لعام 2021 «إبتدأ المشوار» عقدنا أكثر من جلسة، وشكلنا لجنة للمساعدة بإشراف ومباركة من سيادة المطران بيدروس وكذلك الأب أرداك وضمت عدد من وجوه الجالية ومن العاملين في المدرسة الأرمنية وهم السادة: الأب أرداك كهيايان، أوهانيس سيروبيان، نوارت ياغلجيان، جان مومجيان، كارو أرسلانيان.

رفيقي في المشوار وعلى الدوام، كان «أبونا أرداك» والذي لازمني على طول الخط، بزيارة مقبرة المسيحيين في منطقة الصليبخات والوقوف على أحوال الأرمن فيها، إلى ترتيب مواعيد الشخصيات الأرمنية التي إلتقينا بها في مبنى الكنسية إلى مرحلة تجميع وتوفير الصور التاريخية والحديثة.

بذل أعضاء اللجنة جهوداً مشكورة سواء بالترجمة من اللغة الأرمنية إلى اللغة العربية، أو بتصحيح وتوضيح المعلومات التاريخية الخاصة بالأرمن.

بحثت في عدة مصادر وراجعت وقرأت العديد من الكتب والموضوعات والأبحاث الأكاديمية والتقارير الصحفية ذات الصلة والتي تخدم فكرة الكتاب.

أعطينا الأولوية لتسجيل روايات من أبناء الجالية عن بدايات الهجرة وأسباب إختيار الكويت، والأماكن التي سكنوا بها والمهن والوظائف التي عملوا فيها.

بقي الموضوعين أو الركيزتين التي يقوم عليها الكتاب والخاصة بتاريخ المدرسة والكنيسة، فهما حجر الزاوية بتأطير أبناء الجالية، من حيث التعليم أولا ومن حيث الملتقى الروحي لهم ثانياً وهو ما بذلنا فيه جهوداً مضاعفة بحيث نغطي كافة المراحل الزمنية.

لقطة تجمع المطران بدروس مانويليان والأب آرداك كهيايان والمؤلف

إبتعدنا عن الإطار السياسي لملف الأرمن وركزنا على الجوانب الاجتماعية والحياتية وظروف الهجرات وتطرقنا وبشكل مركز وسريع عن تاريخ العلاقة الدبلوماسية بين دولة الكويت ودولة أرمينيا من باب الإحاطة بالموضوع.

توقفنا عند اللغة الأرمنية، وهي التي حفظت هوية هذا الشعب وتماسكه في وجه التحديات التي واجهته منذ هجرته الكبرى بعد مجازر 1915 التي تعرض إليها.

كتاب الأرمن في الكويت، يبحث ويجيب عن تاريخ تواجد هذه الجالية منذ الأربعينات من القرن الماضي في دولة إحتضنتهم وأحبُّوها بقدر ما كانت مساحة رحبة لحرية الأديان وهو أول كتاب يستعرض تاريخ هذه الجالية في الكويت وباللغة العربية.

انتهيت من الإعداد والكتابة والمراجعة بنهاية عام 2021 لكن لظروف لها علاقة بتوقف الأنشطة الثقافية في ظل انتشار جائحة كورونا «كوفيد-19» خاصة عدم افتتاح معرض الكتاب العربي في الكويت وعلى مدى ثلاث سنوات، لم تكن الفرصة مناسبة للطباعة والتوزيع ومن ثم عرضه وتسويقه في منافذ البيع المعروفة كالمكتبات وغيرها، لذلك جاءت الطباعة والنشر أواخر العام 2022.

حمزة عليان

الكويت - أواخر عام 2022

الفصل الأول

تاريخ الأرمن في الكويت

- الهجرات الأرمنية والبدايات.
- فصول من تاريخ الأرمن في الكويت في رسالة ماجستير.
- هجرة الخمسينات من حلب إلى شارع فهد السالم.
- بين المطلاع وحي الأرمن في حولي.
- أوائل المصورين: والوصول إلى الكويت على ظهر السفينة.
- الأرمني لم يكن يحتاج إلى كفيل لدخول الكويت.
- مرافعات أمام التاريخ عن الأرمن.
- الجالية مجتمع متماسك ومنظم.
- شهرتهم بحرفتهم الصناعية وسمعتهم الطيبة.
- شهادات كويتية بحق الأرمن.. عبداللطيف الأرمني والتفاحات الثلاث.
- مأساة شعب.
- أحب الأرمن وأنحاز إليهم.
- في الشويخ الصناعية.. الأرمن الأكثر مهارة وإتقان وأمان.

الهجرات الأرمنية والبدايات

علاقة الأرمن بالكويت تعود إلى العام 1778م[1]. ومن بوابة البصرة حينما أرسلت وزارة البحرية الفرنسية في 3 أغسطس 1778 الضابط «بوريل دي بورغ» حاملاً رسائل مكتوبة بالشيفرة لنقلها إلى «بوندي شيري» عاصمة الهند الفرنسية غادرها عن طريق ميناء مارسيليا إلى مرفأ اللاذقية ومنها إلى حلب ثم البصرة عن طريق البر، والتي قطعها بقافلة مكونه من 25 شخصاً هاجمهم خلالها قطاع الطرق وأصيب فيها الضابط ووقع أسيرا، لكنه إستطاع إقناع المهاجمين بأخذه إلى الكويت مقابل 100 جنيه إسترليني، في حينه صادف وجود تاجر أرمني، إستدان منه المبلغ وأعطاه رسالة إلى القنصل الفرنسي في البصرة ويدعى «روسو» ليسدد المبلغ، وبالفعل وصل هذا الضابط إلى الكويت وطلب الحماية من الحاكم الشيخ صباح وأعطاه الأمان وحلّ بضيافته.

هذه الواقعة إن دلت على شيء فإنها تدل على مدى الثقة بالإنسان الأرمني الذي كان له دور في إنقاذ حياة الضابط الفرنسي وإقامة العلاقة التاريخية بين الكويت وفرنسا.

تجددت هذه العلاقة أثناء حكم الشيخ مبارك الكبير حيث تمت الإستعانة بمترجم أرمني كان يعمل وكيلا لشركة بواخر في الكويت ويسكن في قصر الشيخ مبارك، حيث كان يقوم بالترجمة إلى اللغة الفرنسية بين الشيخ مبارك وقباطنة السفن الروسية ومنها «المدمرة إسكولد» التي زارت الكويت في نوفمبر عام 1902.

تلك كانت ومضات تاريخية مهدت لعلاقة من نوع مختلف، فمع بدايات إكتشاف النفط في الاربعينات من القرن الماضي عرفت الكويت أولى الهجرات الأرمنية إليها،

(1) بعقوب يوسف الإبراهيم، العلاقات الكويتية الفرنسية منذ عام 1778م - دار القبس - 2014.

ثم أخذت بالإزدياد شيئاً فشيئاً منذ الخمسينات، وتحولت إلى هجرات متتالية تبعاً للظروف المعيشية وبحثاً عن الاستقرار والأمان.

أجرينا مجموعة من اللقاءات المباشرة والحية مع عدد من أبناء الجالية الأرمنية للوقوف على خلفية تلك الهجرات والدوافع الكامنة وراءها وهي عبارة عن حكايات لا زالت محفورة بالذاكرة..

في الجلسات التي كانت الكنيسة في الغالب تجمعنا مع عدد من الشخصيات الأرمنية حاولنا إستطلاع جوانب إجتماعية تروي على لسان أصحابها فهي تبقى الأقرب إلى الواقع وتكتسب مصداقية أقوى.

كانت أشبه بفصول من التاريخ الأرمني في الكويت يكتبه أبناءها كما حصلت وبعفوية خالصة..

عن هجرة الجالية وأوائل الأرمن في الكويت كان لنا لقاء مع كاثوليكوس الأرمن لبيت كيليكيا آرام الأول يقول: «الانتشار الأرمني متواجد في كل انحاء العالم، وهذا ما أرغمنا عليه بعد المجازر التي تعرضنا لها، ونحن نعتبر أنفسنا مواطنين في الدول التي نعيش فيها، نحترم قوانينها وندافع عنها ودائماً ما تكون وصايانا للأرمن في الكويت والعالم: كونوا أوفياء للدول التي تعيشون فيها والتزموا بقوانينها، وللارمن في الكويت وجود تاريخي قديم يسبق وجودهم في دول الخليج العربي الأخرى، فقد أسسنا مقراً للكنيسة لاقامة الصلوات منذ عام 1960 وغالبية الأرمن هنا يعملون في تجارة الذهب والصناعات ويمارسون أعمالاً حرة في القطاع الخاص، وهم دائماً أوفياء للكويت، فقد صمدوا وبقوا مع المطران في الكويت أثناء الغزو عام 1990، ولم يخرجوا منها ونحن نفتخر بذلك».[1]

(1) القبس - حمزة عليان - 14/ 5/ 2017 - لقاء مع بطريرك الأرمن في العالم أرام الأول، جرى في مقر البطريركية في أنطلياس - بيروت.

أمـا بخصـوص الجالية وعددها فالسـفير الأرميني في الكويـت يجيب عن ذلك: «تواجـد الجاليـة الأرمنية في الكويت قديم يعـود إلى عقود كثيرة وهـي جالية فاعلة وتتمتـع باحتـرام الجميع ويقـدر عددها تقريبا بـ6 الاف شـخص يعملـون في مجال الطـب[1] ولدينـا 7 طياريـن ولدينا مهندسـون حيث يقدمـون خبراتهم فـي المجال المعمـاري، فرغم انه ليـس لدينا عدد محدد لاعداد الجاليـة الا ان جميع الارمن هنا لديهم علاقة اخوة مع الكويتيين ولا نسجل مشاكل تذكر فهم يتمتعون بحرية ممارسة طقوسهم الدينية ويتمتعون باحترام السلطات وكذلك هم يشعرون بارتياح في بلدهم الثانـي الكويـت ولديهم مسـؤولية الحفاظ علـى قوانين البلاد كما لديهـم ولاء كبير للكويت ويسهمون في تنمية الاقتصاد الكويتي.[2]

لفت السـفير الارمينـي في الكويت فادي غليان إلـى أن الجالية الأرمينية موجودة في الكويت منذ عام 1955 ويقدر تعدادها بـ 6000 نسـمة، معربا عن سـعادته بزيادة التقـارب الثقافي بين الشـعبين والذي يظهر فـي تنامي عدد السـائحين الكويتيين في أرمينيا، بالإضافة إلى ان الكويت بها كنيسة ومدرسة أرمنية وأغلب المواطنين الأرمن في الكويت ولدوا ونشـأوا وترعرعوا فيها ويتمتعون باحترام كبير في الكويت كجالية بلا مشاكل.

تاريـخ الجالية الأرمنية في الكويت يعود إلـى العام 1955، حيث بلغ عددهم في فتـرة ما قبل 1990 نحـو 14 ألف وفي العام 2016 وصل العـدد إلى حوالي 5 آلف أرمني[3]، كما أفاد بذلك المطران زوبويان في حديث له مع صحيفة «القبس» الكويتية بتاريخ 8-6-2016.

(1) أول طبيب أرمني يعمل في الكويت يدعى هوفاكيميان أرسلته وزارة الصحة الكويتية في بعثة حكومية للتخصص فـي تحليـل الدم، وإفتتـح أول مختبر لتحليل الدم وبعدها منح الجنسـية الكويتية وتوفي بالكويـت ودفن بالمقبرة الأرمنية.

(2) صحيفة النهار الكويتية 14/ 10/ 2016 - حديث السفير الأرميني (سميرة فريمش)

(3) (المطران زوبويان - القبس - 8/ 6/ 2016).

فصول من تاريخ الأرمن في الكويت
في رسالة ماجستير

هجـرة الأرمن إلى الكويـت إنطلقت فـي الأربعينات من القـرن الماضي، عندما بـدأوا بالتوافد قادميـن إليها من العراق بحثا عن فرص عمـل أفضل ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة هناك [1].

أوائـل العائلات التي وصلـت الكويت كما تتحدث الباحثـة «هوري أواديس» هـي: زاكاريان، نجاريان، كركزيان، في حين كانـت الهند من الدول التي تواجدت فيها جالية أرمنية كبيرة مبكراً بسـبب القرب الجغرافي أولاً ولوجود كنيسة وجامعة لهم ثانياً وهو ما شجعهم على الهجرة إليها وكان ذلك بعد الإبادة التي تعرضوا لها عام 1915.

إختلفـت الروايـات الأرمنية بشـأن أول من دخل الكويت فهناك مـن يروي [2] أن أول أرمنـي وطأت قدمـه أرض الكويت كان من عائلة «ملكـون» حيث وصلها قادماً من البصرة في حين أننا لم نعثر على مصادر أخرى تبين أول الداخلين والمستقرين.

في عقد الخمسـينات شـهدت الكويـت هجرة ثانية جـاءت هذه المـرة من لبنان وسورية وأيضا لدوافع إقتصادية بحتة وإيجاد فرص عمل أفضل.

كان العـدد يتـراوح بين 100 إلى 150 شـخص وجدوا أنهم بحاجة إلى قسـيس

(1) هـوري اواديس: أرمنية مواليد الكويت (1972) خريجة مدرسـة التضامن الأهلية الأرمنية في الكويت، درسـت المرحلـة الجامعيـة في جامعة هايكازيان في بيروت وقدمت رسـالة الماجسـتير حول تاريـخ الجالية الأرمنية في الكويت عام 1999.

(2) جاسـم عباس، صحيفـة القبس الكويتية، 22 فبرايـر 2008 – لقاء مع مليك مالكيان سـتيان، كان يعمل في سوق الذهب.

(رجل دين) لممارسة عبادتهم وطقوسهم الدينية، فكان يأتيهم رجل من العراق لهذا الغرض ثم يعود ثانية إلى البصرة.

تحدثت السيدة هوري أواديس [1] عن جدها أوهانس ماكديسيان وكان يعمل خياطاً في بيروت قبل مجيئه إلى الكويت عام 1947 ليشتغل في مهنة ميكانيك السيارات.

عن تلك الفترة أي مرحلة الأربعينات، لم تكن هناك عائلات بل معظم الذين جاؤوا كانوا أفراد يبحثون عن حياة كريمة ومصدر رزق يستطيعون من خلاله تحويل جزء من المال إلى ذويهم لإعالتهم.

في بداية الخمسينات وصل عدد من العوائل بلغ تقريباً 150 عائلة كانوا بحاجة إلى قسيس دائم، خاطبوا البطريركية في إنطلياس الواقعة شمال مدينة بيروت، وكان الأب بارويير سركيسيان أول رجل دين أرمني يقيم بصفة دائمة بتاريخ 28 ديسمبر 1961 «توفي عام 2001 في لبنان».

عام 1962 إجتمع نحو سبعين شخصاً من الجالية ولأول مرة للتداول بشؤونهم والبحث بكيفية تأسيس مدرسة خاصة بهم، شكلوا لجنة أنيط بها متابعة موضوع المدرسة وأحوال الجالية، وهذه اللجنة تتشكل عن طريق الإنتخابات، وفي تاريخ 30 أغسطس 1962 إنتخب تسعة أشخاص مهمتهم العمل على تأسيس مدرسة، بعدما نالوا موافقة البطريركية في إنطلياس.

ضمت اللجنة عدداً من كبار السن تتجدد كل أربع سنوات، تشرف وتتابع أحوال الجالية ولا زال هذا الأمر معمولاً به حتى الآن.

أعداد الجالية أخذت بالإزدياد، ولغاية 1967 كانوا يؤدون صلواتهم في

(1) المرجع السابق.

الساحة العامة خلف مبنى المدرسة الأرمنية التي تتخذ من منطقة السالمية مقراً لها بعد أن كانوا يقيمون القداس في الكنيسة الإنجيلية الوطنية (البروتستانية) الواقعة على شاطئ البحر في منطقة القبلة لأداء القداس، علماً أن غالبية الأرمن هنا كانوا من الإرثوذكس ثم الكاثوليك وقليل جدا من البروتستانت، وهذا التنوع لم يحل دون تجمعهم وصلواتهم كمجموعة أرمنية مسيحية فالغربة عن الوطن وحَّدتَهُمْ.

وفي العام 1958 كان الطلاب الأرمن يذهبون كل يوم جمعة إلى ما يعرف «بمدرسة الأحد» SUNDAY SCHOOL لتلقي الدروس الدينية بعدما بدأت المدرسة أعمالها وإنتسب إليها أبناء الجالية.

في عقد الستينات عرفت الجالية نشاطاً من نوع آخر وهو تشكيل فريق كرة قدم من شباب يذهبون إلى منطقة الأحمدي لإقامة المباريات بين بعضهم منهم: خورين قيومجيان وديكران باتليان وهاروثيون قيومجيان.

بعد سنوات وفي العام 1982 تأسست مطرانية للأرمن في الكويت وتولاها المطران أوشاغان جولويان، وتدير شؤون الجاليات الأرمنية في الخليج العربي.

بنيت الكنيسة الأرمنية عام 1965 وإفتتحت في ذاك العام وأقام أول قداس الكاثوليكوس «كاريكين» وفي ذكرى 24 من أبريل الأليمة والتي يحيون فيها آلام الإبادة الجماعية سبق ذلك زيارة السيد ليفون كشيشيان إلى الكويت وكان يعمل في الأمم المتحدة ويرتبط بعلاقة صداقة مع وزير النفط عبدالرحمن العتيقي تفقد الجالية وإلتقى بالأب سركسيان والذي طلب منه المساعدة بتأسيس الكنيسة وتسهيل المهمة نظراً للعلاقة الحميمة التي يقيمها مع الوزير العتيقي وهذا ما عمل على تأمينه.

بين عامي 1975 و1976 توسع النشاط الرياضي، بعد أن بادر شباب الأرمن

القادمين من سورية ولبنان بتأسيس نادي الهومنتمن الرياضي، وأصبح هناك أربع فرق لرياضة كرة القدم تحت إسم «الهومنتمن» توافق ذلك مع بدء عمل فريق كشفي تابع للمدرسة الأرمنية يقوم كل يوم جمعة بعمل تدريبات داخل مبنى المدرسة ويحيي كل سنة بتاريخ الثامن والعشرين من مايو 1918 ذكرى إستقلال أرمينيا الأول عن الأتراك، وهذا التقليد بقي معمولاً فيه حتى اليوم.

خلال الفقرة من عام 1940 ولغاية 1988 وصل أعداد الجالية الأرمنية إلى ما يقرب الأربعة آلاف أرمني يعيشون في الكويت، لتشهد بعدها هجرة معاكسة لعدد من العائلات إتجهت إلى إيران وسورية وأكثرهم نحو أميركا والتي سهلت الحصول على الإقامة والعمل في أراضيها.

نشطت الجالية بتكوين مجموعات ثقافية ومسرحية وإجتماعية، ففي عام 1960 شكلوا مجموعة تهتم بالمسرح وإقامة المسرحيات وأتوا بممثلين من الخارج وفي السبعينات قدموا عدداً من المسرحيات تتناول تاريخ الأرمن، معظم تلك الأنشطة تقوم على التبرعات والإشتراكات تذهب للمساعدة بدفع أجار مبنى الكنيسة وكان هذا لغاية 1990.

لم ينحصر النشاط الاجتماعي بالكشافة ورياضة كرة القدم بل أخذ مدى أبعد وأوسع، ففي العام 2015 تشكلت جمعية ثقافية أو بالأحرى منتدى ثقافي يدعى «هماسكايين» عملت على إشراك مختلف الفئات العمرية، حيث توزعت على مجموعات تهتم بالرقص وأخرى بالأدب وثالثة بالغناء ورابعة بالمسرح.

كانت المدرسة الأرمنية في الكويت بمثابة المظلة التي تجمع كل أبناء الجالية، فمن النادر أن تجد أحد أبناء الأرمن خارجها فطالما هناك مدرسة أرمنية يعني أنه لا بديل من الإنتساب إليها، فهي الحاضنة لهم، منها يتعلمون اللغة الأرمنية وتاريخ الأرمن.

تشير السيدة «هوري أواديس» والتي أعدت رسالة الماجستير عن الأرمن في الكويت «أن الأرمن عموماً وفي بلاد الإغتراب متعصبون جداً إلى لغتهم، فهي التي حمتنا من الإندثار لذلك ترانا متمسكين باللغة والدين معاً، فنحن شعب مشتت، وعلينا التكاتف والبقاء، بل والحفاظ على العنصر الأرمني تحت كل الظروف».

تكمل حوارها الذي أجريناه معها[1] «نعيش كمجتمع أرمني، ندرس بالأرمني ونتزوج أرمني» أما الإختلاط فهو خارج هذه التجمعات وبخلاف الأرمن في لبنان وسورية، حيث يتوزعون هناك وفق أحزاب سياسية وإنتماءات دينية، أما هنا فلا وجود لحزب الطاشناق أو حزب الهنشاق أو حزب الرمكفار ولا لمجموعات أرثوذكسية وأخرى كاثوليكية وبروتستانت بل «نحن جميعا أرمن مسيحيين».

تاريخياً كان الأرمن من أصحاب المهن والحرف أيام السلطنة العثمانية، فكانوا من البنائين للكنائس ومن أصحاب المهن والحرف كالخراطة والميكانيك وصائغي المجوهرات وصناعة الألومنيوم والحديد.

وعندما حصلت الإبادة الجماعية في الحرب العالمية الأولى وتم تهجيرهم وتشتيتهم خارج الحدود كان الهم الجامع والمشترك لهم إيجاد مهنة تعينهم على البقاء والحياة وتجلب لهم المال، فالمهن الحرفية لا تحتاج إلى تعليم جامعي أو مال، بل ممارسة وإتقان لذلك تجد عدد كبير منهم «حرفيين» وهذا النمط طرأ عليه تغيير بعد أن إستقروا في الدول التي لجأوا إليها، فصار التعليم من الأولويات خاصة لجيل الستينات والسبعينات فمثلاً خرجت أول مجموعة من أبناء الأرمن من الكويت للدراسة في بيروت أوائل التسعينات[2].

(1) جرى اللقاء في الكنيسة الأرمنية في الكويت، يوم 29 مايو 2021.

(2) إنتسبت الشابة «هوري أواديس» و«كارين زاركيان» إلى جامعة هايكازيان في بيروت للدراسة والتخصص في التسعينات من القرن الماضي.

هجرة الخمسينات من حلب إلى شارع فهد السالم

أوهانيس كريكور بردقجيان من أوائل المهاجرين الأرمن الذين وفدوا إلى الكويت وكان ذلك صيف 1956، وصل إليها بالقطار قادماً من مدينة حلب وصولاً إلى البصرة ثم إنتقل بالباص إلى الحدود عبر منفذ «العبدلي» حاملاً جواز سفر سوري، ليصل بسيارة أجرة أقلته إلى شارع فهد السالم، دون الحاجة إلى «فيزا» فقد كان القادمون إليها يدخلون دون تأشيرة مسبقة.

نزل عند شخص عراقي من أصل أرمني بعدما أوصى عليه أصدقاء له يعرفون هذا الشخص ولديه محل لبيع الأدوات الكهربائية.

إشتغل أوهانيس «حمّال» عند العراقي الأرمني ينقل له الأغراض ويأوي عنده في غرفة مع شباب آخرين في بيوت بهبهاني، يسكنون بشكل جماعي يستحمون بمياه البحر القريبة منهم، يذهبون إليه ليلاً ثم يعودون ليأخذوا قسطاً من المياه العذبة والباردة والتي كانت تصل من شط العرب.

تتذكر إبنته فيفيان [1] قصة حياة والدها التي روتها، عاش «أوهانيس» يتيم الأب، كان يبحث عن لقمة العيش ليعيل والدته وإخوته وقد تراكمت الديون عليه، في الوقت الذي كان يخدم في كنيسة الأرمن في حلب ويجيد الترتيل مع الكورال.

بقي للعام 1959 في بيوت بهبهاني الكائنة خلف فندق الشيراتون ويعمل مع

(1) فيفيان أوهانيس بردقجيان، هي الإبنة الأولى، مولودة بسورية جاءت الكويت مع والدتها عام 1964، درست بالمدرسة الأرمنية من الروضة إلى ثاني متوسط، إنتقلت إلى مدرسة الجيل الجديد عام 1979، وفي العام 1983 حصلت على الثانوية العامة ثم إلتحقت بمعهد باتمان للدراسات الإدارية عام 1984 وتخرجت منه عام 1985، وإشتغلت بشركة الملا للسيارات ثم معهد الكويت للأبحاث العلمية لغاية 1990، خرجت أثناء الغزو مع والدها وعادت في 13 مارس 1991 لتعمل محاسبة ادارية في مكتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من عام 1992 ولازالت 2021.

صاحب محل للأدوات الكهربائية، وفي تلك السنة وجد فرصة عمل له بدائرة الكهرباء والماء.

أواخر الخمسينات إنضم إليه شقيقه ووالدته وإستقروا في منطقة حولي، خلف البنك الأهلي، بشارع تونس، قرب دوار صادق، وهو الحي الذي جمع عدد من العائلات الأرمنية وعلى مدى سنوات ولازال.

وفي العام 1960 وصل القسيس سركيسيان وأصبح مساعداً له في الكنيسة، إشترى في حينه سيارة «لادا» ينقل فيها الطلبة من بيوتهم كل يوم جمعة للذهاب إلى المدرسة الأرمنية في منطقة السالمية لتلقي الدروس الدينية، ومعه السيدة ماري أمرازيان وكان هو بالإضافة إلى الأب سركيسيان، ثلاثة من المؤسسين الأوائل لمدرسة الأحد (Sunday school).

إلتزم بمثابرة العمل اليومي ودون إنقطاع فقد كان يذهب بالفترة الصباحة إلى دائرة الكهرباء والماء ويزاول مهنة الخراطة بعد الظهر لدى سيمون وجاك بردقجيان اللذين يديران أحد المصانع والورش المعروفة بذلك الوقت، علماً أنه يجيد مهنة الخراطة قبل مجيئه إلى الكويت.

عام 1961 تعرض إلى حادث أليم أدى إلى كسر في يده وفي العام 1962 ذهب إلى سورية ليتزوج من إبنة عمه وصحبها إلى الكويت بتاريخ 30 أغسطس 1962 ويصلان بالطائرة إلى مطار النزهة ويسكنوا في حي الأرمن لكن الزوجة ما لبثت أن عادت لتزور أهلها وكانت حامل بإبنتها فيفيان والتي ولدت بحلب إصطحبتها أمها بعد خمسة عشر يوما وعادت بها إلى الكويت.

تشير فيفيان إلى أن عمها كيبورك بردقجيان تزوج في الكويت من سيدة أرمنية وتم ذلك في الكنيسة الأرمنية بالسالمية عام 1969.

إستطاع بجهده وأمانته وإستقامته أن ينشيء عائلة سعيدة ومترابطة لم يدم به الحال حيث فارق الدنيا بتاريخ 30 سبتمبر 2017 ودفن في أرمينيا وبعد سنة وأكثر توفيت زوجته يوم 13 مايو 2018 ودفنت أيضا في أرمينيا.

عن أسرتها تقول فيفيان [1] والدتها أنجبت شقيقتيها التوأم في المستشفى الأميركاني، وهما لينا وماريا عام 1966 وبقيت ترقد فيه قبل الولادة لمدة شهر ونصف يساعدها في ذلك راهبات يلبسن الثوب الأبيض والقبعة الزرقاء وكان يقدمن خدمات صحية جيدة.

أما شقيقتها ناتالي فقد ولدت بمستشفى الولادة بمنطقة الصباح الطبية، وهي بدورها أنجبت أولاد بالكويت بعد زواجها في سورية.

تلقى أبناء أسرة أوهانيس كريكور بردقجيان تعليمهم في المدرسة الأرمنية بالكويت ومنهم من إنتقل إلى مدرسة الجيل الجديد (1985) وأخرى سافرت إلى أميركا وإستقرت هناك.

إستمر عمل الوالد بوزارة الكهرباء لغاية 1973، تذكر فيفيان، أن زملاءه الذين عملوا بالكهرباء في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح عام 1965 نالوا الجنسية الكويتية.

عام 1966 أدخل زوجته «أناهيد» ووالدته كأعضاء في اللجنة النسائية والتي تولت تنظيم وإدارة المعارض والمناسبات الاجتماعية والدينية، فقد كان من المحبين جداً لكل شيء أرمني، وهذا ما جعله على الدوام في خدمة الجالية ويعمل جاهداً لتقديم التبرعات للكنيسة والتي كرمته كعضو فخري بعد خدمة متواصلة لمدة 65 سنة.

(1) والدها يدعى أوهانيس كريكور بردقجيان متزوج من أناهيد كريكور بردقجيان أنجبا أسرة مكونة من فيفيان ولينا وماريا وناتالي (مواليد الكويت) وهؤلاء مسجلين بإحصاء الـ 1965 في دولة الكويت.

نشـأت الأسـرة في كنف والدها بعدما أصبح عددهم ستة أبناء، وفي العام 1966 قـرر أن يفتـح «مخرطة حـدادة» له وإتفق مع كفيلـه عبدالله خلف ومـن بعده محمد المطـوع على هذا المشـروع، قدمـت له زوجته «هديـة» عبارة عن كيـس من ليرات الذهب كانت تشتريهم من المصروف الشهري الذي تحصل عليه.

تحسـنت أحوال «أوهانيـس» المادية وصار بمقدور الأولاد والزوجة السـفر إلى الخارج وبقي يدير المصنع لغاية العام 2003.

أوهانيـس، رجل مسـتقيم أحـب الكويت وإحتـرم القوانين والعـادات فيها، ولم يدخـل المخفر طوال فترة إقامته، وكان عندما يسـأل عـن الكويت يجيب الكويت لم تقصر معنا، فتحت لنا أبوابها للعيش عيشة كريمة.

بين المطلاع وحي الأرمن في حولي

أوهانس مهران كتاتجيان، وصل الكويت عبر منفذ «المطلاع» الحدودي عام 1954 نظراً لمعرفته بأحد شيوخ قبيلة عنزة[1]، جاء مع زوجته وسكنوا بمنطقة «المطلاع» لمدة سنتين تقريباً، كان يعمل بنقل الصلبوخ (الحجر الصخري) والرمل من إحدى الكسارات، من منطقة المطلاع إلى منطقة الجهراء.

بعد السنتين إستقر في الجهراء وإستأجر بيتاً للسكن ثم إنتقل إلى المدينة، ليسكن في منطقة حولي قرب دوار صادق بحي الأرمن، وكان ذلك أوائل الستينات يوم إستبدلت دولة الكويت «الروبية» بالعملة الوطنية وهو الدينار الكويتي.

وجد فرصة عمل بوزارة الكهرباء والماء وبقي فيها لغاية 1986 وهي السنة التي توفي فيها ودفن بالكويت (مقبرة الصليبخات).

إشترى «نساف» (شاحنة نقل رمل) يستعملها لنقل الصلبوخ والرمل، أقام علاقات طيبة مع عدد من المواطنين الكويتيين وإرتبط بصداقة حميمة جداً مع الشيخ عبدالله النوري، رجل الدين المعروف.

إفتتح كاراج لتصليح السيارات في منطقة الشويخ عام 1973 خلف مبنى شركة المطاحن وأسماه كاراج «حلب الأشرفية» والاشرفية هنا نسبة إلى حي أرمني بالكامل في مدينة حلب السورية وهو بخلاف منطقة الأشرفية في بيروت.

لديه أولاد هم: جاكلين، آفو (بشير) وهوسيب (يوسف) وطوني وجيما ونادين، إلتحق الأبناء بالمدارس الحكومية والخاصة، جيما وطوني ونادين درسوا بالحكومي، أما بشير ويوسف فإلتحقوا بالمدرسة السورية الخاصة.

(1) لقاء مع طوني كتاتجيان، أحد أبناء أوهانيس كتاتجيان يعمل في كاراج لتصليح السيارات بمنطقة الشويخ.

طوني يعمل «ميكانيك» وصبغ سيارات، أما بشير فيعمل كهربائي ويوسف ومهنته حداد.

من الأماكن التي كان الأرمن يتجمعون فيها كل يوم جمعة، هي: نادي الغزال وبستان النعيم ووادي العيون على طريق الفحيحيل، حيث يلتقون ويتبادلون الأحاديث ويقضون يوماً كاملاً بالترفيه وممارسة الرياضة وتناول الغداء.

أوائل المصورين والوصول إلى الكويت على ظهر السفينة

نحـن في الأصل مـن ارمينيا، هاجر جدي مع أولاده إلـى «ارومية» في ايران على الحـدود التركية بعد الأزمة التاريخية الشـهيرة مثل كثيريـن من الأرمن الذين هاجروا إلى دول متعددة هكذا تحدث المصور سركيسيان سوسيك[1]، يقول «دخلت الكويت عام 1958م، وكان عمري 17 سنة من دون والدي ووالدتي، ولكن تركت عمي والآن عمره (119 سنة) وصلت من العمر 84 سنة، فأنا من مواليد 1930، دخلت الكويت عـن طريق البحر على متن سـفينة صغيرة اعتقد كانت تسـمى «هـوري» مصنوعة من جذع النخل وتسـير بالمجداف من عبادان إلى الكويت، مدة السـفر 18 سـاعة، وكنا نسـير خلف او بجانب السـفن الكبيرة خوفاً من الأمـواج والعواصف، ونوخذنا كان ماهراً لا يبتعد عن سـاحل البحر، أول مرة وطأت قدمـاي أرض الكويت في الفرضة علـى البحر، وهـي محطة للسـفن غربي قصر السـيف، كانـت الفرضة مينـاء بحريا لرسـو السـفن القادمة من العراق وايران لتنزيل الخضار والفواكه والسعف والبرسيم والجـولان والتمور، كل هذه المشـاهد رأيتهـا أول ما وضعت قدمـيَّ على الأرض، عرفـت ان الفرضة تمثل العمـود الفقري للتجارة في الكويت، سـكنت مع بعض من أهـل «أرومية» في منزل يقال له بيـت عربي في غرفة واحدة شـملتنا كلنا حوالي 20 نفـرا، ولـم نحتج للغـرف، لأن كل أوقاتنا كنا خـارج البيت إلا وقت النـوم ننام على السـطح، وأما الاستحمام فمن ماء الجليب في وسـط الحوش. في البداية كنت أضع فقط قماش على طاسـة الماء لشـربه، لأني شـاهدت الأعواد والقاذورات أحيانا في الإنـاء، عملت مصورا عند «المصوَّر العصـري» الذي لم يكن مصورا، بل كان معلما مربيا، بدأت معه، وكان اسـمه ميرزا حسن جواهري، وبعد العمل المتواصل اشتريت المحل منه، وفتحت محلا ثانيا مقابل الأمن العام لجهة المرقاب، وكان خلفي بعض

(1) لقاء أجراه جاسم عباس مع المصور سركسيان سوسيك - القبس - 15 أغسطس 2014.

الكراجات لتصليح السيارات اسميته «مصور الأمير» وكان أحد المصورين اسمه آرتوب أرمني، أخذ الاسم ووضعه على محله مقابل المستشفى الأميري، وبعد ان رفعت عليه دعوى غير الاسم إلى «مصور جاك».

أضاف: «أنا من أوائل المصورين في الكويت، وكانوا يسموننا «عكاس»، لأن الكاميرا تعكس صورة الإنسان أو المكان، وقبلنا بسنوات كان هناك مصور هو الأول في الكويت واسمه الأسطى بدر، قدم إلى الكويت عام 1935، وهو سوري الجنسية اتخذ من بيته مقراً للتصوير بعد ان أمرت القنصلية البريطانية آنذاك بلصق صور الراغبين في الحصول على الجوازات الكويتية التي كانت عبارة عن ورقة واحدة وعليها صورة المسافر».

قال: أما كاميرتي (آلة التصوير) ماركة «كانون» قائمة على ثلاث أرجل، أخيراً من بركة الكويت اشتريت بيوتاً في «أرومية»، وفتحت 3 محلات في الكويت، وحصلنا على آلات التصوير المتنقلة نأخذها إلى ساحة الصفاة للتصوير في المناسبات خاصة في الأعياد، وبدأنا بوضع خلفيات للصور مثل: السجاد والمناظر وحمل بنادق خشبية للذكرى، وتجولنا بين الأسواق حاملين الكاميرات، ودخلنا المدارس لالتقاط صور جماعية للفصول بعد موافقة دائرة المعارف. النساء ممنوع منعاً باتاً تصويرهن إلا إذا جاءت مع زوجها وأولادها فتكون الصورة جماعية، وفي عام 1958 ولأول مرة التقطت صورة لامرأة بعد موافقة زوجها ووالدها وهي من عائلة كريمة.

والتقطت صورة لأساس مبنى بلدية الكويت في ساحة الصفاة، تبين ان المقاول يغش في أساس البناء حيث يضع طابوقاً آخر بدل الصخر وأرسلت الصورة للمسؤولين فاستدعوا المقاول وأوقفوه عن العمل.

التقطت صورة نادرة للشيخ عبدالله السالم الصباح، التقيته 3 مرات وأعطيته صورة وهو يتبسم أسود وأبيض، فطلب مني مسودة الصورة (نيغاتيف)، واهداني سيارة «كاديلاك» طراز 1959م، قدمت صورة نادرة لسمو الأمير الراحل».

الأرمني لم يكن يحتاج إلى كفيل لدخول الكويت

انترانيك اواديش جارتويان[1] قال في حديثه « اول ارمني دخل الكويت عام 1940، كما ينقل عن اللواء عبداللطيف الثويني، فالأرمني لم لكن يحتاج إلى كفيل أو ضمان وقيل أن اول ارمني دخل الكويت كان صيدلانيا جاء من البصرة، واكثر الارمن جاءوا من البصرة وعبادان، ومن سوريا ولبنان في عام 1940 ومنهم المصور جاك مرقدشيان.

قال جارتويان: دخلت الكويت وكان عمري 12 عاماً، ومن قبلي كان اخي آريسين، اكبر مني سناً، مع والدي ووالدتي، سكنهم كان خلف الكنيسة في بيوت بهبهاني، تحولت الآن إلى مطاعم، وكان والدي رحمه الله من محبي جمال عبدالناصر، واكثر سكان حلب لديهم هذا الشعور والتوجه.

قال: انا واخي فتحنا محلاً لتشييش الراديياتيرات (خزان التبريد)، وكان يعتبر جزءاً مهماً في السيارة، خاصة في المناطق الحارة مثل الكويت، فلذلك تبريد السيارة يعطي المحرك حركة وسلامة، عملت بأجر يومي يبلغ ديناريـن، وبعد 11 عاما من العمل والاتقان فتحت محلاً في المنطقة الصناعية في الشرق، وما زلت اعمل منذ 60 عاماً، وكان بالقرب منا ميكانيكي كويتي اسمه سعد عكروكة، هو استاذنا، وانا عملت منذ القدم بكل السيارات الاميركية التي تحتاج إلى التشييش، وهذا الراديياتير (مخزن) من الحديد، وماء الكويت مع الحرارة يكون كلساً داخل الخزان، والآن مع التطور صنع من النحاس، لأني ترعرعت هنا مع زوجتي واولادي،، نحن الجالية الارمنية في الكويت حوالي 7 الاف ارمني، ومن قبل الغزو كان العدد 12 الفا كثير منا غادروا

(1) لقاء مع انترانيك اواديش جارتويان، مصلّح راديتارات السيارات - أجراه جاسم عباس - القبس - 8/ 8/ 2014.

إلى اميركا وفرنسا وانكلترا واستراليا وكثير منا غادروا بسبب ارتفاع الايجارات، كنت اسكن في شقة بخمسين ديناراً ومن مائة دينار الآن 225 ديناراً. أول يوم وصولي الكويت سكنت «النقرة» عملي في حي من اكبر احياء الكويت ما بين شارع الخليج وبوابة الشعب، يقولون يسمى «حي شرق» غرب دسمان، كنت اذهب لتصليح السيارات إلى حي المقوع التابع لمنطقة شرق غرب دسمان وبالقرب من سينما الحمراء والفردوس، وكنيستنا في السالمية، انا الآن منذ 60 سنة في الشرق الصناعية أقوم بتشييش (تنظيف) الراديترات، بدأنا بالروبيات ثم الدنانير من اربعة دنانير اليوم 9-10 دنانير، كنت أزور بعض المجالس الليلية في منطقة الدسمة، وأزور ديوانية الدكتور عصام البحوه».

مرافعات أمام التاريخ عن الأرمن

وانـا أقرأ[1] في الكتاب قدرت ان المؤلف يوازي بتأثيره ودوره حجم وتأثير وزارة الاعلام في جمهورية ارمينيا المستقلة، فالمعارك التي خاضها والمقالات التي كتبها، تشرح وتفند وتوضح مآسي الارمن خاصة تجاه تركيا.

لكـن مـا لفتني هـي التعليقـات التي اوردهـا وراء كل مقـال كتبه، عن الاسـباب والدوافـع وعن الخلفية، لدرجة انني كنت اذهب مباشـرة لقـراءة التعليق قبل العودة إلى المقال، فالفضول يدفع صاحبه إلى معرفة ماذا وراء المقال اكثر من المقال نفسه.

الكتـاب فيه جهد فني عال جداً، مبوب بطريقة سـهلة وممتعـة، الصورة والعنوان جاءا في مواقعهما المناسبة، لا تمل منه، يشدك إلى قراءته.

تتعرف على المشـكلة الارمنية من اساسـها، لماذا الخلاف على جبل ارارات؟ ما وجهة نظـر ارمينيا والارمن تجاه النزاع في اقليم «قراه باغ». يعني لو صدرت صحيفة ارمينيـة او تفرغ سـفير ارمينيا لايصال صوت الارمن إلـى العالم لما نجح مثلما نجح الكاتب كارو قيومجيان.

ظننـت للوهلة الاولى عندما اهداني الزميـل قيومجيان الكتاب انه اعادة لمقالات منشورة وقلت في نفسي لماذا العناء والتعب من قراءة كتاب عبارة عن تجميع مقالات سـبق نشـرها؟ لكنني اكتشـفت انني مخطئ، فقد اضاف اليها مادة ومعلومات توازي ضعفـي قيمة المقـال، وهو ما جعلها ممتعة وغنيـة بالمعلومات. عدا عن حرصه على التوثيق وايراد التواريخ والوقائع والمعلومات.

(1) كارو -كيراكـوس- قيومجيـان، صاحب كتـاب «محطات ومواقف - مقـالات في السياسـة والتاريخ» - القبس 24/ 6/ 2014 - حمزة عليان.

الكاتب ليس محايداً بالتأكيد، فهو طرف مباشـر كونه من الأرمن، وهذا ليس عيباً ولا ينقصه بشـيء، انما تحترم كتاباته بسـبب موضوعيته والتزامه بأدب الحوار الراقي والرفيـع دون تجريح أو تحريض أو اهانة، يعـرض وجهة نظره بأمانة وصدق وأدب، وهذا ما يفرض عليك احترامه كقارئ.

نجـح قيومجيان بمرافعته عن قضايا الأرمن مثل نجاحه باخراج الكتاب بحلة فنية محببة وجميلة، فقد وظف الصورة في مكانها الصحيح تماماً، وترك مسـاحات بيضاء بين الصفحة واختها ترتاح فيها العين والنفس.

يـرى العالم والأحـداث من حوله بعيـون أرمنية من واقع معاناته والشـعور الذي ينتابـه مـن الداخل كونـه تعرض للقتـل والاضطهاد والابـادة، لذلك جـاءت معظم المواد المنشـورة وغير المنشورة عن شـؤون ارمنية أو لها علاقة بالأرمن، عدا بعض الموضوعات العامة بالشـأن الكويتـي والعربي والعالمي، وان عرفـت من كتاباته انه مقيـم في الكويت منذ زمن طويل وتربطه علاقة خاصـة بالفنان الراحل ناجي العلي، فهو متابع لرسـوماته وانجذابه اليه لما يمثله ويعبر عنه بخصوص الشـعب الفلسطيني وقضاياه كشعب مشرد ولاجئ يشكو من الكثير ممن حوله.

أضـاف صفحات في المقدمة وفي آخر الكتاب باللغـة الارمنية، لم أعرف ما فيها لجهلي بتلك اللغة، وسيرته المختصرة جداً التي يشير فيها إلى انه مولود في حلب عام 1946 ومقيـم في الكويت. ثلاث كلمات اسـتهل بها كتابه عن وزيـر خارجية ارمينيا السابق وعن ابراهيم الخليل (أديب وكاتب) وعن الشاعر الأرمني طوروس طورانيان.

أول كتاب يصدر للمؤلف، الذي اختار ان يسخر قلمه وأفكاره وموهبته في الكتابة عن معاناة شـعبه، تلك المقالات أشـعرته بالبهجة لأنه اسـتطاع ايصال قضية الشعب الأرمني إلى الآخرين.. وتلك رسالته.

الجالية مجتمع متماسك ومنظم

أنشـئ المجلس التنفيذي عام 1981 ومهمته المحافظة على مصالح أبناء الجالية المتواجديـن في دولة الكويت منذ الخمسـينات والمنتسـبين إلى المدرسـة الأرمنية وتحت مظلة الكنيسة.

وضعت قواعد واسـس هذا المجلس على يـد البطريركية الأرمنية في أنطلياس - لبنان، وهي أشـبه بدسـتور تحدَّدْ فيه الأدوار والأنشـطة والصلاحيات والمدة الزمنية وتعمل به كل المجالس في بلاد الإغتراب ومن خلال مرجعية واحدة.

مدة المجلس سنتان، يتم تعينهم من قبل المجلس التشريعي للجالية والمكون من تسعة أعضاء ومدة هذا المجلس أربع سنوات.

يتفـرع عن هذا المجلس عدة لجان طابعها إجتماعي ثقافي منها لجنة أولياء الأمور في المدرسة الأرمنية / اللجنة النسائية والخاصة بشؤون الكنيسة / اللجنة الرياضية / اللجنة الثقافية / لجنة المساعدات الاجتماعية.

تتميز الجالية الأرمنية بأنها «مجتمع متماسك ومنظم» من خلال مجموعات تتوزع مهامها على عدة مستويات.

معظـم أبنـاء الجالية فـي الكويت جـاؤوا من سـورية ولبنان والعراق وفلسـطين وإيران، يمكن تقسـيم التواجد الأرمني في الكويت من الناحية الزمنية إلى مرحلتين، الأولى من الأربعينات إلى العام 1990 والثانية من التحرير أي عام 1991 وإلى العام 2021.

يـروي السـيد ورطـان نارينيـان[1].[2] أنهـم بـدأوا بالوصـول كأفراد منـذ أواخر الأربعينـات وفـي العالـم 1958 وصلوا إلى ما يقـرب الألف، وعـدد لا بأس به من العوائل، وهذا ما دفعهم إلى التفكير بضرورة وجود كنيسة لهم ومدرسة.

عام 1980 سـجلت الجالية أرقاماً قياسـية، إذ بلغ مجمـوع أبناءها حوالي (11) ألف أرمني يعيشون في الكويت.

وبحسـب قراءة السـيد ورطان فدوافع الهجرة بالدرجـة الأولى كانت البحث عن فـرص عمل والسـعي لتوفير ظروف معيشـية أفضل، ففـي عقد الثمانينات شـهدت المنطقة الحرب العراقية – الإيرانية والتي إستمرت لثمان سنوات، سبقتها في منتصف السبعينات أي عام 1975 إندلاع الحرب الأهلية في لبنان وكان لتلك الحروب الأثر الواضح في زيادة أعداد المهاجرين الأرمن إلى الكويت بحثاً عن الاستقرار والأمان.

وبقدر ما كانت الكويت مقصداً لهم خلال عقدي السـبعينات والثمانينات إلا أنها شـهدت موجات من الهجرة العكسـية بإتجاه أميركا أولاً ودول أوروبية وكندا بحيث تناقص عددهم إلى نحو 7 آلاف أرمني ولغاية 1990 وهي سنة الغزو العراقي.

سـنة الغـزو بقي فـي الكويت ما بيـن 1500 إلـى 2000 أرمني وهنـاك عدد من العوائل خرجت إلى سـورية ولبنان كحـال معظم الجاليات التي عاد قسـم كبير منها إلـى البلاد التي أتوا منها، كان لديهم شـركات ومحلات ومصالح إضطروا للبقاء هنا للحفاظ عليها، وطوال أشهر الاحتلال العراقي لم يخرج أرمني واحد يتعاون مع هذا الاحتلال، بل كانوا مع الكويت قلباً وقالباً وفي كل الأحوال، فهم لا يتدخلون بالشأن السياسي للبلد الذي يعيشون فيه، ملتزمين بالقوانين ومخلصين لها تماماً.

(1) لقاء جرى في مقر الكنسية الأرمنية – منطقة سلوى – الكويت – 10 يوليو 2021.

(2) جـاء الكويت عام 1980، يتحدث خمس لغـات وهي الأرمنية والعربية والإنكليزية والتركية والروسـية، أنتخب عضواً في المجلس التنفيذي للجالية دورة (2005 – 2007) ثم أصبح رئيساً لمجلس الجالية (2013 – 2015) وأعيد تسميته رئيسا في انتخابات شهر مارس 2021.

المرحلة الثانية من التواجد الأرمني تبدأ من العام 1991 أي سنة التحرير وخلال خمس سنوات وصل عددهم إلى نحو 4 آلاف أرمني، كان الرقم يرتفع قليلاً ليتراوح ما بين 5 و6 آلاف أرمني على أبعد تقدير وإن إستقر في الألفية على الـ 4 آلاف أرمني، وفي هذه المرحلة عرفت الجالية «نوعية جديدة من المهاجرين» أي فئة الشباب المتعلم والجامعي خصوصاً القادمين إليها من لبنان وسورية وهؤلاء إتجهوا نحو التوظيف في قطاعات الهندسة والطب وإدارة الأعمال.

من حيث التوصيف المهني للجالية الأرمنية، رسم السيد وارطان «خريطة المهن والأعمال» بحسب القطاعات التي عملوا فيها.

ففي الخمسينات وإلى اليوم كان معظم الأرمن من أصحاب المهن الحرة (ميكانيكي - أعمال صياغة - بناء وإنشاءات - أدوات صحية - ساعات - أصحاب كراجات لتصليح السيارات).

هناك خمسة في المائة من مجمل أعداد الجالية اي نحو 20 طبيباً وفنياً يعملون في قطاع الطب والصحة (أطباء أسنان - عيادات خاصة - فنيين أسنان - أطباء أطفال)، وخمسين مهندساً وخمسين آخرين في عالم المال والإستثمارات والإدارة والبنوك، وعشرات من أصحاب المهن الحرة كتجارة الذهب والألبسة وأصحاب شركات ومحلات تجارية ومطاعم، من النادر أن تجد أرمنياً يعمل في القطاعات الحكومية، بإستثناء موظفين يعدون على أصابع اليد يعملون في منظمات أو هيئات دولية.

جانب آخر يضفي على الجالية الأرمنية خصوصيتها وهي أن التزاوج من غير الأرمني محدود جداً فالغالبية أن لم تكن كلها يتزاوجون من أبناءها، فمن غير المرغوب به أن يتزوج أرمني امرأة غير أرمنية أو أرمنية تتزوج غير أرمني، وإن حدث فيكاد أن يكون في نطاق قليل جداً.

وعلى المستوى الاجتماعي فالعلاقات الأسرية مع غير الأرمن محدودة ربما بسبب العادات والتقاليد ولطبيعة الشخصية الأرمنية المنكفئة على نفسها، كتبادل الزيارات في البيوت أو الدواوين وهو بخلاف علاقات العمل أو الوظيفة، وهو أمر طبيعي وليس فيه أية حواجز، بل على العكس ترى «التاجر» الأرمني أو «المهني» مقصداً لصاحب المصلحة أو الحاجة لمعرفته بصدقه وأسلوب تعامله الذي يلقي الإحترام والمحبة.

شهرتهم بحرفتهم الصناعية وسمعتهم الطيبة

آكوب جوزيف أقليان، والمعروف باسم «يعقوب» وهو الأكثر شهرة نظراً للسمعة التي إكتسبها من الكاراج الذي إشتراه بإسم «ميزان يعقوب» وكادت شهرته أن تسبق إسمه، ففي المناطق الصناعية، كالشرق والشويخ هناك شخصيتان أرمنيتان لديهما نفس الصنعة، «ميزان يعقوب» بالشرق، و«ميزان ممتاز» بالشويخ.

وكما يتناقل عدد من الميكانيكيين فقد إشتهر أحد الكاراجات لتصليح السيارات وصاحبه أرمني، من عائلة «كارابيت» في أوساط أصحاب الحرف ولدى عدد كبير من الزبائن سواء كانوا من المواطنين أو الوافدين نتيجة الخبرات التي إكتسبوها و«الصدقية» بالتعامل، والمستوى الفني الذي أجادوه في مهنة الحدادة والميكانيك وغيرها.

إلتقيت «المعلم يعقوب»[1] والذي مضى على وجوده في الكويت 55 سنة، بعدما وصل إليها في شهر فبراير عام 1967 قادماً بالطائرة من بيروت، وكان في المرحلة الثانوية من دراسته، تعرضت رجله للكسر مما إضطره للإنقطاع عن تحصيل علمه.

علاقته بالكويت ممتدة، فوالده جاءها عام 1960 وغادرها عام 1964 (توفي عام 1994 في لبنان)، أما أعمامه فقد سبقوا ذاك التاريخ، ووصلوا إلى البلاد أوائل الخمسينات (1952) وكانوا في طليعة المهاجرين، عملوا في كاراج لتصليح السيارات في منطقتي «ميم» وهي كيفان و«واو» وهي الدسمة، وإفتتحا «كاراج العمر» في الأقسام الصناعية من تلك المناطق.

(1) لقاء جرى في مبنى الكنيسة الأرمنية يوم الإربعاء 28/ 7/ 2021.

إلتحق «المعلم يعقوب» في كاراج عمه، وشاركه بالسكن في منطقة حولي بشارع تونس، وفي العام 1969 حصل على إجازة قيادة سيارة سرعان ما أقدم على شراء سيارة جديدة ماركة «أوستن» بحوالي 700 دينار كويتي، إستقل عن أعمامه عام 1972 بعد أن أصبح صاحب كاراج «ميزان يعقوب».

قرر «المعلم يعقوب» بعد فترة أن يأتي بوالديه وإخوته وينضموا إليه في الكويت، بحيث أصبحت الأسرة تتكون من أب وأم وأربعة أشقاء، إشتغلوا في مهنة تصليح وميكانيكا السيارات.

عام 1980 تزوج من امرأة أرمنية كانت تعيش في لبنان، وإستمر في عمله بعد أن حقق نجاحات متتالية، رزقه الله بثلاث أولاد وهو في الكويت جوزيف مواليد 1981 وديانا مواليد 1986 وكريستينا مواليد 1967 إنتسبوا جميعهم إلى المدرسة الأرمنية وتخرجوا منها بشهادة الثانوية العامة، ذهبت ديانا وكريستينا للدراسة الجامعية في لبنان، وبقي جوزيف بالكويت ليعمل في سوق الذهب ولازال، وهذا السوق عرفه عدد من تجار الذهب الأرمن والكبار أمثال مجوهرات لبنان وإستانبوليان ومجوهرات الرميح وسيدتي الجميلة وهؤلاء معظمهم غادروا الكويت.

يحكي لنا المعلم يعقوب أنه بقي في الكويت طيلة الأشهر السبعة من الاحتلال العراقي عام 1990 قرر في حينه أن يبقى الكاراج مغلقاً كتعبير عن رفضه للإحتلال.

يتحدث عن منطقة «شرق» الصناعية وأسبقيتها من منطقة الشويخ بعدما تم إغلاق المناطق الصناعية في كل من الدسمة وكيفان، وزادت شهرتها وباتت مقصداً لأصحاب الحرف الذين إنتقلوا إليها من الدسمة وكيفان، فالشويخ الصناعية كانت بالأساس مخصصة كمخازن عامة للشركات ثم تحولت إلى منطقة تحوي كل المهن والحرف والمصانع والشركات، بعكس منطقة «شرق» الصناعية والتي تحتوي على كاراجات متنوعة وقطع غيار السيارات ومحلات الصباغة وخلافه في حينه.

شهادات كويتية بحق الأرمن

عبداللطيف الأرمني والتفاحات الثلاث

كرّمت المدرسة الأرمنية الكاتب الصحافي الروائي أحمد الصراف، بمناسبة صدور روايته الإنسانية الجديدة «عبداللطيف الأرمني والتفاحات الثلاث»[1].

وأقيم حفل التكريم بحضور مطران الطائفة الأرمنية في الكويت، نيافة المطران ماسيس زوبويان، ومدير المدرسة الأرمنية الدكتور نرسيس سركسيان، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الجالية الأرمنية.

وعبّر الكاتب الصحافي أحمد الصراف في تصريح خاص لـ القبس الإلكتروني عن سعادته بالاحتفالية، التي نظمتها المدرسة الأرمنية بالكويت، بمناسبة روايته الجديدة «عبداللطيف الأرمني والتفاحات الثلاث»، مشيراً إلى أن الشعب الأرمني يستحق منه أكثر من رواية، ومن حقه العيش بصورة محترمة.

بدوره، قال مدرس اللغة العربية في المدرسة الأرمنية جورج سلامة: «هذا التجمع هو تكريم للأستاذ أحمد الصراف لروايته، التي تحدث فيها عن المجازر الأرمنية، وعن طموح هذا الشعب العظيم وعن سعيه دائماً للأفضل». وأضاف سلامة: «الصراف كان نصيراً للجانب الإنساني وللحق والحقيقة، وهذا ما جعلنا نشكر الاستاذ ونقدر عمله المميز».

وألقى مساعد مدير المدرسة الأرمنية، كارو ارسلانيان، كلمة في افتتاح الحفل قائلاً: «بقلوب ملؤها المحبة وأفئدة تنبض بالمودة وكلمات تبحث عن روح الأخوة، نقول لكم أهلاً وسهلاً، أهلاً بكم بقلوبنا قبل حروفنا، بكل سعادة وبكل عزة مرحباً بكم بين زهور الإبداع ورحيق الأخوة وشهد المحبة. يشرفني أن أرحب بكم، وأن

(1) القبس - هاني سيف الدين - 23/ 11/ 2018.

أشكركم على هذا اللقاء التواصلي، الذي نظمته إدارة المدرسة الأرمنية لتقديم كتاب صدر للروائي والصحافي المعروف أحمد الصراف، بعنوان «عبد اللطيف الأرمني والتفاحات الثلاث».

وأضاف: «من المعروف أن كتابة الخواطر والروايات رغم حميميتها وشدة قربها والتصاقها بالأحداث الإنسانية والمواقف الشخصية، التي يحب الإنسان ألا يستعيد ذكراها، لما تثير في النفس الحساسة من آلام أو أحزان أو حوادث مفجعة، والتي تترك في النفس شرخاً، وفي الفكر قلقاً، وفي القلب نزفاً لا ينقطع.. رغم تلك المشاعر المحبطة للكتابة والمثبطة لاستعادة ذكراها، فإننا نجد هامشاً كبيراً من الأدباء العرب على ضفتي المحيط والخليج قد أبدعوا بصدق وشفافية، كتابة هذا اللون الأدبي، الذي يتميز بنكهة خاصة، وبطعم خاص، وما يثير في الأنفس من حب وإثارة للاطلاع وبناء جسور لتواصل الشعوب والأمم. ومن بين هؤلاء المبدعين الكاتب القدير والصحافي المرموق أحمد الصراف».

مأساة شعب.. [1]

وردتني هذه الرسالة العاطفية، في لهجتها ومضمونها، من الصديق القارئ كارو قيومجيان، وهو رجل أعمال أرمني معروف يعيش في الكويت منذ عدة عقود، وطلب نشرها في عمودي. قبلت، على الرغم من أن القبس لا تشجع مثل هذا النهج.

هذه ليست المرة الاولى التي يذكر فيها الكاتب احمد الصراف الأرمن بالخير في مقالاته. فطوال فترة متابعتي لما يكتب، كنت أجده يأتي على ذكر الشعب الارمني بالخير، إن بشكل عابر أو عبر مقال يتسم بالايجابية، وخاصة من ناحية موقفه من قضية التهجير القسري، وما تعرضوا له، خاصة مع بداية الحرب العالمية الاولى على يد الامبراطورية العثمانية.

(1) مقال كتبه أحمد الصراف - بعنوان «رسالة أرمنية» - القبس - 16 / 10/ 2018.

وأود هنا أن أشير لرواية الصراف الأخيرة «عبد اللطيف الارمني والتفاحات الثلاث»، التي صدرت مؤخراً، بعد أن منعت الرقابة في الكويت نشرها لأسباب خاصة، ثم أجازتها، بعد أن وجدت في شخصية بطلها «كالوست سيروج» الكثير من مأساتنا كشعب، وصراعه مع ظروف الحياة، وتجسيده لحقيقة هذا الشعب الطيب والقوي في الوقت نفسه.

يقدم المؤلف، بكل أمانة، وبارتباط نفسي واضح، كما جاء فى مقدمة روايته، قصة حياة وممات انسان ارمني مكافح عاش حياته في البلدان التي دفع هو وشعبه الأرمني قسرا للجوء لها منذ أن فقدوا وطنهم، وعرض لحياة كالوست ووالده وجده في إطار رواية شيقة مخلصة ومشرفة، وحزينة في نهايتها المأساوية في الكويت، حيث عاش كالوست فيها في أواخر سني حياته، وأحب أهلها، وفيها دفن في نهاية الأمر.

أعتقد شخصيا أن الكاتب نجح في روايته «عبداللطيف الأرمني» في شرح وتوصيف معاناة شعب بأكمله بصدق، على لسان فرد آمن بانتمائه لوطنه وعقيدته وشعبه، وعاش حياته يحتفظ بذكرياته المريرة عن مأساته ويسردها أينما حل، وقد نجح في وصف حياة بطل روايته على مدى 175 صفحة عنت لي شخصيا الكثير وتجاوبت مع ما بها من فرح وحزن ومعاناة وعذاب واذلال بعد كل التجارب المريرة التي عاشها والده وشعبه، وخاصة في جانب ما تعرض له مئات آلاف الأطفال والنساء والعجائز على مدى سنوات.

أتمنى على كل أرمني ومحب للحرية أن يقرأ رواية «عبد اللطيف الارمني، والتفاحات الثلاث» ليس لان بطلها يمثل أرمنيا جبارا أو بطلا مغوارا، خاض مغامرات مثيرة، وقطع رأس التنين بضربة واحدة بسيفه البتار، وعاد ظافرا على ظهر جواده «بنت النار»... الخ. بل سعدت لأن ذلك البطل «كالوست سيروج» برغم تواضعه وتواضع حياته وحياة عائلته المشرفة كان مخلصاً وشجاعاً، وبالتالي فرض نفسه، بحقيقة شخصيته، على كاتب كويتي معروف ليضع سيرته ضمن دفتي كتاب، بغلاف من تصميم مميز ومعبر، وكأنه صورة لباب كنيسة قديمة.

أحب الأرمن وأنحاز إليهم [1]

أعترف، وأنا أكتب هذا المقال، بأنني منحاز ومغلوب عاطفياً على أمري، فأنا أحب الأرمن، وهي محبة بدأت مع منتصف ستينات القرن الماضي، من خلال زمالتي في بنك الخليج مع سركيس جيدجيان، وصداقتي مع المعلم أكوب مصلح مكيفات السيارات، اللذين كانا يشاركانني، بكل كرم ومحبة، ما كانا يحصلان عليه من «راشن كري ميكنزي»، دون مقابل. ومع الوقت، ترسخت تلك العلاقة، من خلال شخصيات أرمنية جميلة أخرى، على مدى نصف القرن الماضي، ولم يأتني من اي منهم إلا كل جميل، فنياً وحرفياً، فهم، بشكل عام، مبدعون وفنانون ومهرة ومخلصون في عملهم، وربما كان ذلك ضمن الاسباب التي ألبت الكثيرين عليهم، وبخاصة من جماعتنا.

تمر هذه الأيام الذكرى المئوية على المذابح التي تعرض لها أرمن الإمبراطورية العثمانية المريضة. وبالرغم من أن المذابح بدأت مع نهاية القرن 19، على يد السلطان عبدالحميد الثاني، فإنها بلغت ذروتها مع بداية القرن العشرين. وتراوحت تقديرات من وقعوا صرعى تلك المذابح بين المليون والمليون ونصف المليون، وغالبيتهم العظمى من الأبرياء العزل. كما صاحب وتبع عمليات القتل الجماعية تلك، سلب كل الممتلكات الشخصية والعقارية للضحايا، الذين رحلت أسرهم في قوافل بشرية رهيبة في الجبال والصحارى، ليتعرضوا في الطريق لأقسى أنواع المعاملة من اغتصاب وسلب وسبي، وكان الموت الرهيب مصير غالبيتهم، والمحظوظون من تمكنوا من الوصول إلى بوادي الشام. وبالرغم من تعرّض مجموعات مسيحية أخرى، كالسريان والكلدان والأشوريين واليونانيين من سكان الإمبراطورية المريضة لنفس المصير الأسود، فإن مأساة الأرمن كانت الأشد والأكثر دموية ووحشية، والسبب أن تطلعاتهم القومية كانت أقوى من غيرهم، وبخاصة بعد نجاح غيرهم في

(1) مقال كتبه أحمد الصراف - بعنوان «الأرمن وأنا والمذبحة» - القبس - 26/ 4/ 2015.

الانفصال عن الإمبراطورية العثمانية وتكوين دولتهم المستقلة. كما كان لوقوفهم مع الغزاة الروس للأراضي العثمانية ثمنه، ولكنه كان ثمناً غالياً ورهيباً، وغير مبرر، لا إنسانياً ولا عقلياً. وقد تأخر العالم كثيراً في توصيف ما تعرّض له عام 1915 من إبادة جماعية، خوفاً من غضب الأتراك، الذين يشعرون حتى اليوم بحساسية شديدة من ذكر تلك المذابح التي تعتبر الأكبر بعد الهولوكوست. وقد دان بابا الفاتيكان تلك المذابح أخيراً ووصفها بالإبادة الجماعية. كما اعترفت دول كثيرة بتلك الإبادة. وقد أبرزت الصحف الأميركية في حينها أخبار تلك المذابح على صدر صفحاتها، وتعتبر مرجعاً للكثير من أحداثها. وقد حاولت بريطانيا، التي احتلت قواتها تركيا عام 1919، بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، تقديم كبار المسؤولين عن تلك المذابح للعدالة، إلا أنها لم تقبض على غير متهم واحد فقط، وتمكن البقية من الفرار.

في الشويخ الصناعية.. الأرمن الأكثر مهارة وإتقان وأمان [1]

ما إن يقصد أحدنا منطقة الشويخ الصناعية لإصلاح أمر ما في سيارته حتى تأتيه النصيحة من أصحاب التجربة بأن يلجأ إلى من ينتمي للجنسية الأرمنية باعتبارهم أكثر مهارة وإتقان وأمانة، ولقلة عددهم يكون على المرء أحياناً أن يصبر على عملية الإصلاح بضعة أيام.

أكثر من نصف قرن مضى على وجود الأرمن في الكويت، صحيح أن وجودهم الأول في البلاد كان بداية القرن العشرين، إلا أن وجودهم الحقيقي يحسب منذ أربعينيات القرن الماضي، وهم يتوزعون في عدد من القطاعات المهنية والحرفية التي يتميزون بها، وكذلك تجارة الذهب والأعمال الحرة، وبحسب الكتاب الذي نشرته وزارة المغتربين في جمهورية أرمينيا حول تاريخ الجاليات الأرمنية في بلدان الخليج، فإن أول أرمني كويتي يدعى هوفاكيميان، وهو أول طبيب أرمني

(1) القبس مقال كتبه - محمد السنعوسي - بعنوان الأرمن الكفاح وصناعة الفن والجمال 3/ 10/ 2020.

يعمل هنا افتتح مختبراً لتحليل الدم ومنح الجنسية، وتوفي بالكويت ودفن في مقبرة غير المسلمين. والأرمن في الكويت جزء من جاليات أرمنية استوطنت العالم العربي وبالأخص في سوريا ومصر ولبنان والأردن وفلسطين، بل إن معظم الأرمن الوافدين إلى الكويت كانوا من بلاد الشام بالذات، وقد قدر تعدادهم قبل الغزو العراقي بنحو عشرة آلاف شخص، ونتيجة لهجرتهم إلى دول أميركا الشمالية وأرمينيا تقلص هذا العدد كثيراً، وفي كل الأحوال نجح الأرمن في نقل حرفهم ومهنهم إلى أقطار اللجوء في المشرق العربي، وكان الكاريكاتير والتصوير الفوتوغرافي في طليعة المهن التي كان لهم دور ريادي فيها، وما زلنا في الكويت نتذكر «جاك» ذلك المصور الأرمني ذو الحرفة العالية والذي قصدته كثير من الشخصيات والعائلات الكويتية لتصوير بورتريهات متقنة، وقد امتلك محلاً في المنطقة المقابلة لمقر الأمن العام في الخمسينيات قبل أن ينتقل لمحل آخر خلف مستشفى الأميري.

وفرت البيئة المستقرة في الكويت لهذه الجالية فرص تعليم أبنائها في الجامعات، فكان منهم الأطباء والمهندسون والصيادلة، وأصبح لهم كنيسة يمارسون فيها شعائرهم الدينية في جو من التسامح والاحترام، وفي رحاب الكنيسة بمنطقة السالمية أنشؤوا مدرسة لتعليم أبنائهم ودرسوا اللغة العربية، وقد ظلت الكنيسة والمدرسة الأرمنية في مكان واحد منذ الستينيات حتى افترقتا عام 1974 بانتقال المدرسة إلى منطقة السرة، ثم انتقلت الكنيسة إلى منطقة سلوى قبل نحو عامين، بينما كان افتتاح سفارة الأرمن في الكويت في عام 2010.

تاريخ الهجرة الأرمنية يعود إلى أوائل القرن الرابع مع تقسيم الأمة الأرمنية، واستمرت أزمات هذا الشعب حتى زماننا الحالي، وكان عليهم دوما الاختيار بين العقيدة والاضطهاد.. بين التراث الثقافي والاندماج، والتاريخ يذكر الكثير حول ما تعرض له هذا الشعب من تهجير ومحارق جماعية في عهد الدولة العثمانية مروراً

بالتمييز والاضطهاد العنصري من سلطات أذربيجان السوفيتية وصولاً إلى نضاله في ناغورني كارباغ في سبيل حقه المشروع في الأرض والعيش وتقرير المصير. الشعب الأرمني رغم أنه فُرضت عليه شروط غير شرعية وغير إنسانية، وأجبر على الاندماج والتأقلم في وحدة سياسية ليس له علاقة بها، فإن ذلك لم يجعل منهم إرهابيين ينتقمون ويفجرون أنفسهم، بل ظلوا طوال عقود يطلبون العدل وتصحيح الأخطاء التاريخية، ولا يتوقفون عن صنع الفن والجمال وتعزيز مهارة الإتقان والثقة فيهم، وقد نجحوا في تحقيق المعادلة الصعبة بين التأقلم وحفظ الهوية ما عزز من مقولة «أرمينيا أم أنجبت دون أن تربي».

في الدول العربية حافظ الأرمن على تقاليدهم القومية، التي نراها تقاليد شرقية مسيحية بمجملها، وقد حقق الأرمن فيها ريادات مهمة، ونذكر هنا أن أول من أسس جريدة عربية غير رسمية في العالم كله هو رزق الله حسون، وهو أديب سوري أرمني توفي سنة 1855، وفي القيادة عرفنا آرام كارامانوكيان القائد العام الأسبق للمدفعية في الجيش العربي السوري، وبدر الجمالي الذي كان من مماليك مصر ثم أصبح أميراً للجيش في العصر الفاطمي، ونوبار باشا أول رئيس لوزراء مصر والذي يعود له الفضل في إنشاء أول خطوط للسكك الحديد هناك، وما زالت قناة للري في مصر تحمل اسمه «النوبارية»، وسبقه «بوغوص بك بوسيفيان» مستشار محمد علي وفيلسوفه وصديقه المقرب، وقد تولى عدة مناصب منها ديوان التجارة والأمور الخارجية، أما في الفن فنذكر الفنان سلوم حداد، وقائد الفرقة السيمفونية السورية المايسترو ميساك باغبودارياان، والفنانة لبلبة، والمعجزة فيروز، ونيللي ملكة فوازير رمضان، وفنان الكاريكاتير العبقري صاروخان وغيرهم كثير.

أرمينيا نموذج لبلد فقد كل شيء، لكنه حافظ على إرادته وعلى وحدة هويته وثقافته حتى نجح في إعادة إنتاج واقعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بتصميم وكفاءة.

لجنة أمناء الجالية في الكنيسة الأرمنية الحالية في منطقة سلوى

أكوب أقليان والمعروف باسم «المعلم يعقوب» وحديث عن الأرمن في الكويت مع الكاتب حمزة عليان

فيفيان أوهانس بردقجيان ولقاء في مقر الكنيسة بحضور الأب أرداك

مليك ملكيان.. تاجر ذهب

وارطان هايك نارنيان، رئيس المجلس التنفيذي للجالية الأرمنية في الكويت

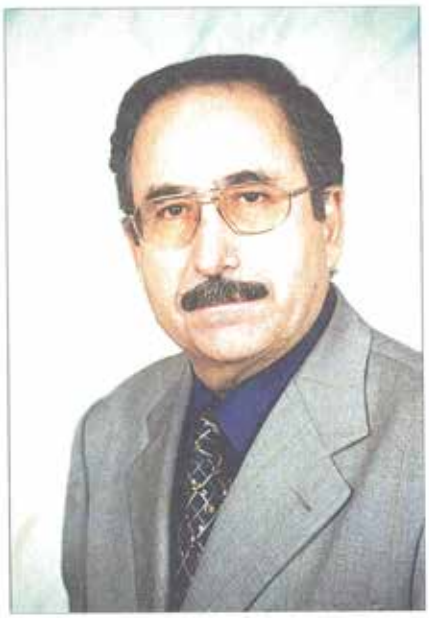

كارو قيومجيان (مؤلف وكاتب)

هوري أواديس، صاحبة الماجستير عن الجالية الأرمنية في الكويت مع أوهانس سيروبيان والمؤلف

أعضاء لجنة مشروع كتاب «الأرمن في الكويت»

سوسيك سركيسيان، أقدم المصورين

انترانيك جاركويان، صاحب محل راديترات

الكاتب أحمد الصراف يتحدث عن روايته «عبداللطيف الأرمني والتفاحات الثلاث»

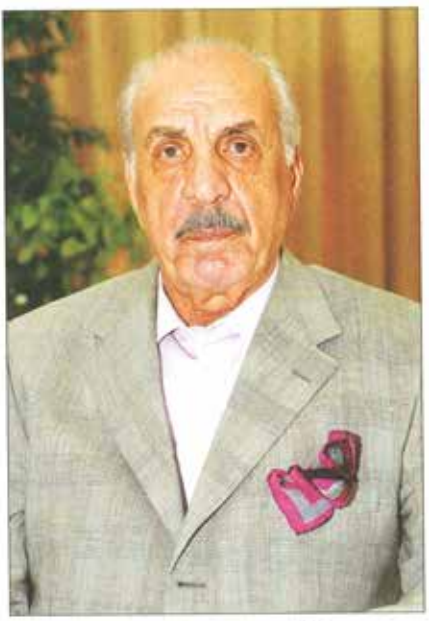

الكاتب محمد السنعوسي

المطران شاهي بانوسيان

الفصل الثاني

تحت سقف الحريات الدينية
ولوحة التعايش بين الأديان في الكويت

- ممارسة العبادات في بلد التعايش.
- الكنيسة الأرمنية.. كيف نشأت وإلى أين وصلت (1965-2021).
- وجود الكنيسة والمدرسة إرتبط بحجم العائلات.
- شخصيات من الكنيسة.
- ماسيس زوبويان واجهة لـ 20 ألف أرمني في الكويت والخليج العربي.
- شاهي بانوسيان تماسك الجالية والحفاظ على المعتقد.
- بدروس مانوئيليان مطران الأرمن الأرثوذكس في الكويت والبلدان المجاورة.
- راعي الكنيسة الأرمنية الأب أرداك كهيايان.
- المقبرة الأرمنية مقامة على 190 الف متر مربع في منطقة الصليبخات.
- مشاهدات على أرض الواقع.

ممارسة العبادات في بلد التعايش

رسم بطريرك الأرمن في العالم آرام الأول بيديه لوحة التعايش بين المسيحيين والمسلمين في المنطقة العربية وجوارها وحدد مسار العلاقات التاريخية بينهما فقد عاشوا سنوات وقرون بيننا... والمسيحيون تبقى جذورهم تضرب في هذه الأرض فهم هنا ولم يأتوا إليها من الخارج، وليس لديهم مشكلة في الدول التي يستقرون بها «فنحن مواطنون في هذه البلدان، لنا حقوقنا وعلينا واجباتنا، هذه الروحية يجب أن تبقى، والكويت نموذج لهذا التعايش المشترك، وأمثولة جيدة نضرب فيها الأمثال، فعندما يذهب بطريرك الأرمن إلى الكويت لإفتتاح كنيسة في دولة إسلامية فهذه هي القاعدة والرسالة الموجهة إلى كل دول العالم». [1]

من هذا المنطلق رأى قداسته أنه خلال مئتي عام، أي من القرن السابع إلى القرن التاسع، كان الأرمن يعيشون تحت الحكم الإسلامي ولم يكن هناك أية مشاكل بيننا كما يوضح في لقائه الصحفي، فقد كانت دمشق مقر الخلافة، وتمتع الأرمن في تلك الحقبة بحرية العبادة وأعطوهم حريتهم بتنظيم أمورهم الكنسية والإدارية.

وفي «كيليكيا» كيان سياسي أقيم في الأناضول -تركيا المعاصرة- في عهد الرومان عشنا بحدود مشتركة مع دول إسلامية وبعلاقات أخوية ولم يكن بيننا أية اختلافات، وقسم من الأرمن عاش في ظل السلطة العثمانية السنية وقسم آخر عاش في ظل السلطة الفارسية والإيرانية الشيعية، وفي الحالتين لم نكن نتدخل بالشأن السياسي، لكن في الحياة الثقافية والدينية لنا حرية كاملة».

(1) القبس. حوار مع بطريرك الأرمن في العالم آرام الأول - حمزة عليان - 14 مايو 2017.

والإبادة التي تعرضوا إليها لم تكن بسبب ديني حسبما يرى، بل بسبب سياسي، وفي كل البلدان العربية والإسلامية التي عشنا فيها كنا جيران وأحباء، وأنا أتذكر جيداً جيراننا المسلمين في بيروت وعلاقتهم الإنسانية معنا».

في المستوى الثاني كانت رؤية المرجعية الأرمنية تجاه الكويت تتماهى والسياق العام الذي إرتبط بها وفي نظرتها لهذا البلد الذي ساهم في إقامة علاقات وحوار بين أهل الشرق وبين العرب والمسلمين.

وطوال الستين عاماً من عمر العلاقة كانت أبواب الضيافة مفتوحة لإستقبال قداسته والتي زارها أربع مرات، على مدى عشرين عاماً وآخرها في العام 2017 عندما جاء ليبارك إفتتاح المقر الجديد للبطريركية والكنيسة والإلتقاء بأبناء الطائفة وزيارة المدرسة الأرمنية وعلى رأس هذه القائمة لقاء سمو أمير البلاد وسمو رئيس مجلس الوزراء، نظراً لما حظيت به مواقفها من تقدير ومحبة ومن قبل كل الطوائف المسيحية، فصورة هذا البلد تعكس تعايشها في الداخل فهي موطن المحبة والتسامح ولها مكانة عظيمة في المحافل الدولية.

على وقع الإشادة بمساحة الحريات الدينية في الكويت والتي تسمح لجميع الطوائف المسيحية بممارسة طقوسها الدينية بسهولة، كان للكنيسة الأرمنية موقع وصوت يتناغم مع العيش المشترك وتتمتع بحرية العبادة..

مطران الأرمن الأرثوذكس في الكويت والدول المجاورة ماسيس زوبويان وفي أجواء الإحتفالات بأعياد الميلاد عام 2018 قال «رسالتنا كمسلمين ومسيحيين أن نعيش بمحبة وإحترام متبادل وعيدنا سيكون باللغة الأرمنية، مشيراً إلى أن «ثمة 5000 آلاف أرمني موجودين بالكويت ولديهم مدرسة أرمنية وثمة تواصل مع جميع الأرمن في الكويت الذين يحترمون القوانين الكويتية ويعيشون بمحبة مع إخوتهم الكويتيين».

وعلى الدوام كانت الكنيسة تلعب الدور المحوري في حياة الجالية الأرمنية فهي مركز الحياة الاجتماعية وحافزاً لترسيخ الإيمان والإنتماء والإمتنان للكويت، فالكنائس كما المساجد هي بيوت الله، يعبدون فيها الله الواحد، ولهذا كانت ملكيتها لله وليست ملكاً لشخص أو لأحد.

كانت الكويت نموذجا فريدا ومتميزاً للتعايش المشترك بين الأديان [1]، ومن يعش فيها يعرف جيدا حب شعبها للخير فهو شعب معطاء وبلا حدود.

وفي مسيرة الكنيسة الممتدة إلى عقد الستينات من القرن الماضي، بقيت الكويت محل التقدير والإحترام وعندما حل الارشمندريت بدروس مانوئيليان مطران الأرمن عام 2020 في الكويت كراع للطائفة الأرمنية، قال «عرفت سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قبل أن أجيء إليها، وأنا سعيد بوجودي في دولة الإنسانية».

لعل المشهد السنوي الرائع الذي يخرج عبر وسائل الإعلام مسجلا بالصور الناطقة، أثناء الإحتفالات باعياد الميلاد المجيدة، وفي أجواء إيمانية صافية، كيف يبدو ممثل سمو أمير البلاد وهو يشارك المطران والحضور والجالية تلك المناسبة السعيدة، فالجالية الأرمنية مكون رئيسي في المجتمع الكويتي منذ القدم و«نحن نعتز ونفتخر بوجودها» بحسب تعبير الشيخ محمد العبدالله المبارك الصباح ممثل سمو الأمير.

وعلى مدار السنوات الماضية كانت الكنيسة الأرمنية تشع فرحا بقدوم أبنائها والضيوف والمواطنين ورجال الإعلام يلتئمون تحت سقف الحريات الدينية ويتبادلون التبريكات والأحاديث، في بلد التسامح والتعايش الديني..

(1) القبس - 1/ 4/ 2018.

كان الأرمن شـأنهم شـأن الطوائف المسـيحية الأخرى يتمتعون بحرية كاملة في إقامة الصلوات وهم يشعرون أنهم محظوظين في الكويت، لأنهم ينعمون بالكثير من الأمور التي لا يسـتطيع كثير من مسـيحيي دول المنطقة الحصـول عليها في بلادهم، فهم يعيشون على أرض الكويت في رباط إلى يوم الدين مثل إخوانهم المسلمين على حد وصف المطران ماسيس زوبويان.

الكنيسة الأرمنية..
كيف نشأت وإلى أين وصلت (1965-2021)

وجود الكنيسة والمدرسة إرتبط بحجم العائلات

إرتبط وجود الكنيسة والمدرسة الأرمنية في الكويت بحجم العائلات وزيادة أعدادها، فكلما إرتفع العدد كلما زاد إصرار المعنيين بتحمل مسؤولياتهم الدنيوية والإجتماعية ويدفعهم بالتالي إلى مواكبة هذا الأمر ومعالجته، ففي عقد الخمسينات من القرن الماضي وتحديداً عام 1956 كانت صلوات الأرمن (القداس) تجري في الكنيسة الإنجيلية لعدم توفر مكان مخصص لهم، وعلى يد رجال دين يأتون إلى الكويت من البصرة، كذلك الحال مع الدروس الدينية (مدارس الأحد) حيث يقوم رجل الدين بإعطاء دروس عن الديانة المسيحية للفئة العمرية الشابة والصغيرة، وهذا التقليد لازال يعمل به لدى معظم الكنائس حتى اليوم.

في تلك المرحلة أي في العام 1956 جاء الخوري كيغام باشايان (راعي الكنيسة الأرمنية في البصرة) إلى الكويت وكان عدد العائلات لا يتجاوز الـ 40 عائلة فقط مقابل عدد أكبر من العزاب علماً أن تواجد العائلات بدأ منذ عام 1947 كما ينقل عن الأب كيغام.

ومع زيادة عدد العائلات برزت الحاجة أكثر إلى وجود الكنيسة والمدرسة، ففي العام 1959 بلغ عددهم نحو 125 عائلة وهذه الأرقام من واقع عدد اللجان العاملة وسط الجالية.

وفي العام 1960 وصل الأب ناريك شيريكيان من البصرة تبعه في نفس العام

الأب خورين قصابيان متزامنا مع عيد رأس السنة الميلادية وأقام القداس في الكنيسة الإنجيليـة، زار عدد من العائلات لتفقد أحوالهم وكان هناك نحو 200 عائلة في حين بلغ الإجمالي بحدود 4 آلاف شخص.

بداية الستينات وفي العام 1961 حلت البطريركيـة الأرمنية في أنطلياس - لبنان مكان رجال الدين البصراويين، فقد أرسـلت مـن بيروت أول راهب إلى الكويت هو الأرشـمندريت كريكور بدجيان في شهر ديسمبر عام 1960 أما الراهب الثاني فكان وصوله بتاريخ شهر أبريل عام 1961 وهو الإرشمندريت وارطان دمرجيان.

نقلة نوعية عرفتها الجالية الأرمنية في شهر ديسمبر 1961 من خلال تواجد الراعي الدائم وهو الأب بارويـر سركسـيان والذي تولى مهمة راعي الكنيسة ومدير المدرسة في آن واحد، وإستمر بهذين المنصبين من العام 1961 ولغاية العام 1981، أي لنحو 37 سـنة وهي أطول مدة زمنية يقضيها رجل دين بتاريخ الجالية علماً أنه إستمر كراعٍ للكنيسة حتى سنة 1998.

تبدلـت المواقع فـي العام 1981 عندما أوفدت البطريركيـة الأرمنية في أنطلياس إلى الكويت أول ممثل للكاثوليكوس وهو الأرشمندريت «أوشاكان جولويان» ليس فقط للكويت بل للخليج العربي، وبات هناك ممثل للبطريركية يرعى أحوالها وينوب عن البطريرك في كل الشؤون الكنسية والرسمية.

حصـل تغييـر علـى مسـتوى التمثيـل الكنيسـي عـام 1992، فقد أصبـح ممثل الكاثوليكوس يحمل رتبة مطران ويسمى.. مطران الأرمن في الكويت ودول الخليج العربـي» ومقره الرئيسـي في دولة الكويت يرعى ويدير كل ما يتصل بشـؤون الأرمن فـي بلدان مجلس التعـاون الخليجي كافة، وهذا ما وضعه تحت مسـؤوليات إضافية وواسـعة، بادر في حينه من يشغل منصب المطران إلى عمل لقاءات سنوية، تعقد مرة

في الكويت وأخرى في إمارة الشارقة إستمرت من العام 1992 ولغاية العام 2016، يحضرها أعضاء في اللجنة التنفيذية، تناقش فيها أوضاع الجاليات وإحتياجاتها وكيفية إقامة الروابط بينها بهدف التعاون والتعاضد.

عام 1998 تقاعد الأب بارويز سركيسيان وعاد إلى لبنان ليشغل منصب راعي الكنيسة الأب آرداك كهيايان بعدما قام المطران أوشاكان بإختياره وفي اللغة الكنسية تستخدم كلمة «ترسيم» بدلا من كلمة «تعيين» بإعتبار الأخيرة مصطلح إداري محض في معناه ودلالاته.

ونحن في السنة الثالثة عشر بعد الألفية 2013 كانت دول الخليج العربي تشهد زيادة مطردة في اعداد الأرمن لا سيما في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية.

إزاء هذا الوضع المستجد، إرتأت مقر الكاثوليكوسية في إنطلياس – لبنان إقامة مطرانية جديدة بحيث يتولى مطران الكويت الشؤون الكنسية والإدارية في كل من الكويت والبحرين والسعودية وسلطنة عمان وتقوم مطرانية أخرى بتولي شؤون الإمارات وقطر وتتخذ من دولة الإمارات مقراً لها.

وتلك المطرانيتين في الكويت ودولة الإمارات تتبعان كنسيا وروحيا وإداريا «الكاثوليكوسية» الأرمنية في أنطلياس – لبنان» بكونها رأس الكنيسة الأرمنية في بلاد المشرق والإغتراب.

ومنصب الكاثوليكوس عند الأرمن يماثل موقع بابا الفاتيكان من الناحية الكنسية فقط، كمرجع ديني ومركز روحي.

تتوزع الأماكن والمرجعيات الكنسية للأرمن في العالم كما يلي:

أولاً: الكاثوليكوسية الأرمنية في إشميازين (أرمينيا).

ثانيا: الكاثوليكوسية الأرمنية لـ «بيت كيليكيا» في أنطلياس كان مقرها الأصلي في مدينة «سيس» في مملكة كيليكيا الأرمنية بذاك الوقت (تركيا حاليا).

أما على مستوى البطريركية فهناك بطريركية القدس بفلسطين وتدير الكنائس في الأراضي المقدسة، وبطريركية القسطنطينية (إستنبول) بتركيا أنشئت أيام الدولة العثمانية

تعاقب على مطرانية الأرمن في دولة الكويت والخليج العربي عدداً من المطارنة، بعدما أصبح ممثل الكاثوليكوس يحمل مسمى المطران منذ العام 1992 وهم على التوالي:

- المطران أوشاغان جولويان 1982-1998.
- المطران سيبوه سركيسيان 1998-2000.
- المطران يبريم طاباقيان 2001-2003.
- المطران كوريون بابيان 2003-2010.
- المطران شاهي بانوسيان 2011-2013.
- المطران ماسيس زوبويان 2013-2019.
- المطران بيدروس مانوئيليان -2019 ولا زال.

وعلى مدى خمس سنوات (1960-1965) كانت الصلوات (قداديس) تقام في مبنى الكنيسة الإنجيلية لكن الوضع تغير بعد سنة 1965 عندما أصبح لها كيان خاص بها، في منطقة السالمية إلى جوار مبنى المدرسة إستمر هذا الوضع إلى العام 1967، عندما إستقلت المدرسة وإنتقلت إلى منطقة ميدان حولي (قطعة 11) وبقيت الكنيسة في مكانها في قطعة (12) شارع مساعد العازمي.

يذكر راعي الكنيسة الأب آرداك كهيايان أن آخر قداس أقيم هناك كان يوم الخامس من شـهر مايو عام 2017 إنتقلت بعدها إلى «منطقة سـلوى» قطعة 12 في مبنى أعيد ترميمه وتأثيثه وتجهيزه بتبرعات من أبناء الجالية، بعد أن تم شـراءه لصالح الكنيسـة الأرمنية.

يذكر أن إفتتاح مبنى الكنيسة في منطقة سلوى تم يوم 17 مايو عام 2017 بحضور الكاثوليكوس آرام الأول والذي حضر خصيصاً لهذه المناسبة.

وجوه من الكنيسة (١)

(ماسيس) واجهة لـ 20 ألف أرمني في الكويت والخليج

المطران ماسيس واجهة الأرمن في الكويت، ودول مجلس التعاون الخليجي، اكثر من 20 ألف أرمني في هذه البقعة الجغرافية من العالم العربي، يتنقل بين عواصمها لاقامة القداديس الكنسية، جاء إلى الكويت من مقر البطريركية في انطلياس (لبنان) في نهاية عام 2013، ليكون جسراً ومركزاً للتواصل بين الأرمن، ولهذا كان «وجهاً في الأحداث»[1]..

هناك عشر ملايين أرمني في العالم، سبعة ملايين منهم يتبعون البطريركية الارمنية الارثوذكسية في لبنان (مقرها انطلياس)، وأرمن الكويت ودول مجلس التعاون جزء من هذه المجموعة المنتشرة في العالم، إضافة إلى الـ 3 ملايين أرمني يعيشون في دولة ارمينيا ولهم بطريركية خاصة بهم.

أهم تجمعين للأرمن في الكويت، يشرف عليهما ويتابع شؤونهما، هو المطران ماسيس زوبويان، فالمدرسة تحتضن نحو 500 طالب وطالبة، وكذلك الكنيسة يرتادها لأداء الصلوات من 400 إلى 500 ارمني بالاعياد، ومن 200 إلى 300 شخص في أيام الآحاد بفصل الصيف.

هو رابع نائب للبطريرك يعين في هذا المنصب بكنيسة الارمن الارثوذكس في الكويت ودول الجوار، اولهم كان المطران شاهي بانوسيان ثم غوليون بابابيان تبعه اوشاغان شولويان، وهؤلاء يديرون امور الكنيسة هنا وفي البحرين والدوحة وعمان والسعودية والامارات. والدولة الوحيدة، اضافة إلى الكويت التي بنيت فيها كنيستان اخيرا، هي الامارات العربية (ابوظبي والشارقة)، اما البلدان الثانية فليست لديهم كنائس بها، مما يضطرهم إلى اقامة القداس بكنائس الروم الارثوذكس.

(1) حمزة عليان، القبس (وجه في الأحداث) 29-6-2014.

اكثر من 20 ألف ارمني تقريبا (ينتشرون في ست دول خليجية) يتولى رعايتهم كنسيا المطران ماسيس زوبويان، الذي يبدي انفتاحا كاملا على الطوائف المسيحية الاخرى، ويسعى جاهدا للتواصل مع المسؤولين والقيادات العليا في الكويت وباقي بلدان مجلس التعاون، لبناء جسور من الثقة والاحترام المتبادل.

المطران ماسيس شأنه شأن كل الأرمن في العالم، يوضح في شأن الانفتاح التركي الاخير على أرمينيا وقضية الأرمن، ان أساس الصلح. هو الاعتراف الصريح والواضح بالإبادة الجماعية للأرمن على يد الاتراك، وعندها سيكون التواصل والعلاقة تسير في الاتجاه الصحيح.

يتحدث «أبونا ماسيس» عن مشكلة جديدة اضفت على الكنيسة عبئا اضافيا لم يكن في الحسبان، وهو رعاية الارمن السوريين القادمين للكويت وتتراوح اعدادهم بين 1000 و1500 أرمني، وهم وان لم يطلبوا مساعدات لكنهم اصبحوا جزءا من هذا التجمع الذي يبلغ حوالي 7 آلاف ارمني يعيشون في دولة الكويت، بعد ان وصل عددهم سنة الغزو إلى 15 الف ارمني..

يدين بالفضل إلى الارمن الايرانيين الذين كانوا من اول البناة والمؤسسين للمدرسة الارمنية في الكويت، وساهموا بأموالهم وبعلاقاتهم لإقامتها وبالتعاون مع كل الارمن الاخرين القادمين من لبنان وسوريا والعراق وغيرها من الدول، وينظر إلى هذا المشروع لكونه ركيزة اساسية في تاريخ الارمن وتعليمهم، حيث يشرف على المدرسة «الاب ارداك» منذ 15 سنة، وهي تقوم بمهمة تدريس اللغة الارمنية للتلاميذ، اضافة إلى المنهج العربي كما هو مقرر من قبل وزارة التربية يتوقف كثيراً أمام دور المدرسة الأرمنية بلم شمل الجالية وجعلهم مرتبطين بلغتهم وثقافتهم، إضافة إلى ارتباطهم باللغة والثقافة العربية. ويعتبر ان «الأب ارداك» يؤدي دوراً حيوياً وبالغ الأهمية، وهو الذي أمضى 15 سنة في التدريس و15 سنة كاهناً في الكنيسة.

وجود الأرمن في الكويت بدأ بشكل فعلي منذ الخمسينات، وان كان سبقه عدد من الأفراد كما يشير المطران ماسيس. وهم يتوزعون على قطاعات مختلفة، كالصناعة والحرف المهنية، والأطباء والمهندسين والمدرسين والعمل بالذهب والمجوهرات، ولم يعرف عنهم إثارتهم للقلاقل أو المشاكل أبداً.

ما يميز تواجد الأرمن في الكويت، كما يحلو للمطران ماسيس ان يتكلم بشأنه وبلغة عربية تطغى عليها اللهجة اللبنانية، هو ان الجالية وفية للكويت ولشيوخها وقادتها وأهلها، وان هناك احتراما دائما من الجانبين، خصوصا ان الأرمني بطبعه وتربيته لا يحب المشاكل بل يحترم قانون الدولة ويلتزم بها، ويستشهد بعدد منهم كانت لهم وقفات طيبة أثناء الغزو تجاه أبناء الكويت.

يتألم بداخله عندما ينظر إلى حال الأرمن في دول الجوار والى أين وصلوا، ويقارن وضعهم مع الكويت من زاوية وجود كنيسة خاصة بهم، فعلى الرغم من أقدمية الجالية في الكويت قياساً لتواجدهم في دول مجلس التعاون فإنهم محرومون من بناء كنيسة خاصة بهم، في حين ان الإمارات، على سبيل المثال، منحتهم أرضا وبنوا كنيستين فيها، وستتبعها قطر، وهنا، وبكونهم أقدم جالية أرمنية على مستوى الخليج، تراهم متمسكين بلغتهم وبترابطهم بعضهم مع بعض، خصوصاً عن طريق الكنيسة والمدرسة، وان كانت الكنسية ما زالت تستأجر المبنى منذ سنوات.

نحن جزء من تاريخ المنطقة العربية ولسنا طارئين عليها، هكذا يتحدث عن العلاقات الأرمنية – العربية، «فتاريخنا بسوريا يعود إلى 400 سنة مضت، وأقدم كنيسة لنا مبنية قرب السرايا في بيروت، عندما كان الحجاج يمرون عليها ويأتون اليها للذهاب إلى الحج في مدينة القدس». وفي ذلك اشارة واضحة لارتباطهم بالأرض وبالمكان.

أصـر على البقاء في شـهر رمضان بالكويت للتعرف أكثـر على المجتمع الكويتي وان يكون قريباً منهم، خصوصاً أنه من القائلين بان شهر رمضان المبارك يترجم عمق الإيمان الإسلامي وهذه ليست مناسبة خاصة للمسلمين فقط، بل للمسيحيين وفرصة للمشاركة مع إخواننا المسلمين بالصوم والصلاة.

على مدى أربعين سـنة تقريباً كانت الكويت محطة للبطاركة الأرمن الذين زاروها لتفقـد الرعيـة وللتواصل مع القيادة السياسـية، فالبطرك خورين جاءهـا من لبنان في السـبعينات، ثم زارها في التسـعينات البطرك كاريكن سركيسـيان، وكان ثالثهم آرام الأول كشيشـيان الذي زارها مرتين والتقى بصاحب السـمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح المرة الاولى عام 2005 والثانية عام 2011.

أول مهمـة للمطران ماسـيس خـارج المكان الـذي ولد فيه (منطقـة برج حمود، إحـدى ضواحـي بيروت) كانت في منطقة القامشـلي بسـوريا عـام 2004، ثم تولى مسؤولية الكنيسـة الأرمنية الارثوذكسية في سـالونيك باليونان 2009، إلى ان اختير ليمثل البطريرك في دولة الكويت والجوار ديسمبر 2013.

السيرة الذاتية

- أرا كريكور زوبويان، الملقب باسم ماسيس زوبويان، وهو الاسم الذي يمنح له بعد تعيينه رجل دين بصفة كاهن منذ عام 1997.
- مواليد «برج حمود»، بيروت، لبنان، 1975.
- تعلَّم في المدارس الأرمنية بلبنان، ثم انتسب إلى معهد مطرانية الأرمن الأرثوذكس في بكفيا لدراسة اللاهوت (1991 - 1997).
- أحد مسؤولي إدارة معهد اللاهوت في بكفيا (لبنان) (1998) ونائب مدير متحف كيليكا (1999).
- عهد إليه بمنصب سكرتير البطريرك، وأثناء هذه الفترة درس علم الأثار في جامعة القديس يوسف.
- درس في جامعة اللاهوت بمدينة ستراسبورغ بفرنسا (2002 - 2004).
- عين نائب البطريرك في منطقة القامشلي (الجزيرة) بسوريا عام 2004 (3 سنوات) ثم نائب مدير معهد اللاهوت.
- تسلّم إدارة الكنيسة في سالونيك باليونان (2008)، ثم تسلّم منصب مدير إدارة متحف كيليكا، واختير رئيسا للجنة تعليم الدين المسيحي، وعيّن مسؤولا عن تخريج الكهنة ونائب لجنة الحوار المسيحي - الإسلامي (2010 - 2013) وعضواً في لجنة تدريس الدين المسيحي.
- نائب البطريركي لمطرانية الأرمن الأرثوذكس في دولة الكويت ودول الجوار (ديسمبر 2013).

وجوه من الكنيسة (٢)

أرمن الكويت والخليج في عهدة شاهي بانوسيان

بالرغم من وجود سفارة أرمنية في الكويت فإن الكنيسة ما زالت ترعى وتهتم بأبناء الأرمن منذ الخمسينات، فهي بمنزلة المرجعية لأحوال دينهم ودنياهم، نظراً لما تعرضوا له من مذابح وتهجير في تاريخهم المعاصر، عملت الكنيسة، ومن بعدها البطريركية، على تماسك الجالية والحفاظ على لغتهم ومعتقداتهم، ومن هنا كان المطران شاهي بانوسيان «وجهاً في الأحداث».[1]

خامس مطران للأرمن في الكويت منذ عام 1981 مع تعيين أول مطران يرعى شؤون الجالية في منطقة الخليج العربي هو المطران أوشاغان تشولويان (1981/ 1998) تبعه المطران سيبوه سركيسيان (1998 / 2000) ويبريم طابكيان (2000/ 2002) وكورون بابيان (2002/ 2011)، يتولون رعاية جالية على امتداد الخليج العربي يصل تعدادها إلى حوالي 25 ألف أرمني، موزعين على الكويت والإمارات وقطر والبحرين.

مع ان الكويت لها الريادة في احتضان الارمن، كاحدى الجاليات المسيحية في العالم العربي، وتواجدها الكنسي منذ عام 1961، فإنها ما زالت تعاني من عدم وجود مقر دائم لها، اسوة بما فعلته امارتا ابوظبي والشارقة، والدوحة، بتقديم اراض وتبرعات لبناء مقرات لها.

بقيت الكنيسة والمدرسة الارمنية في مكان واحد منذ الستينات، في منطقة السالمية، وان كان هذا التزاوج معمول به في العديد من اماكن تواجد الارمن، فإنهما

(1) حمزة عليان، القبس (وجه في الأحداث) 9-6-2013.

افترقتا منذ عام 1974، عندما انتقلت المدرسة إلى منطقة السرة، وبقيت الكنيسة في موقعها القديم دون أن تعرف مصيرها والى أين سيفضي بها الأمر.

من مدينة «كَسَبْ» السورية، حيث المكان الذي ولد فيه وهي أشبه بمدينة عنجر اللبنانية بالنسبة للأرمن، خرج الأب «جورج» وهو الاسم القديم غير المستعمل: قبل ان يصبح مطراناً، إلى العالم اللاهوتي والكنسي، بالدراسة والرهبنة، ذهب إلى اميركا وتنقل هناك بين اكثر من ولاية، ثم أكمل مشواره في كندا، استقر في لبنان وشغل هناك منصب مدير مدرسة اللاهوت في بكفيا لمدة خمس سنوات لكنه جاء اخيراً إلى الكويت ليمارس مهامه كمطران للأرمن في الخليج العربي.

لغته العربية لا تسعفه احياناً، وان كانت باللهجة اللبنانية باعتبار ان الوقت الاطول بالدراسة وبالخدمة قضاه هناك، وكان عليه ان يتعلم اليونانية ليفهم لغة اهلها، وكذلك الانكليزية والفرنسية، اضافة إلى اللغات الارمينية فهو جامع للثقافات الشرقية والغربية نتيجة معايشته لتلك المجتمعات.

من الصعب ان تجلس إلى «سيدنا» - وبصحبة «أبونا» أرداك - دون التطرق إلى ما تعرض لهم الأرمن من مآس وجرائم تركت آثارها في عقول من عاصرها والاجيال التي تلتها، مع ان تاريخ الأرمن يعود إلى ما قبل 5 آلاف سنة، اي انهم شعب حضاري ممتد في المنطقة وعلى اطرافها بكل ما حصل من تطورات على صعيد الهوية والاستقلال، اعاد «الصحوة» إلى من ارتكب بحقهم الظلم والموت والذبح.

المطران شاهي والأب أرداك هما امتداد لتاريخ الأرمن في الكويت، وهؤلاء تجمعهم عرقيتهم لكنهم من جنسيات ودول مختلفة، فقد تجد الإيراني مع اللبناني واليوناني مع البصراوي، وفي عام 1950 كان يتواجد حوالي ألف شخص يرعاهم راعي أبرشية البصرة الأب خورين حيت، يزورهم من وقت لآخر، وفي عام 1961 انتظمت الجالية وعين لها راعي ابرشية، وهو الأب بارويز سركيسيان، واليوم يتحدثون

عن حوالي 7 آلاف أرمني كانوا قبل الغزو نحو 15 ألف أرمني.

منذ سنة 1992 بدأت أعمال المطرانية هنا، واتخذت من الكويت مقراً، وهي تتبع كاثوليكوسية الأرمن في انطلياس بلبنان، ومنذ سنة 1961 والكنيسة مسؤولة عن المدرسة الأرمنية تشرف عليها وتتولى ادارتها، ومع انها انتقلت إلى السرة، بقيت ساعة الكهرباء في الكنيسة مسجلة باسم المدرسة.

تعترض الكنيسة أو الجالية طوال مدة بقائها في الكويت اي مشكلة تتصل بممارسة الشعائر والعبادات، بل كان الحرص من المطارنة والقائمين على الكنيسة بالالتزام بقوانين الدولة والتواصل مع قياداتها ورجالاتها والانفتاح على معظم الطوائف والمكونات الاجتماعية والسكانية في الكويت.

يتواجد المطران شاهي على مستوى مجلس الكنائس القائم هنا منذ 8 سنوات، والذي يقيم مناسبات مشتركة وصلوات مشتركة واجتماعات، مثلما هي الحال مع مجلس العلاقات الإسلامية – المسيحية والتعايش في بيئة اسلامية – مسيحية منفتحة على بعضها البعض.

أرمينيا جمعت شمل الأرمن من الشتات، وصارت العلاقة بين الكنيسة والسفارة علاقة «توأم روحي» فالكنيسة تجمعهم وبات بمقدور أي أرمني من الشتات ان يتقدم بطلب الحصول على جنسية بلاده.

همه الأكبر كيف يستطيع ان يؤمن أرضا كمقر للمطرانية والكنيسة، وان كانت أعماله لا تتوقف في الكنيسة وفي المدرسة وفي متابعة أحول الكنائس في دبي والشارقة 9 آلاف أرمني وأبوظبي 3 آلاف أرمني وقطر حوالي ألفي أرمني وفي مناطق أخرى كالخبر في السعودية

يقيم علاقات حميمية، خاصة مع القس إيمانويل غريب مطران الروم الكاثوليك

والأب بيغول الأنبا بيشـوي والأب أفرام راعي كنيسة الروم الأرثوذكس، يتواصل مع رجالات الكويت، يزور الدواوين، وهي تجربة جديدة بالنسـبة إليه، قارئ جيد، دخل عالم الإنترنت منذ زمن، يرتاح بقراءة الكتب الدينية وباللغة الانكليزية.

بعد القرار الذي اتخذ على مسـتوى البطريركية الأم بنشـر المعلومات عن الأرمن باللغة العربية، شعر بالارتياح، فهناك جوانب مهمة من إبداعات وتاريخ وثقافة وشعر وموسـيقى الأرمن في العالم، سـيكون متاحا للمواطن العربي أن يعثر عليهامن الان فصاعداً.

اصـدرت وزارة المغتربين في جمهوريـة ارمينيا كتابا توثيقيا اعـده كل من ليليت هاروثيونيان واراكس باشـايان عام 2012 يتضمن تاريخ الجاليات الارمنية في بلدان الخليج باللغة الارمنية، نشره مجلس الدراسات في الاكاديمية الوطنية للعلوم.

تعاقَب على رعاية الكنيسـة في الكويت شخصيتان، هما: الأب بارويـر سركيسيان (1961 - 1998) والأب أرداك كهيايان (1998 - وما زال).

المطرانيـة مركز إداري يتولى الاشـراف على الكنائس باعتبارهـا مكاناً مخصصاً للعبادة، ومطرانية الكويت تشرف على الكنائس الأرمنية في منطقة الخليج العربي.

السيرة الذاتية

- شاهي بانوسيان، وهو الاسم الكنسي، أما اسمه الحقيقي فهو جورج بانوسيان.
- وشاهي مأخوذ من الفارسية وبالعربي تعني شاهين، نوع من أنواع الطيور.
- مواليد 1958 مدينة كَسَبْ - سوريا.
- مطران كنيسة الأرمن في الكويت وبلدان الخليج العربي.
- درس في مدرسة اللاهوت في انطلياس - لبنان (1972 - 1978).
- تدرج في المناصب الكنسية من خوري خدم لمدة سنتين في مقر البطريركية الأرمنية في انطلياس - لبنان، ومسؤول عن كنيسة الأرمن في سالونيك، شمال اليونان 1986، ثم في ولاية فلوريدا الأميركية 1986 - 1988، انتقل بعدها إلى مانهاتن في نيويورك ثم ولاية شيكاغو 1990 لمدة خمس سنوات، وفي عام 1995 تولى مسؤولية الكنيسة في تورنتو في كندا 1995 - 2003. عاد إلى لبنان ليتولى إدارة دار الأيتام التابعة للأرمن في مدينة جبيل 2003 - 2005 بعدها ذهبت إلى ولاية نيوجرسي الأميركية لمدة سنتين عاد بعدها إلى لبنان ليكمل الدراسة في مدرسة اللاهوت لغاية 2011 وفي هذه السنة إختير ليكون مطراناً في مقر المطرانية الأرمنية في الكويت وسائر بلدان الخليج العربي.

وجوه من الكنيسة (٣)

بدروس مانوئيليان مطران الأرمن الأرثوذكس في الكويت والدول المجاورة

- ولد الارشمندريت بدروس مانويليان عام 1991 في سوريا.
- أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الشرق الخاصة في حلب، انتقل بعدها لفترة إلى الثانوية السورية الخاصة.
- التحق عام 2003 بالمدرسة اللاهوتية لبطريركية دار كيليكيا في انطلياس- لبنان حيث درس ثمانية سنوات وترسم كاهناً في عام 2011 بيد المطران ناريك اليميزيان. أما رتبة الارشمندريت فنالها عام 2015 بعد إعداده لاطروحة بعنوان»رسائل مطران الأرمن لأبرشية حلب وتوابعها اردفازت سورميليان للبطريركية ما بين الأعوام (1934-1938)».
- تم تعيينه كخوري خدم في مقر البطريركية في انطلياس وفي نفس الوقت تابع دورات في علم النفس ودورات في التسويق والإعلان في جامعة هايكازيان في بيروت. وفي عام 2013، وبتدبير من البطريرك آرام الأول، تسلم إدارة قسم الإعلام في البطريركية.
- و في مجال التدريس، درس الارشمندريت بدروس مانويليان لسنوات عدة في دير البطريركية، وفي ثانوية ميلانكتون وهايك ارسلانيان وثانوية يغيشيه مانوكيان في بيروت.
- من دراساته المنشورة: «فضل بطريركية دار كيليكيا في دعم الكتاب الأرمني» (2012) ودراسة في كتاب «وفاء، وداعة واجتهاد» للمطران اردافازت ترتريان (2012).
- في عام 2019 تم تعيينه نائباً بطريركياً للجالية الأرمنية في دولة الكويت والدول المجاورة حيث يخدم حتى الآن.

وجوه من الكنيسة (٤)

الأب آرداك كهيايان راعي الكنيسة الأرمنية في الكويت

- ولـد الأب آرداك فـي حلب عام 1956 واسـمه بالولادة بـدروس. والده الأب آدوم كهيايان من كهنة حلب ووالدته فارتوهي كهيايان. نال تعليمه الابتدائي من مدرسـتي الشـرق والأمجاد الخاصتين في حلب، ثم انتقل إلى الثانوية السورية الخاصـة وتخرج منها عام 1975. أكمل دراسـته الجامعيـة في كلية الزراعة في جامعة حلب وتخرج منها عام 1980.
- عـام 1983 تمت دعوتـه من قبل مجلس أمناء المدرسـة الأرمنية في الكويت لتدريـس اللغـة الأرمنية، التاريخ الأرمنـي، الرياضيات والعلـوم، فدرّس فيها حتـى عام 1990 حيث عاد أيام الاجتياح الكويتي إلى حلب ومكث فيها حتى عام 1997.
- تزوج في عام 1989 من الآنسة مارال وهي ابنة عائلة توتونجي من أرمن الكويت ورزقا بطفلين: آدوم وآرين.
- في عام 1997 وبعد تقاعد راعي الجالية الأرمنية الأسبق الأب بارويـر سركيسيان، دعاه مجلس الجالية الأرمنية في الكويت لاستلام رعاية الكنيسة فتابع لفترة دورة صف الكهنوت في كاثوليكوسـية دار كيليكيا للأرمن في انطلياس - لبنان وعاد بعدها إلى الكويت وترسّـم كاهناً في 19 شـباط 1998 بيد المطران اوشـاكان جولويـان مطران الأرمن فـي دولة الكويت ودول الخليـج العربي وقتئذٍ، حيث تلقّب بالأب آرداك.
- يخدم الأب آرداك منذ ترسّمه كاهناً إلى الآن كراعي للجالية الأرمنية في الكويت كما يدرّس مادة الديانة في المدرسة الأرمنية.

الكاثوليكوس آرام الأول يقدس في الكنسية القديمة 2005

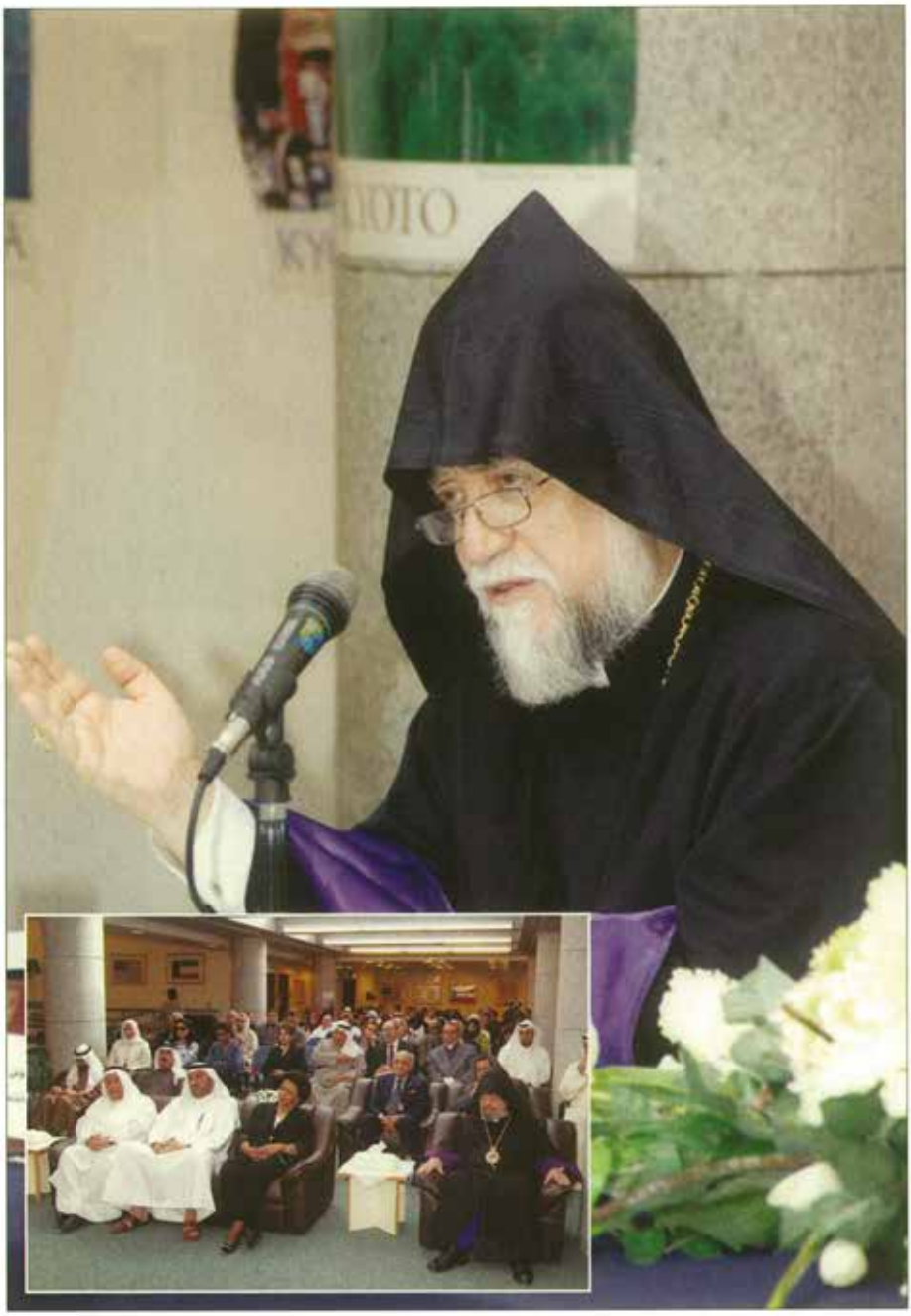

الكاثوليكوس آرام الأول يلقي محاضرة في جامعة الكويت.. وفي الإطار الحضور

الأب أرداك والمطران كوريون أثناء زيارة الكاثوليكوس آرام الأول إلى الكويت

زيارة الكاثوليكوس آرام الأول إلى الكويت رعوية 2005

الأب أرداك (على اليمين) والشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح والمطران زوبويان عام ٢٠١٧

ممثلي الكنيسة الأرمنية في الكويت

الكاثوليكوس آرام الأول مجتمعاً مع سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

الخوري باروير سركيسيان مع مجلس الكنيسة الأرمنية في الستينات

المطران زوبويان يتوسط اللجنة التنفيذية للكنيسة

حمزة عليان والأب أرداك والمطران ماسيس وسفير الفاتيكان لدى الكويت وكارو قيومجيان

لجنة سيدات الكنيسة

فرقة الرقص الشعبية لدى الجالية الأرمنية

الخوري باروير مع ممثلي الكنائس في الكنيسة الإنجيلية

الكاثوليكوس كاراكين الثاني 1995 - الخوري باروير سركيسيان -
المطران أوشاغان - جوزيف بابكيان (نائب أرمني لبناني)

الخوري بارويز سركسيان مع أول خدام الكنيسة في الستينات

المطران ماسيس مع أساتذة «مدرسة يوم الأحد»

طلبة «مدرسة يوم الأحد»

فرقة كورال الكبار مع المايسترو جورج أراباطليان

الكاثوليكوس آرام الأول في السفارة اللبنانية مع السفير جودت الحجار ومنجد الهاشم سفير الفاتيكان ويوسف فخري والمطران كوريون وأعضاء مجلس الكنيسة وكاميللو بالين عام 2005

المطران بيدروس مع القس عمانوئيل غريب راعي الكنيسة الإنجيلية في الكويت

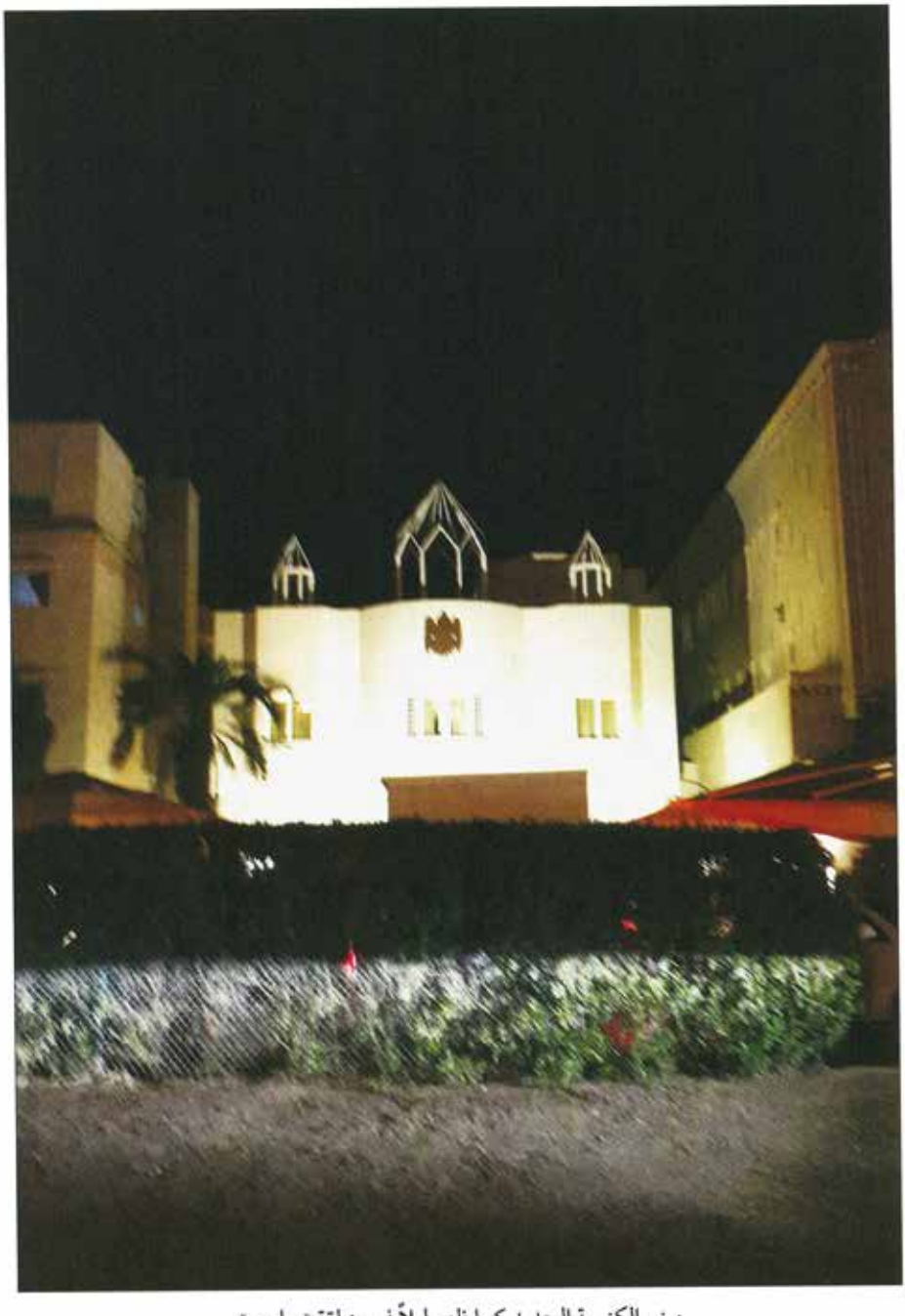

مبنى الكنيسة الجديد كما ظهر ليلاً في منطقة «سلوى»

القائم بأعمال السفارة السورية مصطفى ديوب والمطران بيدروس والمطران غطاس هزيم والأب أرداك في مبنى السفارة السورية

باحة الكنيسة بعد قداس عيد 2015

مبنى الكنيسة بالسالمية

الشيخة فريحة الأحمد الصباح أثناء زيارتها للكنيسة

الكنيسة من الداخل أثناء الصلاة

الأب بطرس غريب راعي كنيسة الروم الكاثوليك - الكاثوليكوس آرام الأول - الحاج حسان حوحو، والشيخ نسيب قانصو ممثل طائفة الموحدين الدروز في الكويت والأب أرداك في منزل السفير اللبناني

صلاة جماعية للكنائس في الكويت في كنيسة الروم الأرثوذكس

إجتماع لجنة مطرانية الكويت والخليج العربي في الكنيسة الأرمنية في الكويت

المطران كورون بابيان مع سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد 2006

فرقة الكورال (مرنمين)

كنيسة سلوى من الداخل

الكاثوليكوس آرام الأول مع الشيخ صباح الأحمد عام 2005 عندما كان رئيساً لمجلس الوزراء

ممثل طائفة الموحدين (الدروز) نسيب قانصو - الدكتور صلاح الدين أركدان -الأب أرداك كهيايان - حسان حوحو - الأب ريمون عيد (راعي الكنيسة المارونية) أثناء الغبقة الرمضانية المقامة في الكنيسة القبطية

سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح ورؤساء الكنائس في الكويت عام 2006

الكاثوليكوس آرام الأول في السفارة اللبنانية في الكويت والسفير جودت الحجار
وسفير الفاتيكان منجد الهاشم وعدد من أبناء الجالية.

رؤساء الكنائس مع سمو الأمير المرحوم الشيخ صباح الأحمد 2006

رؤساء الكنائس وسفير الفاتيكان في قصر بيان (مقر أمير دولة الكويت)

الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح وزير الديوان الأميري والكاثوليكوس آرام الأول عام 2005

غبقة أقامتها الكنيسة الإنجيلية الوطنية عام 2006 وهي مناسبة يحتفل فيها المسلمون في شهر رمضان المبارك

الكاثوليكوس آرام الأول بمناسبة ترسيم الكنيسة الجديدة مع الأمير الشيخ صباح الأحمد
والمطران ماسيس زوبويان والقائم بالأعمال اللبناني ماهر خير (2017)

زيارة رؤساء الكنائس المسيحية في الكويت إلى كنيسة الأرمن في منطقة سلوى الحديثة

الشيخ محمد الصباح وزير الخارجية مع المطران كورون بابيان

المطران ماسيس زوبويان

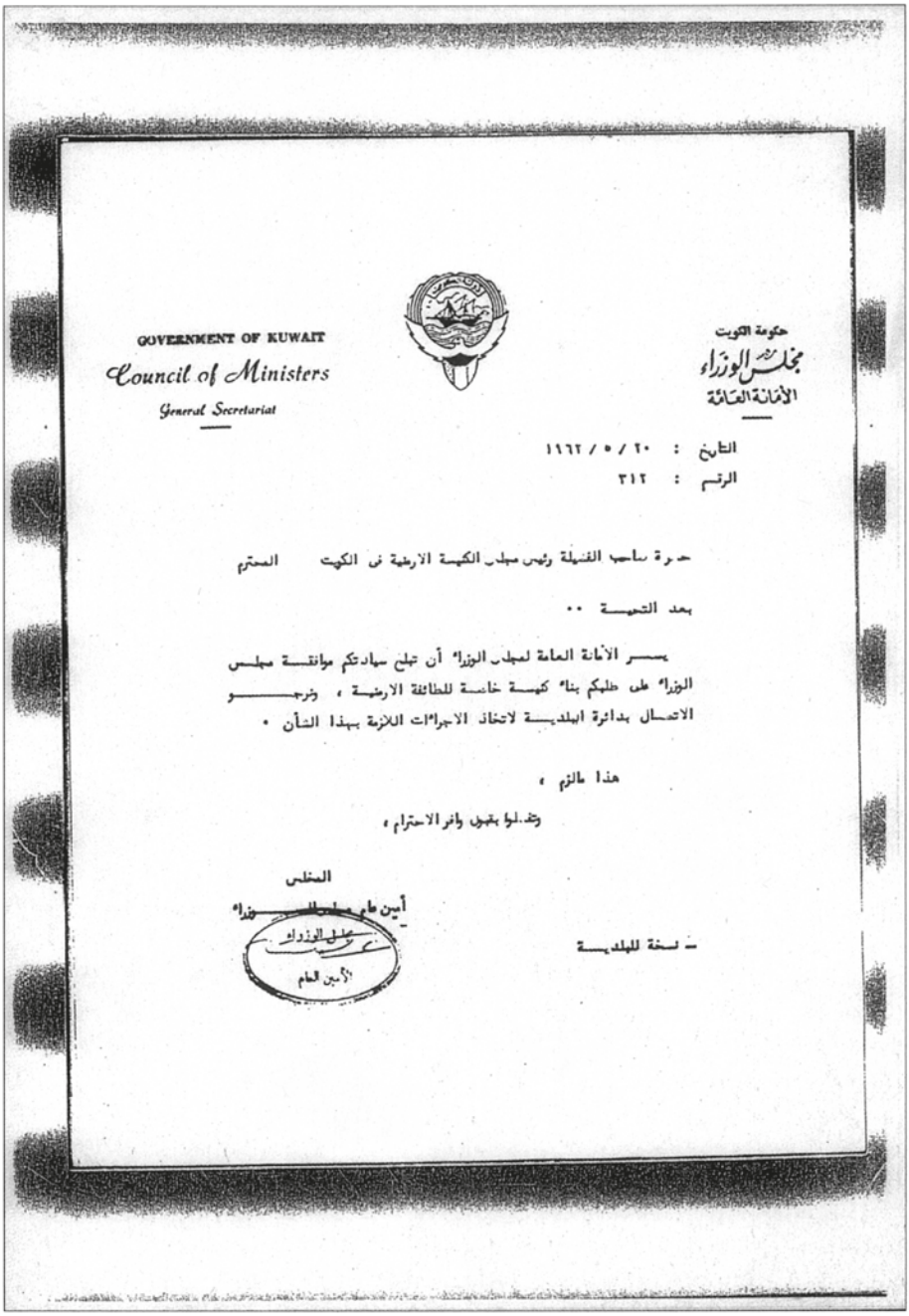

GOVERNMENT OF KUWAIT
Council of Ministers
General Secretariat

حكومة الكويت
مجلس الوزراء
الأمانة العامة

التاريخ : ٢٠ / ٥ / ١٩٦٢
الرقم : ٣١٢

حضرة صاحب الفضيلة رئيس مجلس الكهنة الارمنية في الكويت المحترم

بعد التحية ..

يسر الأمانة العامة لمجلس الوزراء أن تبلغ سيادتكم موافقة مجلس الوزراء على طلبكم بناء كنيسة خاصة للطائفة الارمنية ، وترجو الاتصال بدائرة البلدية لاتخاذ الاجراءات اللازمة بهذا الشأن .

هذا مع الشكر ،

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

المخلص
أمين عام مجلس الوزراء

مجلس الوزراء
الأمين العام

نسخة للبلدية

موافقة مجلس الوزراء على بناء كنيسة خاصة للطائفة الأرمنية عام 1962

المطران أوشاغان أثناء جلسة ممثلي الكنيسة الأرمنية في الخليج عام 1994

المقبرة الأرمنية مقامة على 190 الف متر مربع في منطقة الصليبخات

مشاهدات على أرض الواقع

الزائر للمقابر الحالية في منطقة الصليبخات والتي تبعد نحو عشرين كيلومتراً عن مدينة الكويت، سيجد نفسه أمام أسوار تحيط بها وهو متوجها إليها بالسيارة، على اليمين مقابر المسلمين وعلى اليسار مقابر الشيعة وخلفها مقابر غير المسلمين.

وفي محيط جغرافي مشترك يفصل بينهما شارع رئيسي تتوزع تلك المقابر المترامية الأطراف على خلق الله دون إحتساب للمذهب أو الطائفة فمن التراب خلقتم وإلى التراب تعودون.

قصدت مقبرة المسيحين والمقامة على مساحة 190 ألف متر مربع والتي تضم قبور الأرمن بصحبة راعي الكنيسة الأرمنية الأب أرداك كهيايان صبيحة يوم التاسع والعشرين من يوليو 2021 قبل أن تبدأ حرارة فصل الصيف بالإرتفاع وتجد نفسك غير قادر على الوقوف بالأماكن المفتوحة بعدما علمت أن هناك عدداً كبيراً من المتوفين يتم دفنهم ليلاً كي يسهل عليهم الصلاة وإتمام عملية الدفن والنقل.

على مدخل المقبرة وضعت بلدية الكويت «لافتة» كتب عليها «مقبرة غير المسلمين» وتحمل الرقم «42».

ما أن تدخل المقبرة ستجد على يمينك قبور الهندوس المدفونين هنا منذ زمن، وفي الطرف الأقصى من اليسار مقابر البهائيين أما في الوسط، فقد تبين لنا أن معظم المتوفين هنا هم ضحايا فيروس الكورونا الذين إنتقلوا إلى رحمة ربهم نتيجة إصابتهم

بكوفيد - 19 خلال عامي 2020 و2021 من بينهم أرمني واحد، وقد دأبت وزارة الصحة على وضع إشتراطات معينة طيلة فترة الجائحة، أوصت بها البلدية والجهات المعنية تقضي بتكفين المتوفي بكيس خاص من النايلون محكم الإغلاق خوفاً من إنتقال العدوى إلى شخص آخر، وهذا ما تلتزم به إدارة الجنائز في بلدية الكويت وهي المختصة بكل ما يتعلق بتجهيز ودفن الموتى والعمل على تسهيل المشاركة لأهل الجنائز والمشيعين.

وسط المقبرة تأتي مقابر الأطفال حديثي الولادة، وهؤلاء عادة لا يحتاجون إلى قبور واسعة وغالبيتهم من مواليد 2018 - 2019 - 2020 وهم من كل الطوائف المسيحية.

على اليمين وفي زاوية المقبرة مكان مخصص للمسيحيين الكاثوليك ومن كل الجنسيات عرب وأجانب.

أما على زاوية اليسار فتوجد مقبرة للأرثوذكس والإنجيليين وبمن فيهم أرمن سواء كانوا من الأرمن الكاثوليك ونسبتهم ٪15 أو من الأرمن الأرثوذكس ونسبتهم ٪80 أو من الإنجيليين ونسبتهم ٪5 وهذه النسب تعكس أحوال المسيحيين الأرمن عموماً أينما وجدوا.

وفي الكويت وكما أخبرني «أبونا أرداك»، هناك كنيسة واحدة تجمع كل الأرمن ولا فصل بينهما أو تمييز، فهم يؤدون صلواتهم مع بعض (الكاثوليك والإنجيليين) ويتعمدون ويتكللون (زواج) في نفس الكنيسة وبالتالي فمرجعيتهم واحدة.

وقفنا أمام قبور الأرمن المنصوب فوقها شواهد متواضعة وباللغتين الأرمنية والعربية والجملة الخالدة للسيد عيسى المسيح عليه السلام والتي تعلو القبور «أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ومن مات فسيحيا» وهي مدونة في الكتاب المقدس.

إجراءات الدفن عند المسيحيين الأرمن تتم عادة بحسب شريعتهم الدينية وهذا أمر متعارف عليه لدى كل الطوائف المسيحية والإسلامية وكما يروي راعي الكنيسة الأرمنية، الأب أرداك كهيايان والملم تماماً بكل تلك الجوانب، قبل ان تأتينا جائحة كورونا وفي الأحوال الطبيعية وعند حدوث الوفاة بالمستشفى نذهب إلى هناك مع أقرباء المتوفي، يقيم الصلاة على روحه، ثم صلاة بالكنيسة وصلاة في المقبرة، بعد أن يتم نقل الجثمان بسيارة الإسعاف التابعة لبلدية الكويت من المستشفى إلى الكنيسة ثم مرة ثانية إلى المقبرة.

وغالباً ما يجري شراء التابوت من رجل إيراني متخصص بصناعة التوابيت ويدعى «حمد» وقيمته لا تتجاوز الستين ديناراً كويتياً، في حين أن الحكومة الكويتية لا تتقاضى فلساً واحداً عن كل الخدمات التي تقدمها للمتوفين بما فيها الأرض وحفر القبور فهي تقدم بالمجان للمواطن والمقيم وبصرف النظر عن الدين والطائفة.

مقبرة المسيحيين الجديدة والحالية وفي منطقة الصليبخات بنيت عام 1976 بعد أن أقفلت المقبرة الأولى والقريبة منها، يذكر أن هناك قبور للأرمن في مقبرة المسيحيين المغلقة في منطقة شرق، خلف برج الخليجية، في العاصمة الكويت، وضع عليها باللغة الأرمنية صورة متداولة ومنشورة في عدد من المراجع التاريخية والمنقوشة بالورود على القبر، وتعود لشخص أرمني مسيحي من إيران تظهر فيها كلمة «الموت» ويدعى «أ.ن.مور» أما الصورة الثانية والتي يبدو فيها الصليب محفوراً على الشاهد فهي لشخص يسمى صموئيل باداليان مولود في إيران عام 1928 ومدفون في الكويت عام 1956.

مدخل مقابر غير المسلمين في منطقة الصليبيخات وتحمل رقم 42

المقبرة المسيحية الأرمنية الحالية – الصليبيخات

المقبرة المسيحية الأرمنية الحالية - الصليبيخات

المقبرة المسيحية الأرمنية الحالية - الصليبيخات

المقبرة المسيحية الأرمنية الحالية - الصليبخات

المقبرة المسيحية الأرمنية الحالية - الصليبخات

المؤلف أثناء زيارة للمقبرة (2021)

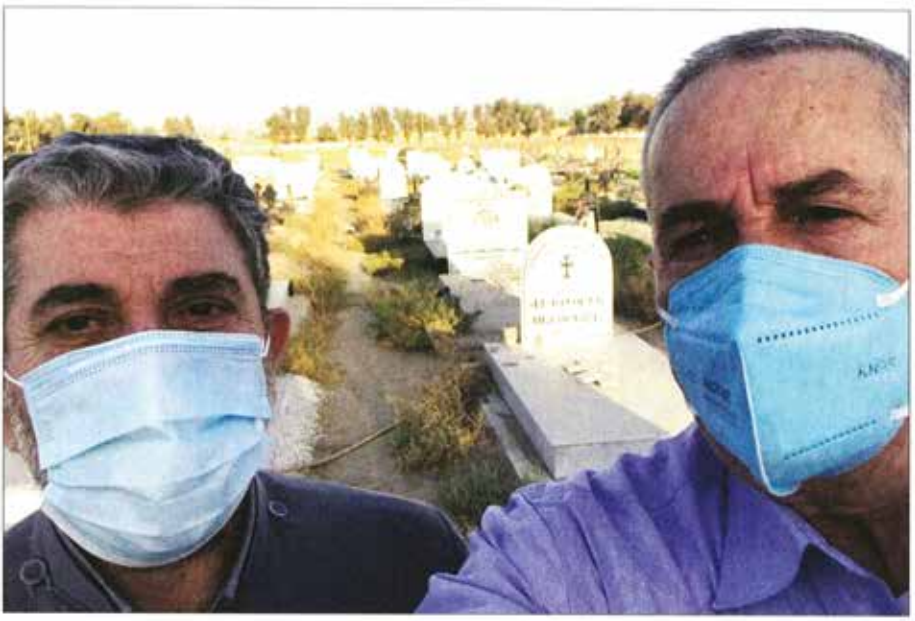

حمزة عليان والأب أرداك كهايان أثناء زيارة المقبرة وقت انتشار وباء كورونا فيروس كوفيد - 19 صيف العام 2021

المقبرة المسيحية الأرمنية والكتابة باللغة العربية - الصليبخات

الصلوات على قبر أحد المتوفين يتلوها الأب أرداك

الصلوات على أحد قبور المتوفين الأرمن

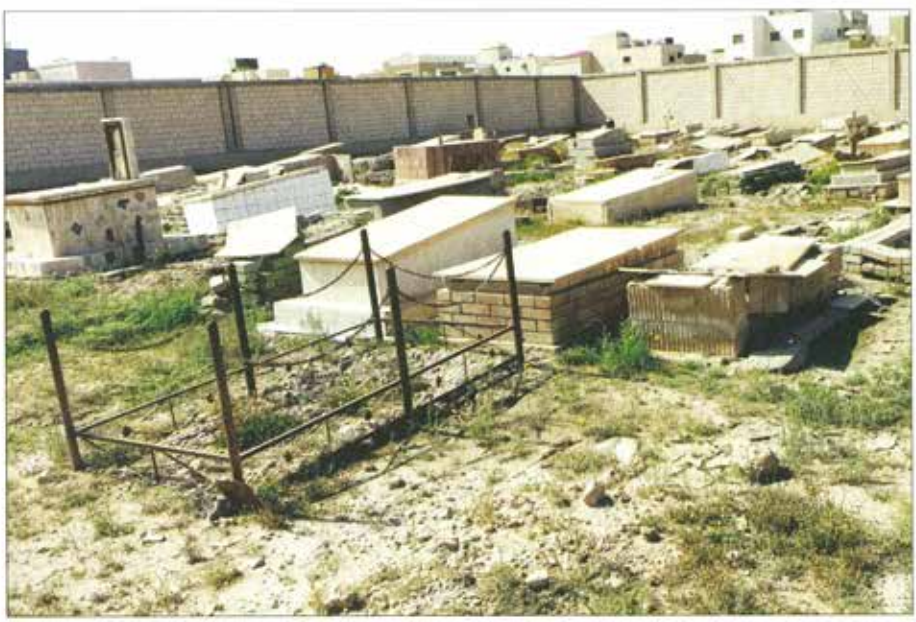

المقبرة الأرمنية القديمة - الصليبيخات

المقبرة الأرمنية القديمة - الصلبيخات

المقبرة الأرمنية القديمة - الصلبيخات

المقبرة الأرمنية القديمة – الصلبيخات

المقبرة الأرمنية القديمة – الصليبخات

المقبرة الأرمنية القديمة - الصليبيخات

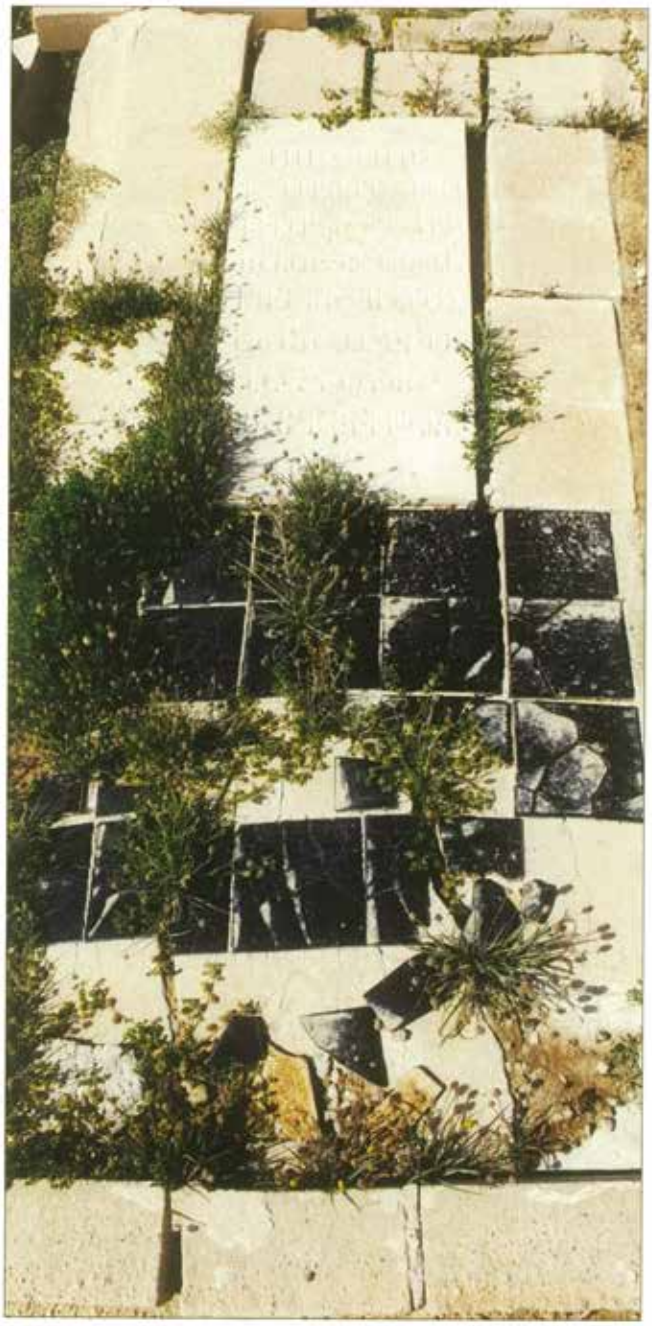

المقبرة الأرمنية القديمة - الصليبيخات

المقبرة المسيحية القديمة – منطقة شرق
وفيها قبر لأحد المسيحيين الأرمن القادمين من إيران

المقبرة المسيحية القديمة – منطقة شرق
وفيها أحد قبور الأرمن

المقبرة المسيحية القديمة - منطقة شرق
ويبدو صاحب الخبرة الطويلة في المقابر وهو السيد محمد رضا والذي أرشدنا إلى القبور هناك

الفصل الثالث

المدرسة الأرمنية من أيام الشيخ عبدالله الجابر الصباح وإلى اليوم

- المدرسة الأرمنية من منطقة «شرق» إلى منطقة «السرة» (1960 - 2021)
- اللغة حفظت الهوية والشخصية الأرمنية وحمت الثقافة والتاريخ.

المدرسة الأرمنية من منطقة «شرق» إلى «السرة»

(2021 - 1960)

الحاجة إلى وجود مدرسة أرمنية تزامنت مع الحاجة إلى كنيسة، كان ذلك أواخر الخمسينات في الوقت الذي بدأت فيها أعداد العائلات تزداد تباعاً، عندها بدأ التفكير جدياً بعملية التأسيس، ليتنادي كبار أبناء الجالية عاقدي العزم على أن يروا أبناءهم وقد تخرجوا من هذه المدرسة.

من هنا كانت البداية، إنعقد أول مجلس من خيرة رجالات الجالية وكان ذلك في العام 1960 إتفقوا فيما بينهم على تأسيس أول مدرسة أرمنية في دولة الكويت، شأءت الصدف أن يتزامن الحدث مع أول إحتفالات تقام إبتهاجاً بإستقلال دولة الكويت.

وبجهود أبناء الجالية من التجار والعاملين هنا وبدعم خاص من الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف آنذاك وتبرعه بمبلغ 5 آلاف روبية، إفتتحت المدرسة عام 1960 وتحت رعايته باسم «المدرسة العربية الأرمنية» وكان موقعها في بناء متواضع بمنطقة «شرق» في العاصمة.

أول سنة دراسية عام (1960 – 1961) إلتحق فيها أطفال الأرمن وكانت صفوفها لا تتعدى الثالث إبتدائي إضافة إلى صفوف الروضة، وبعدد من التلاميذ لا يتجاوز الـ 85 طالباً أرمنياً.

نالت المدرسة ترخيصاً رسيماً من الدولة في الوقت الذي شرعت فيه المدارس العربية الأهلية بالحصول على مقرات ورخص وكان ذلك في العام 1959، وكانت تتبع إدارة التعليم الخاص في وزارة التربية.

كان التعليم الخاص يضم مدارس الجاليات الأجنبية على إختلاف جنسياتها وتباين مناهجها الدراسية وتعليم أبنائها وفق مناهج بلادهم الأصلية.

عام 1962 إنتقلت المدرسة إلى منطقة السالمية (شارع مساعد العازمي قطعة 12).

إستمرت في تقدمها ونموها مما إضطرها للتوسع بحيث تحول الجزء الخلفي عام 1965 إلى كنيسة بينما بقي الجزء الآخر الرئيسي يتبع إلى المدرسة بعدما أضيفت إليها الأرض الترابية، وإسطبل الخيل والباحة الممتدة أمامها.

بقيت المدرسة والكنيسة في جسد واحد إلى العام 1967 بعدما طلبت وزارة التربية بضرورة الفصل، وفي حينه إنتقلت المدرسة إلى ميدان حولي (قطعة 11) ولم تكن المسافة بعيدة بينهما، فقد كان الطلبة يذهبون سيراً على الأقدام إلى مبنى الكنيسة أثناء حصة التربية البدنية ثم يعودون إلى صفوفهم.

أواخر الستينات إتجهت الأنظار نحو البحث عن موقع آخر، لتدور عجلة البناء عام 1969 وتشييد مبنى حديث في «منطقة السرة» والتي افتتحت رسمياً عام 1973، ضمت المرافق الأساسية اللازمة لمدرسة نموذجية مثل المكتبة والمختبر والساحات الواسعة وغرف الدراسة المكيفة صيفاً مع الملاعب.

سنة 1973 إرتفع عدد الطلاب إلى 593 طالباً موزعين من الروضة إلى المتوسط، تحت رعاية مجلس أمناء منتخب من أبناء الجالية وإدارة مدرسة واعية وهيئة تدريسية تضم نخبة من المدرسين والمدرسات الأكفاء.

أولت وزارة التربية رعايتها للمدرسة الأرمنية والتي تقدم خدماتها التعليمية لأبناء الجالية، وتطبق منهج الوزارة بإستثناء التربية الدينية مضافاً إليها مادة اللغة الأرمنية والتاريخ الأرمني، وهو ما يتطابق مع سياسة المدرسة تحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله، وكان طلابها عادة يتحولون للمدارس العربية الخاصة، من المرحلة الثانوية

إلى أن تم إفتتاح القسم الثانوي باسم «ثانوية التضامن الأهلية» التي تكمل المدرسة الأرمنية في دوام مسائي، وكان ذلك عام 1982، ضمت 66 طالباً شهدت تخرج الدفعة الأولى في السنة الدراسية 1983 - 1984 وبذلك صارت المدرسة تعمل بدوامين.

أولاً: دوام صباحي تحت إسم المدرسة الأرمنية يضم حوالي 750 طالباً وطالبة.

ثانياً: دوام مسائي مخصص لطلبة المرحلة الثانوية تحت إسم «ثانوية التضامن الأهلية» والتي بلغ عدد المنتسبين إليها 118 طالباً وطالبة.

قامت المدرسة على نظام التعليم المختلط في كل المراحل، وتطبق مناهج وزارة التربية، إضافة إلى منهج تقوية في اللغة الأرمنية والإنكليزية وهكذا بات في إمكان الطالب أن يلتحق بالمدرسة وهو طفل في الثالثة من عمره ليتخرج منها وهو شاب يحمل شهادة الدراسة الثانوية الكويتية.

صنفت المدرسة الأرمنية من ضمن المدارس الأجنبية المتواجدة على أرض الكويت كالإنجليزية والأمريكية والفرنسية والباكستانية والهندية والإيرانية.

أضيف إلى التجهيزات المدرسية قاعة مخصصة لتدريس علوم الكمبيوتر سنة 1999 تقريباً.

لعل من الخصائص التي تميزت بها تتمثل بروح الفريق الجماعي الذي يسود قيادتها وهو أحد أسباب النجاح والتفوق.

يدير المدرسة مجلس أمناء منتخب من قبل هيئة الجالية يتكون من سبعة أفراد، جلهم من أهل الخبرة والإختصاص في المجالات الإدارية والمالية.

مسيرة حافلة بالعطاء والتقدم، بدأتها بـ 85 طالباً أرمنياً من أصل 135 طالباً عندما كانت تعمل تحت إسم «المدرسة العربية الأرمنية» ووصل قبل الغزو إلى 865 طالباً

وطالبة أما الآن أي في العام 2021 فقد بلغ 300 طالب وطالبة حتى المرحلة الثانوية بتعليم مختلط من الجنسين ولأبناء الجالية الأرمنية.

بعد الإجتياح العراقي للكويت (1990) أصبح الدوام للمدرستين في الفترة الصباحية وفي مبنى واحد.

ونحن في شهر ديسمبر 2021 تحتفل المدرسة بالذكرى الستين لتأسيسها والذي يصادف يوم السابع عشر من الشهر.

أسماء مدراء المدرسة الأرمنية:

- هاروتيون سهاكيان،(1960-1961).
- الأب باروبر سركيسيان (1961-1970)
- بدروس شماسيان (1970-1971)
- جورج أبيليان (1971-1972)
- مانويل شرشفيان (1972-1978)
- أصادور بوغصيان (1978-1983)
- ديقران جنباشيان (1983-1991)
- أواديس أقطاووقيان (1991-1999)
- يغيا كاربوشيان (1999-2000)
- أصادور بوغصيان (2000-2004)
- ميناس هانس كهيان (2004-2005)
- مانوك مانوكيان (2005-2016)
- نرسيس سركيسيان (2016-2021)

أصحاب وملاّك عقار مبنى المدرسة الأرمنية من الناحية القانونية:

- حسين منصور قبازرد (1960-1974) الكنيسة والمدرسة في مبنى مشترك في منطقة السالمية.
- علي رضا الصايغ (1974-1984) منطقة السرة.
- حاتم رضا الصايغ (1984) منطقة السرة.
- فؤاد سيد بهبهاني - منطقة السرة.
- فيصل عبدالنبي الأربش
- القسيس عمانوئيل بنيامين غريب.

اللغة حفظت الهوية والشخصية الأرمنية وحمت الثقافة والتاريخ

الحديث عن اللغة الأرمنية يستلزم الإشارة إلى أن الأرمن إعتنقوا الديانة المسيحية رسمياً في القرن الرابع الميلادي أي في سنة 301م، عندما دخلت «مملكة الأرشاكونية» الدين المسيحي كديانة رسمية للمملكة.

أصل اللغة الأرمنية «هندي - أوروبي» وهي لغة أرمينيا وبلاد المهجر إنتشرت في مناطق آرارات منذ القرن السادس قبل الميلاد وكانت تكتب بالأحرف اليونانية والسريانية، تأثرت باللغة الفارسية، يعود ظهور الأحرف إلى سنة 405م، عندما كان عدد الأحرف المتداولة 36 حرفاً (أبجدية أرمنية)، إستمر هذا الوضع حتى القرن الحادي عشر عندما أضيف إليها حرفان جديدان هما «أو» بالأرمني وتعني «O» بالإنكليزية و«أف» بالأرمني وتعني «F» بالإنكليزية.

تاريخياً ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الأرمنية ولأول مرة عام 406م، وصَفَتْ الكنيسة الغربية تلك الترجمة في حينه بأنها أفضل ما تم في هذا الخصوص وأطلقوا عليها إسم «ملكة الترجمات»، واللغة الأرمنية الاصلية لا زالت مستخدمة في كتابة وقراءة الكتاب المقدس وفي الكنائس أثناء أداء القداس وتسمى «كرابار»[1].

أما مؤسس اللغة الأرمنية الحديثة والمتداولة حتى اليوم فهو «خاجادور» سنة 1840 أي بداية القرن التاسع عشر.

يوجد لهجتين أساسيتين، الأولى يتكلم بها سكان دولة أرمينيا الحالية وشمال غرب إيران وهي الأرمنية الشرقية» والثانية في منطقة الشرق الأوسط وهي اللهجة

(1) لقاء مع نائب مدير المدرسة الأرمنية في الكويت وأستاذ اللغة الأرمنية كارو أرسلانيان 18 يوليو 2021.

الغربية والتي إنطلقت من القسطنطينية (إستانبول) عندما كانت مدينة العلوم.

فـي الوسـط الأرمنـي، وهنا فـي الكويت وكنـت شـاهداً عليها وفـي العديد من اللقاءات عندمـا يتكلم أحد الأرمن باللهجة التي ينطق بها يعرف الآخر إلى أي لهجة ينتمي وما هي أصوله؟ هل جاء من «كيليكيا» أم من «القسـطنطينية» أي «إسـتانبول»؟ أم من أرمينيا. بإختصار فاللهجة تحدد الإنتماء للمتحدث.

ومقارنة باللغات الحية الأخرى كالعربية أو الإنكليزية فاللغة الأرمنية تعتبر الأكبر من حيث عدد الحروف فهي تضم 38 حرفاً، أما العربية فتجمع 28 حرفاً والأنكليزية 26 حرفا.

هذه اللغـة تضرب في أعماق التاريخ، فالطباعة قامت على يد «هاغوب ميغابارد» نهاية القرن الخامس عشر أي عام 1512 وأول صحيفة تطبع باللغة الأرمينة كانت في «مدراس» بالهند وتسـمى «أزتارار» سنة 1794 وهناك جالية أرمنية وكنائس في تلك المدينة حتى أيامنا هذه.

دخلت اللغة الأرمنية عالم منصـات البحث الإلكتروني عام 2001 عبر «غوغل» -Google- و«مايكروسـوفت»، ومـا عليـك إلا أن تبحث في هـذا الفضاء عن اللغة الأرمنيـة، حتى يصبـح بإمكانك طباعة الأحرف من «الكيبـورد» -Keyboord- مثل باقي اللغات الحية والعالمية، فقد أوجدت «ويندوز - 7» -Windowes7 - أشـكال جديدة من الأحرف ثم زادت عليها «ويندوز - 8» -Windowes8 - أشكال زخرفية متنوعة، تماماً كما هو الحال في أنواع الخط العربي.

لقد حفظ الأرمن لغتهم الأم ولم يتخلوا عنها، بل من الصعب أن يلتقي شـخصان دون أن يتحدثوا بالأرمنية، يتفق الخبراء على أن اللغة الأرمنية الحديثة لا تزال محافظة بشكل نادر على أرمنية القرن الخامس الميلادي.

تبدلت أحوال اللغة عند الأرمن، تبعاً للمكان الجغرافي وللظروف السياسية السائدة، فقد عاشوا لفترة من الزمن في ظل حكم السلطنة العثمانية لذلك كانت اللغة التركية هي السائدة، خاصة في «أرمينيا الغربية» مناطق تواجدهم الأصلية 3 ملايين أرمني يقيمون على مساحة 105 آلاف كلم مربع، ولذلك كان معظمهم يتحدث اللغة التركية إلى جانب الأرمنية، فجد «وارطان [1] مثلًا عندما كان يتكلم بالتركية يرد عليه أبناءه بالأرمنية، وعندما كان الأرمن تحت الحكم الروسي، سادت اللغة الروسية عند غالبيتهم إلى جانب الأرمنية.

هذا الإنغلاق الداخلي، إذا صح التعبير جعل معظمهم يتحدث فقط لغة الدولة التي يعيش في ظلها، بعد المجزرة أي بعد العام 1915 وهجرتهم إلى دول المنافي، عاشوا كتجمعات بشرية في منطقة واحدة منعزلة جداً عن محيطها الجغرافي، أشبه «بالغيتو» وهذا ما حفزهم أكثر على التمسك باللغة الأرمنية والتشبث بها في إطار الحرص على تماسك المجموعة والحفاظ على هويتها.

مع مرور الوقت وبعد الإندماج وإلى حد كبير في المجتمعات العربية التي عاشوا فيها، تحسنت لديهم مستويات التحدث باللغة العربية، بحكم الضرورة والتعايش وممارسة التجارة وهو ما منحهم الفرصة للعمل في الوظائف العامة وأعطاهم بالتالي مساحة واسعة لإنشاء المحلات والشركات الخاصة بهم وكذلك إقامة الصلات والتواصل مع فئات مختلفة من غير أبناء جنسهم ودينهم.

الذين خرجوا بعد المجزرة إنغلقوا على أنفسهم بسبب عدم إتقانهم اللغة العربية، ولم يأخذوا فرصتهم من التعليم إلا في مراحل متأخرة نوعاً ما.

مع دخول العالم الألفية الجديدة وإنتشار تكنولوجيا الاتصالات ومع إتساع وسائل التواصل الاجتماعي، لم يكن الأرمن بمنأي عن تأثير هذه التغيرات على

(1) وارطان هايك نارينيان، رئيس المجلس التنفيذي للجالية الأرمنية في الكويت.

مستوى العالم، وفي الدول التي يتواجدون فيها وهذا مانراه اليوم من إنفتاح أرمني على اللغات الحية، بحيث أصبح جيل كامل لديه إلمام باللغات الإنكليزية والفرنسية وغيرها، وبات عدد لا باس به يتقن ثلاث لغات إلى جانب لغته الأم.

وربطاً بالتاريخ الأرمني سيكون من المفيد إعطاء لمحة موجزة ومركزة نظراً للعلاقة القائمة بين التاريخ والوجود الأرمني وبين اللغة.

ووفقاً لرواية «أوهانس سيروبيان» أستاذ التاريخ [1]، فالأمة الأرمنية تنسب إلى البطل الأسطوري «هايك» وهو من أحفاد النبي نوح عليه السلام، وكلمة «هاي» تعني أرمن، و«هايرين» تعني الأرمنية وتكتب هكذا:

هاي = أرمن (إضافة بالأحرف الأرمنية)

هايرين = أرمنية (إضافة بالأحرف الأرمنية)

وإسم «ارمين» و«أرمينيا» مستمد بالأساس من «آرام» وهو ما يعني الإشارة إلى الأرمن وإلى السليل المباشر للبطل الأسطوري «هايك»، وقد ذكرت أرمينيا عبر التاريخ بعدة أسماء ومسميات ولعل من أبرزها ما ورد في الكتاب المقدس وهي كالتالي:

سفر التكوين أصحاح 2

10 وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ:

11 اِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.

12 وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ.

(1) يعمل أستاذاً للتاريخ في المدرسة الأرمنية في الكويت، حاصل على ماجستير في التاريخ من أرمينيا، تخرج عام 1993.

13 وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ.

14 وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ.

هناك أربعة أنهر ورد ذكرها في سفر التكوين (إصحاح 2) وهذه الأنهر دجلة والفرات وهما ينبعان من هضبة أرمينيا ونهر ثالث يمر وسطها والرابع في شمالها.

والأرمن يطلقون على بلادهم إسم بلاد الجنة بسبب وجود الأنهر الأربعة.

أصحاح 8

4 وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.

وفي سفر أشعياء أصحاح 38

38 وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوخَ إِلهِهِ ضَرَبَهُ أَدْرَمَّلَكُ وَشَرْآصَرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَوَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلَكَ أَسَرْحَدُّونَ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.

وفي سفر أرميا أصحاح 51

27 اِرْفَعُوا الرَّايَةَ فِي الأَرْضِ. اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ. قَدِّسُوا عَلَيْهَا الأُمَمَ. نَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَنَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا. أَصْعِدُوا الْخَيْلَ كَغَوْغَاءَ مُقْشَعِرَّةٍ.

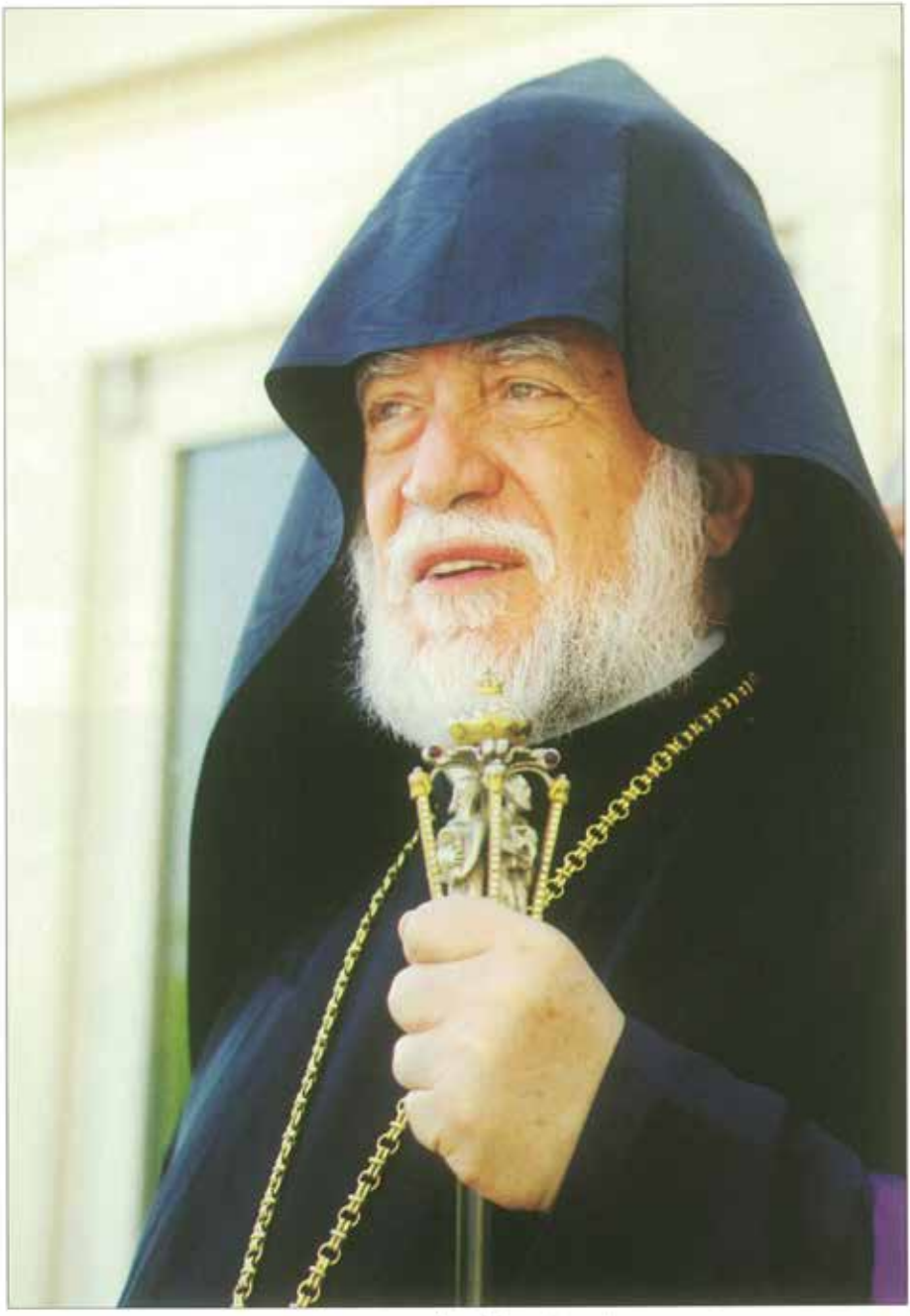

الكاثوليكوس آرام الأول لبيت كيليكيا

أثناء إفتتاح المدرسة الأرمنية - سميح البابا السفير اللبناني لدى الكويت - الكاثوليكوس - بيت كليكيا خورين الأول ومطران لبنان داجاد وعدد من الحضور ووكيل وزارة الإعلام سعدون الجاسم

عبدالعزيز الصقر رئيس أول مجلس أمة عام ١٩٦٣ - الشيخ عبدالله الجابر الصباح - الأب باروير سركيسيان - أثناء الاحتفال بالمدرسة الأرمنية «إستديو فينيقيا»

الكاثوليكوس آرام الأول وطلاب المدرسة الأرمنية في الكويت

أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية في ثانوية التضامن الأهلية في العام الدراسي 1986

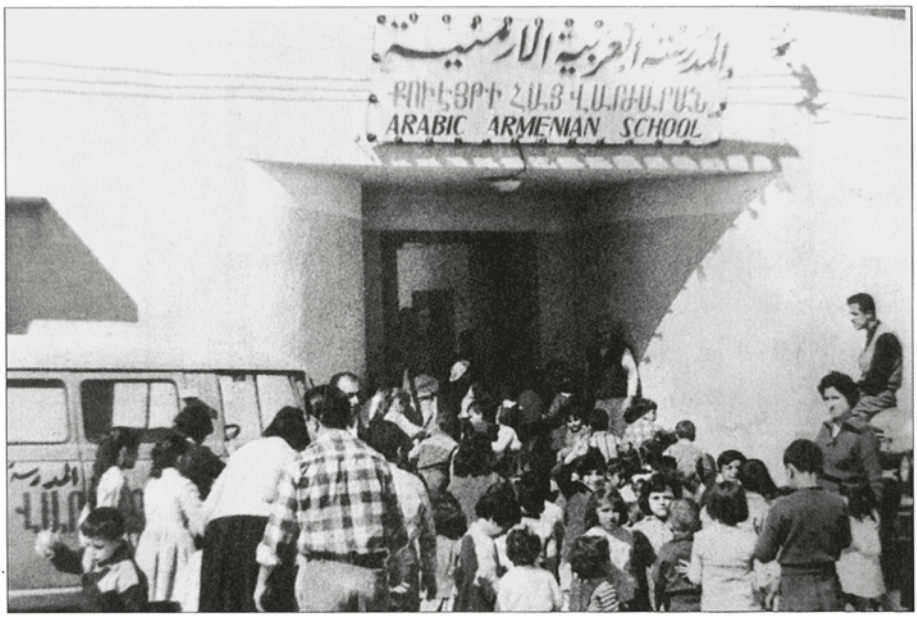

بدايات المدرسة العربية الأرمنية

إفتتاح المدرسة الجديدة في منطقة السرَّة

مبنى المدرسة الأرمينة عام 1985

الهيئة التدريسية في عام 84-1985

بدء العام الدراسي بالمدرسة الأرمنية 2004

الطابور الصباحي - المدرسة الأرمنية بالسرة

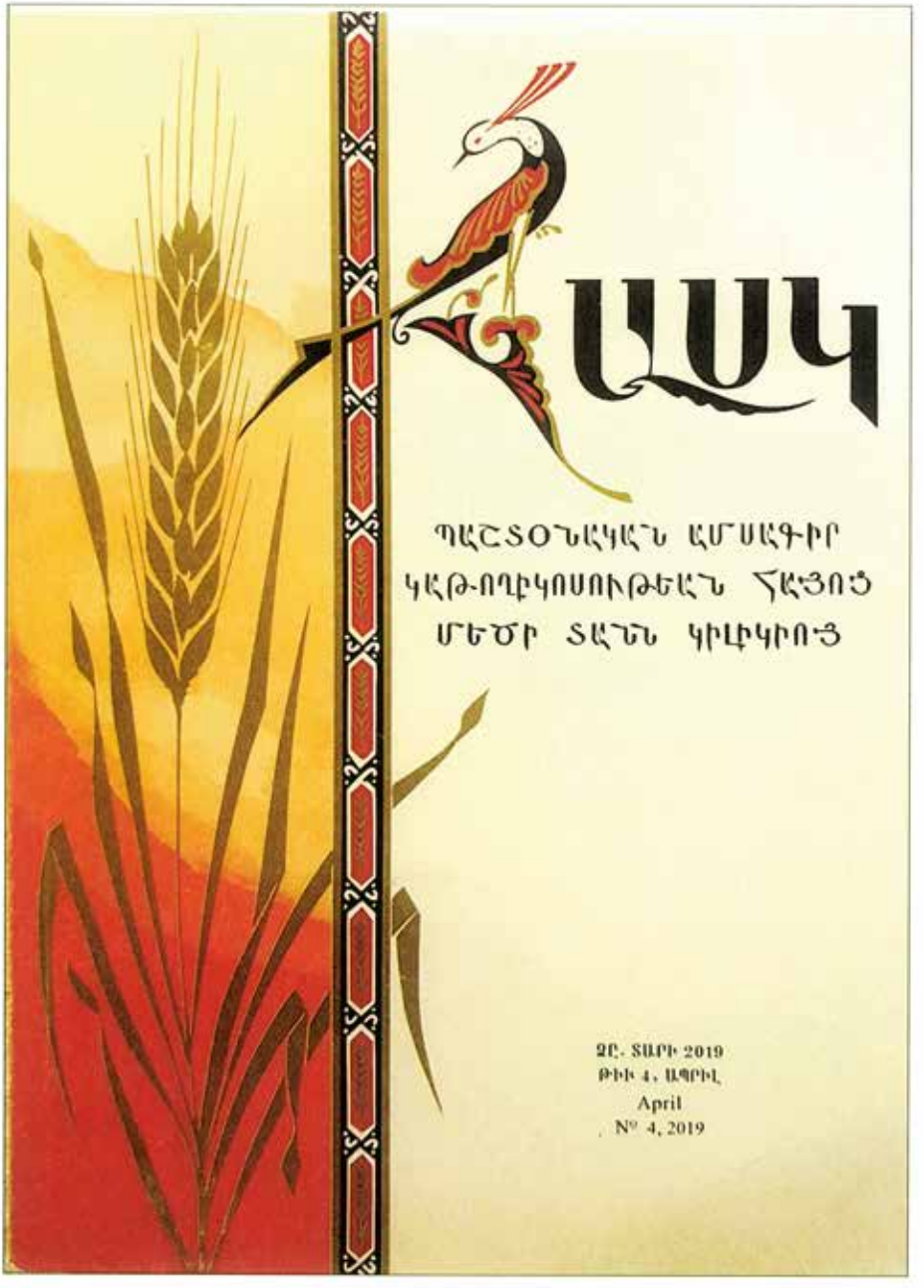

غلاف المجلة الرسمية لكاثوليكوسية الأرمن - بيت كيليكيا - ومقرها في انطلياس - لبنان،
وكلمة «هاسك» بالأرمني تعني «السنبلة»

الفصل الرابع

تاريخ العلاقات بين دولة الكويت وجمهورية أرمينيا: إحترام متبادل وعلاقات متوازنة

سارت العلاقات بين أرمينيا كجمهورية والكويت كدولة منذ نيلها الإستقلال عام 1961 على خطى ثابتة فقد بنيت تاريخياً على أساس الإحترام المتبادل، وهي في تطور مستمر لاسيما بعد إفتتاح سفارة لها في الكويت عام 2010 وكان يمثلها كأول سفير يخدم في البلاد، هو الدبلوماسي فادي تشارتشو غليان.

وفي مرحلة ما قبل استقلال أرمينيا بادرت الكويت إلى تقديم المساعدات لها عام 1988 عندما تعرضت بعض المناطق في أرمينيا إلى زلزال قوي، كانت للكويت أول طائرة تهبط على أراضيها لإغاثة الضحايا والتخفيف من آلامهم، مثلما وقفت أرمينيا إلى جانب الحق الكويتي بإدانة الغزو العراقي عام 1990 ناهيك عن وجود علاقات دافئة منذ عشرات السنين بين الشعبين الكويتي والأرميني.

إتسمت العلاقات الرسمية بين الدولتين بالتفاهم في العديد من القضايا وسجلت تقدماً ملموساً وجيداً وطالت جوانب إقتصادية وثقافية وإجتماعية، كان من بينها تبرع دولة الكويت ببناء دار للمسنين، كان هناك توافق دائم بوجهات النظر السياسية، لم تشهد فيها العلاقات أي شائبة أو خلاف.

بين البلدين، تعاون وثيق في المجال الزراعي ومع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، فأرمينيا بلد زراعي بدرجة عالية والكويت مهتمة بهذا المجال.

كذلك الحال في الجانب الثقافي والتربوي، حيث يوجد طلاب أرمن يدرسون في جامعة الكويت بمنح تعليمية وبعدد ستة مقاعد كما أن هناك طلبة كويتيين يدرسون في جامعة يريفان.

أقامت أرمينيا أسابيع ثقافية تعريفية كان لها صدى واسع على أعلى المستويات، وإرتبطت بإتفاقية تعاون ثقافية.

وفي الإطار الإنساني إستقبلت دولة الكويت عائلات سورية من أصول أرمينية،

وسمحت لهم بإستقدام المتضررين منهم وقدمت لهم المساعدات، حيث ساهمت بـ 200 ألف دولار لمساعدة الأرمن السوريين المتواجدين في أرمينيا.

أنشأ البلدين لجنة وزارية مشتركة تمارس عملها على أكمل وجه، عقدت في سبيل تعزيز العلاقات عدة إجتماعات وهي من أبرز عناصر الدعم الثنائية، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين أكثر من مليون دولار عامي (2016 - 2017).

شهدت العلاقات عدداً من الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى، كان أبرزها زيارة الرئيس الأرميني للكويت عام 2009 تلاها زيارة رئيس الوزراء عام 2015 كما زار نائب رئيس الوزراء في دولة الكويت أرمينيا، ثلاث مرات إضافة إلى زيارة عدد من الوزراء وعلى فترات متباعدة.

قدمت دولة أرمينيا عروضاً مغرية بهدف جلب الإستثمارات الكويتية إليها، فقد أوضح السفير مانويل باديان في حديث صحفي، [1] «النظام الاستثماري في أرمينيا خاضع للاقتصاد الحر المتبع هناك والضرائب التي تفرض على الاستثمارات الاجنبية ضعيفة جدا مقارنة بالدول الاخرى كما ان الدولة تحمي الاستثمارات الاجنبية وفق الشروط والضوابط الموضوعة ناهيك عن الاتفاقية الموقعة مع الكويت حول حماية المستهلك، فنحن سنكون بوابة الكويت للسوق الاورو - الآسيوي الذي يحتوي على 5 دول هي كازاخستان وروسيا البيضاء وغرغيستان وأرمينيا وروسيا الإتحادية واي منتج داخل أرمينيا يمكن ان يسوق داخل هذه الدول اي يسوق لاكثر من 200 مليون مستهلك».

منظور الجمهورية الأرمينية للعلاقات مع دولة الكويت ينطلق من كون «الكويت تمثل ضمير العالم الحر» كما أوضح ذلك رئيس الوزراء «هرانت باكراديان» ففي

(1) جريدة «النهار» الكويتية - سميرة فريمش - 11 أكتوبر 2016.

رده على سؤال كيف تنظرون إلى تلك العلاقات أجاب[1]: « لها في منظور السياسة الأرمينية وضع خاص ومتميز، له شواهد تحتضنها دولة الكويت كرمز للسماحة الكويتية وكصلة بين الحضارتين العربية والأرمينية، وفي الكويت جالية أرمينية تحظى بالرعاية وتعمل وتساهم في التنمية وتلقي كل تشجيع وإحترام، من جانب آخر فقد أصبحت الكويت تمثل ضمير العالم الحر منذ أن وقع العدوان العراقي عليها في صيف 1990، ونحن نرى في إلتفاف دول العالم حول الكويت وتحريرها من براثن الغزو تأكيد على مكانة هذه الدولة وعلى أهمية الدور الإنساني الذي لعبته وتلعبه هذه الدولة المسالمة في نطاقها الإقليمي والدولي، يشهد على ذلك سجل زاخر بالمآثر والأعمال الجليلة والمساهمات الفعالة في تنمية دول العالم الثالث، ومن هنا يواصل المجتمع الدولي الوقوف إلى جانب دولة الكويت لحماية إستقلالها والدفاع عن سيادتها ضد الأطماع العراقية، ونحن في أرمينيا نواصل تأكيد ضرورة تنفيذ كافة القرارات الدولية وندعو إلى إطلاق سراح الأسرى والمرتهنين والكف عن محاولة التأثير في إستقرار دولة الكويت لأنه جزء من إستقرار وأمن منطقة الخليج ذات الحيوية الإستراتيجية بالنسبة لدول العالم، ولذلك سعينا ونسعى لتوطيد علاقاتنا بها ونعمل على مد جسور التعاون في المجال السياسي والإقتصادي والإجتماعي، ونأمل أن تعزز هذه العلاقات على أساس الإحترام المتبادل والمصالح المشتركة».

وأول سفير لأرمينيا في الكويت هو السيد «فادي تشارشو غليان» عام 2010 والذي قام بإفتتاح السفارة فقد كان الاتفاق بين البلدين على فتح آفاق العمل الدبلوماسي وفتح السفارة خلال الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية إلى الكويت عام 2009، وفور عودة الرئيس تم إطلاق زمام الأمور نحو فتح سفارة على وجه السرعة، أرمينيا تعطي أهمية كبيرة للعلاقات الثنائية بين البلدين وتغتنم الفرصة لتوجه الشكر للحكومة الكويتية على الدعم والمساعدة على فتح السفارة.

(1) جريدة «الأنباء» الكويتية - 22/ 06/ 1995.

تطورت العلاقات بشكل ملحوظ وشهدت تبادل زيارات للمسؤولين والوزراء من قبل البلدين، وفي هذا الإطار وإنطلاقا من التفاهم المشترك حول العديد من القضايا فقد ناقش السفير الأرميني عامي 2015 و2016 موضوع إنشاء كنيسة تخدم 6 آلاف أرمني يعيشون على أرض الكويت، ووعدت السلطات بتخصيص قطعة أرض للبناء.

تتأثر الكويت وأرمينيا بالأوضاع الداخلية لجيرانها وكلا الدولتين تحتاج إلى الأمن والإستقرار لتعزيز النمو الاقتصادي، ومن الناحية الجغرافية، يعتبر العراق أقرب دولة عربية إلى أرمينيا، وهناك ثلاث دول إقليمية مهمة بين الكويت وأرمينيا هي: إيران والعراق وتركيا [1]. وفي الدراسة المشار إليها للباحث بوغوص ماردیروسیان أورد جملة حقائق مقارنة بين الكويت وأرمينيا، ولديهما العديد من الأسباب التي تدفعهما للتعاون سياسياً وإقتصادياً وكلتا الدولتين صغيرة الحجم، ترتبطان بمعاهدة أمنية مع قوة عظمى وتعرضتا للتهديد من دول مجاورة أكبر حجماً ولا تشكلان تهديداً عسكرياً لبعضهما البعض ويرغبان بالسلام لتحقيق التنمية الاقتصادية وتؤمنان بالديمقراطية، والإصلاح الاجتماعي.

رأي الباحث تشابه بين البلدين فالكويت وأرمينيا إختارتا دولاً كبيرة وقوية لحمايتها من دول مجاورة، وأوضح كيف تأثرت العلاقات الدولية للكويت وأرمينيا بالمنافسة الأميركية الروسية في الخليج العربي وجنوب القوقاز [2].

(1) أنظر دراسة «الكويت وأرمينيا: المصير المشترك للدول الصغيرة في العلاقات الدولية» بوغوص ماردیروسیا، مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية - جامعة الكويت - 2014 - العدد الخامس.

(2) جريدة «الراي» 4/ 6/ 2005 - ريما البغدادي.

الكاثوليكوس آرام الأول - سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد - السفير اللبناني بسام التعماني - السفير الأرمني فادي تشارشو غليان - المطران شاهي بانوسيان

زيارة رئيس مجلس النواب الأرميني للكويت عام 2005 ولقائه رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي

زيارة الكاثوليكوس آرام الأول إلى سفارة أرمينيا في الكويت

الفصل الخامس

حضور الأرمن في الشرق الأوسط والخليج العربي

- الوجود الأرمني في العراق وإيران.
- من أيام الفاطميين إلى القطيف
- قصة الخواجة جورج ميناسيان في البحرين.
- مجمع الكنائس الخمس في الدوحة.
- التواجد الأرمني في الإمارات العربية المتحدة والحياة الجديدة للجالية والكنيسة.

الوجود الأرمني في العراق وإيران

عندما تناولنا تاريخ الأرمن في الكويت كان لا بد من إلقاء الضوء على المحيط الجغرافي وما شهدته دول منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي من تطورات، فما حصل في إيران وتركيا والعراق وبلاد الشام ومصر لم يكن منفصلاً عن ما وصل إليه وضع الأرمن في الكويت، فحركة الهجرات مرتبطة ببعضها وإن بأحجام مختلفة، تبعاً لظروف كل بلد، بل أن الأمر يدور في النهاية حول التحولات التي رافقت الهجرات الأرمنية، فالكويت مثلاً لم تكن معزولة عما يجري في البصرة أو مدينة «بوشهر» وأصفهان، يحدثنا أحد رجالات الكويت كيف كان بعض من مالكي السيارات وهم قلة آنذاك في الكويت يذهبون بها إلى البصرة لتصليحها عند الأرمن أو حتى شراءها من المعارض الموجودة هناك والماركات العالمية، خاصة من أحد تجار بيع السيارات وهو شفيق عدس وكيل سيارات فورد وغيره من التجار.

ففي الكويت كما يذكر الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم كانت المقابلات بين الشيخ مبارك (الكبير) الصباح وقباطنة السفن الروسية تجري باللغة الفرنسية. وذكر قبطان المدمرة «أسكولد» (Askold) عند زيارته الكويت يوم 9 نوفمبر 1902م أن المترجم كان رجلا أرمنيا يعمل وكيلا لشركة بواخر في الكويت، ويسكن في بيت الشيخ مبارك، مما يعني أن الأرمن كانوا من القلة التي تجيد اللغات الأوروبية. وتذكر السجلاّت البريطانية أن أفرادا أرمن عملوا في تجارة التبغ وموظفين في شركات الملاحة الأجنبية.

وفي البحرين، كانت لعبدالنبي آغا جعفر كازروني تجارة ناشطة، وكان على علاقة وثيقة بتجار أرمن في البصرة بينهم كاربيبيان ودرفيشيان، وفي جلفا الجديدة بأصفهان كذلك.

أما في بوشهر، بجنوب غربي إيران، فاشتهرت عائلة مالكام (مالكولم) التي كان لها علاقات قديمة أولا في بندر عباس إبان حكم الصفويين، ثم لاحقا في بوشهر. وبرز من هذه العائلة جيمس آرتون (وارطان) مالكولم (1888 - 1952م) الذي درس في جامعة أكسفورد البريطانية العريقة وقبلها في مدرسة خاصة راقية تحت رعاية السير ألبرت ساسون من مؤسسي البنك الشرقي، وكان صديقا للسير مارك سايكس أحد «مهندسي» اتفاقية «سايكس - بيكو»، وكان ممثلا للمنظمة الأرمنية العالمية في لندن. ويذكر أن بعض التجار استقروا في بوشهر تحت الحماية البريطانية عندما كانت مقرّ المقيمية السياسية للمعتمدين البريطانيين في الخليج.

لم يرتبط الوجود الأرمني في العراق بالحرب العالمية الأولى وما تعرضوا إليه من تشريد ومجاعة وظلم، كما يرى أستاذ التاريخ الحديث في الموصل د. إبراهيم خليل العلاف، بل لهم تواجد سكاني قديم يرجع إلى قرون بعيدة، فالمصادر التاريخية تشير إلى موجات أرمنية قدمت من موطنهم الأصلي (أرمينيا) عبر إيران، إستوطن قسم كبير منهم في جنوب العراق وتحديداً في البصرة وكانت لهم أبرشيات فيها منذ سنة 1222م.

وسرعان ما اتجه عدد من الارمن نحو المدن العراقية الاخرى ومنها بغداد والموصل وكركوك حتى ان العثمانيين، وكانوا يحكمون العراق، اعترفوا بالارمن كطائفة مستقلة عن بقية المسيحيين فكانت لديهم قوانينهم وتشكيلاتهم الادارية والتعليمية والقضائية والرياضية والفنية.. ومنذ سنة 1638 وفي بغداد كانت لهم كنيسة عريقة في منطقة الميدان هي كنيسة مريم العذراء يعود بنائها إلى سنة 1639.

ظل الامر هكذا سنوات وقرون إلى ان اندلعت الحرب العالمية الاولى ودخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب الالمان 1914، ووقف عدد من ابناء الارمن للمعسكر الغربي الثاني المتمثل ببريطانيا وفرنسا وتشكلت مقاومة ارمنية للحكم العثماني وحصلت المواجهة مع السلطة العثمانية وكانت النتيجة سلسلة من المذابح التي تعرضوا اليها ؛ فبدأت هجرتهم، وازداد نزوحهم إلى المناطق المجاورة ومنها العراق وخاصة الموصل التي احتضنتهم ورعتهم وساعدتهم على الاندماج بالمجتمع الموصلي إلى درجة كبيرة جدا حتى ان عددا من الاسر الموصلية زوجت ابناءها ببنات ارمنيات وهذه الاسر معروفة في الموصل وهي كثيرة منها اسرة نوري الارمني واسرة عارف السماك واسرة صديق محمد عبد الله وغيرهم من الاسر الموصلية المعروفة.

عن فترة الوجود الأرمني في العراق يتعرض الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم في صحيفة «الشرق الأوسط» (يومي 2و3 يونيو 2015) إلى تلك المرحلة في دراسة موسعة نشرت تحت عنوان «ملامح من تاريخ الأرمن في العالم الإسلامي» والتي لعبت فيها الأقلية الأرمنية دوراً كبيراً ومهماً وتحديداً في القطاع التجاري، كما إستفادت من حكم الصوفيين في إيران، وكانت عاصتهم أصفهان والتي تحولت إلى مركز تجاري لجذب المصالح الأوروبية وإنسحبت هذه العلاقة أثناء فترة الاحتلال الصفوي لبغداد، يومها تولى حكم المدينة ضابط من أصل أرمني هو «بكداش باشا» (1630-1635).

يجمع الباحثون على أن التجار الأرمن الذين إستقروا في مدينة البصرة كانوا يسيطرون على معظم التجار مع الهند كما يورد الباحث يعقوب الإبراهيم، وكانت هذه المدينة مركزاً لتجارة اللؤلؤ حيث إشتهر عددا منهم في هذا المضمار وترددهم على بومبي وحلب.

وفيما بعد توطدت العلاقة بين البريطانيين الذين يحكمون العراق وبين الأرمن نظراً لإجادتهم اللغة وتفوقهم بشؤون الإدارة وتنظيمها.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الأرمن كانوا في تلك الفترة كما يؤكد الباحث يعقوب الإبراهيم أنهم يشكلون غالبية المسيحيين في البصرة، غير أن نسبتهم تناقصت بفعل تزايد هجرات الكلدان (النساطرة الكاثوليك) خلال القرن التاسع عشر من بغداد وحلب، ثم هجرات الأشوريين (النساطرة الأرثوذكس) من محيط الموصل، للعمل أساسا على البواخر النهرية العاملة بين بغداد والبصرة، إضافة إلى السريان (اليعاقبة) الكاثوليك وبنسبة أقل السريان الأرثوذكس. ومجدّدا ازدادت أعداد الأرمن بعد ما وصف بالمذابح الأرمنية بين 1911 و1917م. واستقرّ اللاجئون الأرمن في مدنٍ من خيام أقامتها لهم السلطات البريطانية بعد احتلال البصرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 1914، إلا أن اللاجئين نقلوا لاحقا إلى مساكن خاصة بهم في ما عُرف بـ«كامب أرمن» (معسكر الأرمن)، بقيت من دون تغيير حتى ستينات القرن العشرين. وكان الأرمن يشكلون قوة عاملة من الكتبة وذوي المهارات الحرفية العالية عملت في شؤون الموانئ وشركات النفط وغيرها.

الارمن في العراق يتحدثون العربية لكنهم لم ينسوا لغتهم الارمنية الغربية، ولهم كنيستهم الخاصة المسماة الكنيسة الارمنية الارثوذكسية لكن هذا لا يعني عدم وجود اتباع للمذهب الكاثوليكي بينهم.ويتركز الارمن اليوم في بغداد والموصل والبصرة وكركوك فضلا عن زاخو ودهوك ولهم كنائسهم في هذه المدن وتتمتع بالحصانة والاحترام من قبل السكان على مختلف انتماءاتهم الدينية.

ونستطيع القول ان أرمن بغداد وارمن الموصل يتمتعان بثقل سكاني، ففي بغداد يوجد تجمع ارمني كبير يقارب نصف ارمن العراق وفي بغداد عدة كنائس للارمن منها كنيسة القديس كرابيت للارمن الارتوذكس في كمب سارة وكنيسة

القلب الاقدس للارمن الكاثوليك في الكرادة الشرقية وكنيسة الارمن بالجادرية وكنيسة سيدة الزهور للارمن الكاثوليك في الكرادة وكنيسة مريم العذراء في الميدان وكنيسة القديس كريكور للارمن الارثودكس في الباب الشرقي وفي الموصل ايضا للارمن كنائس منها كنيسة الارمن. كم ان لهم كنائس مماثلة في البصرة وكركوك.

هذا فضلا عن نواد رياضية مثل نادي الهومنتمن في الموصل الذي تأسس سنة 1949 كما ان لهم مدارس ارمنية في مناطق تواجدهم. إضافة إلى عدد من الجمعيات الثقافية ومنها جمعية الشبيبة الارمنية في الموصل والتي يرجع تاريخ تأسيسها إلى 13 اذار سنة 1927 وجمعية معاونة محتاجي الارمن في كركوك والتي تأسست في بغداد في 22 شباط سنة 1930 ولها فرع في كركوك تأسس في 13 حزيرا سنة 1933 والجمعية الثقافية للنساء الارمنيات في بغداد والتي تأسست سنة 1961. كما ان للارمن بعض الصحف منها صحيفة (تايكرس) أي دجلة صدرت ببغداد سنة 1924 لم تستمر طويلا.

يفتخر الأرمن في العراق بما حققه أبناء جلدتهم من تفان في المجالات كافة، ففي مجال الطب، يفتخرون بأن أول طبيبة عراقية عينتها وزارة الصحة كانت أرمنية وهي الدكتورة آنه ستيان، وأول من أدخل تلقيح مرض الجدري إلى بغداد هو الدكتور أوهانيس مراديان. كما أن أحد مؤسسي كلية الطب هو الدكتور هاكوب جوبانيان، الذي حصل على الوسام الملكي عام 1954 تقديراً لخدماته في المجال.

لا يقتصر تفاني الأرمن على الطب، فشيخ المصورين الصحافيين العراقيين، الذي صور ملوكاً وزعماء مؤرشفاً جزءاً مهماً من تاريخ البلاد، هو الأرمني أمري سليم لوسينيان، صاحب الاستديو المعروف باسم «ارشاك».

وفي مجال فن العمارة، برز المهندس المعماري ماريروس كافوكجيان، الذي وضع المخططات الهندسية لضواحي الموصل وأربيل والعمادية. أما في مجال المقام العراقي فبرز اسم الأب نرسيس صائغيان، الذي تميز بوفرة معلوماته عن المقام وله مؤلفات في التاريخ واللغة ودراسة أصول ونسب العائلات المسيحية.

يتداول أهل بغداد اسم سارة تايتوسيان، كواحدة من الشخصيات النسائية البارزة. وقد عرفت بينهم بـ«سارة خاتون» أو «سارة الزنكينة»، أي الغنية المعروفة بمآثرها الاجتماعية ومد يد العون ومساعدة المحتاجين.

وقد أسست تايتوسيان مع عدد من النساء الأرمنيات في بغداد الهيئة النسوية الأرمنية لإغاثة المهجرين الأرمن، الذين نزحوا بعد الإبادة الأرمنية.

وبعد أن فقد حي «كمب الكيلاني» قدرته على استيعاب مزيد من المهجرين الأرمن، وزعت تاتيوسيان عام 1937 أراضيها لقاء مبالغ مالية زهيدة، فصار الحي يحمل اسمها وهو «كمب سارة».

من أيام الفاطميين إلى القطيف

أقدم جالية وطأت أرض مصر مع الفاطميين[1] كانت على يد الأرمن الذين شهد عصرهم وزراء من هذه العرقية بدءاً من بدر الدين الجمالي، أما في العصر الأيوبي فقد برزت منهم الملكة «شجرة الدر» الجارية الأرمنية التي نجحت في حكم مصر، وكانوا بالفعل أهل رأي ومشورة كما وصفهم شيخ المؤرخين عبدالرحمن الجبرتي، وفي ظل تجربة محمد علي باشا، باني مصر الحديثة، أدخلوا إليها زراعة القطن طويل التيلة، وأشجار المانداريـن، والتي لازالت تعرف باسم من إستجلبها «يوسف أفندي» الأرمني والمشهور «باليوسفي»، ومعهم جاء نوبار باشا أول رئيس وزراء لمصر، ونظريت كالوسديان، مترجم زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية، وصاروخان صاحب السخرية اللاذعة ومبدع الكاريكاتير السياسي، وكيفورك يعقوبيان أخطر جاسوس لدى مصر قبل 1967، وفنانات مشهورات منهن، الطفلة المعجزة فيروز ونيللي.

ولعل كتاب «الصيارفة الأرمن في الإمبراطورية العثمانية[2] من المراجع التي سلطت الضوء على الدور الاقتصادي والمالي لتجار الأرمن البارزين في القاهرة وبيروت والذين ساهموا بتعزيز هذه المهنة على مستوى الشرق الأوسط منذ ثلاثة قرون، وتوارثتها الأجيال فيما بعد، وهم من الأرمن المتحدرين من «أرمينيا الغربية»

(1) مجلة «الأهرام العربي» – عدد خاص عن المصريون الأرمن – 11 أبريل 2015.

(2) مكرديج بولودروكيان – الصيارفة الأرمن في الإمبراطورية العثمانية بيروت 2015 / ومرديج هاكوب بولودركيان تولى منصب نائب حاكم مصرف لبنان خلال الفترة من 1985 إلى 1990.

زاولوا مهنة الصرافة بجدارة وهنا تكمن العبقرية الأرمنية التي تجاوزت محنة الموت وكارثة التهجير التي تعرضوا إليها عام 1915.

التواجد الأرمني في منطقة الخليج العربي يعود إلى أيام حكم «مملكة هرمز» في القرن العاشر الميلادي، والتي إشتهرت بالتجارة والثراء، وهي الميناء البحري لتجارة منطقة كرمان وسيستان والساحل العربي للخليج.

إمتد نفوذ المملكة إلى الكويت والقطيف وأجزاء من سلطنة عمان والبصرة وإستمر مدة مائتي عام قبل إستيلاء البرتغاليين عليها بحدود عام 1507م.

كان يفد إلى «هرمز» التجار من الهند وآسيا، بنيت فيها أديرة وكنائس، وعندما بسط البرتغاليين حكمهم عليها جاءها مسيحيين من غير الكاثوليك.

ينقل الدكتور عبدالله اليتيم الأستاذ الجامعي البحريني عن رئيس تحرير صحيفة «الحياة» الأستاذ جهاد الخازن، أن الهولنديين إستعانوا بوسطاء أرمن فترة سيطرتهم على المنطقة نظراً لإمتلاكهم اللغتين الإنكليزية والفرنسية وتمتعهم بمستوى عال من الثقافات.

وجودهم في إيران يعود إلى عهد الدولة الأخمينية وعندما حلت الدولة الصفوية عمل حكامها على الإستفادة من الأرمن، خاصة الأطباء وأصحاب الخبرات في إدارة شؤون الدولة، لا سيما أثناء حكم «نادر شاه» و«عباس شاه» وكانوا عماد التجارة والثراء في تلك الفترة.

وفي مرحلة وجود الإرسالية الأميركية في البحرين والكويت والبصرة، إصطحبت هذه البعثة عدداً من المسيحيين العرب الذين أتوا من العراق وكان من بينهم أرمن مسيحيين عرفوا بالإنفتاح على الآخرين وكان منهم عائلة «بيت ناصيف وهم من المسيحيين العرب.

قصة الخواجة جورج ميناسيان في مملكة البحرين

هناك مجموعة من الأرمن وصلوا البحرين في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، ومنهم عائلة «ميناسيان» إشتغلوا بالتجارة والمقاولة والصاغة، أنشأوا بيوت على النمط العراقي، وفي عقد الستينات هاجروا إلى أميركا وبلدان أوروبية..

من الشخصيات الأرمنية التي تركت «بصمة تعليمية» في البحرين السيدة أدرينية خجادوريان كما يحدثنا عنها راعي الكنيسة في الكويت الأب أرداك كهيايان، فقد إفتتحت مدرسة خاصة ثنائية اللغة في العاصمة المنامة، وعلى مستوى عال من الأداء المتميز والمناهج المتقدمة جمعت فيها أبناء الشيوخ وكبار العوائل والتجار، تعرض نجلها إلى حادث سيارة في الثمانينات إضطرت على أثره للهجرة إلى أميركا ومغادرة البحرين والإستقرار هناك.

لم يتجاوز عدد الأرمن في البحرين 40 شخصاً، وبعدد من الأسر لم يزد على الـ 10 عوائل، يعيش معظمهم في المنامة، وهم من الأرمن الأرثوذكس والذين يتبعون الكاثليكوسية في أنطلياس - لبنان.

أولى المطران غوريون بابيان عنايته الكنسية بهم، وكان يذهب من الإمارات إلى البحرين كل أسبوع لإقامة القداس وأول صلاة إلهية أقيمت هناك كانت في العاشر من ديسمبر عام 2004، في مدينة المنامة.

عن تلك العائلة كتب خالد البسام «رجال في جزائر اللؤلؤ» عن رجالات إحتضنتهم البحرين، ومع هؤلاء جاء مجموعة من الشخصيات العربية تنوعت في

إهتماماتهـا والمهمات التي جـاءت من أجلها، لكنهم إتفقوا في تلـك الفترة المبكرة علـى القيـام بعمل مهم واحد هو حب البحرين وبذل العرق الكثير في سـبيل نهضتها الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والتعليمية وغيرها.

ففي المنامة والمحرق ومدن وقرى أخرى شارك النجدي - مقبل الذكير واليماني - سيد جمال الليل والمصري - حافظ وهبة والسوري - عثمان الحوراني والكويتيان - خالـد الفرج وعبدالعزيز الرشـيد والفلسـطيني - نوح أفندي إبراهيـم والعراقي - جورج ميناسيان، هؤلاء شاركوا جميعاً في تأسيس الأندية الثقافية والصحف وساهم بعضهم في رفعة مكانة المدارس الوطنية وأعمال أخرى كثيرة.

أفـرد المؤلـف خالد البسـام في أحد فصـول كتابه والـذي سـاعدنا بالعثور عليه الإعلامي المخضرم الأسـتاذ إبراهيم البشـمي، للحديث عن قصة الخواجة «جورج ميناسـيان» ننقل ما جاء فيه، نظراً لما يحتويه من معلومات قيمة وسرد تاريخي لرحلته مـن البصرة إلى البحرين، يقول: «في نهاية الأربعينات يجد الشـاب العراقي الأرمني «كارنيك جورج ميناسـيان» أن كتاباته الكثيرة في القصـة القصيرة والمقالات الأدبية التـي راح ينشـرها فـي صحف بغـداد والبصرة، تشـجعه على طموحه فـي المغامرة والمتمثـل في إحتراف الأدب، وبالفعل ينفذ «ميناسـيان» مغامرته ويبقى لمدة خمس سـنوات تقريبا «يأكل من حرفة الأدب»، وبالرغم من النجاح الذي اصبح يلاقيه طيلة ذلـك الوقـت، إلا أن طموحه الذي راح يكبر يبدأ في أحـداث نوع من الإحباط لديه، ففـي بداية عـام 1952 يجد «كارنيك» أن الصحف» التي كنـت أمدها بكتاباتي - في العراق وفي خارج العراق - كانت لا تفي بحاجتي إلى النشر ولا بحاجتي إلى المال»، فالميدان، كما يقول عن نفسـه، «كان محدوداً لا أسـتطيع الإنطـلاق فيه أكثر، كما أن لكل صحيفة أسـلوبا أو عقيدة، يجب أن أسـايرها وأماشـيها.. حتى الصحف الأدبية لها صفاتها الخاصة وعقيدتها الثابتة يجب على الكاتب أن يتصف بها إذا أراد الظهور علـى صفحاتها، كما أن علـي صاحبها أن يتحكم فيـك، وإن يعرض عليك موضوعا

خاصاً، قد لا تستسيغه وقد لا يلهمك شيئاً، ومع ذلك يجب أن تتقبله وأن تكتب فيه، كما أن أغلب الصحف تمتاز بأساليب قديمة لا تتفق مع ميول الشباب الطامح إلى التجديد والإبتكار».

وفي نفس الوقت الذي كان فيه «ميناسيان» يفكر في إيجاد حلول لطموحه، تصله بالبريد رسالة غير متوقعة من إبن عمه في البحرين.

وبجانب مفاجأة الرسالة نفسها كانت المفاجأة الثانية هي عرض إبن عمه للعمل معه في شركته الخاصة بالمقاولات في البحرين وبراتب مغر.

وبالرغم من أن عرض العمل في المقاولات وفي جزيرة البحرين، التي لم يسمع عنها إلا القليل، ليس هو ما يبحث عنه لتحقيق طموحه، إلا أنه وبعد تفكير بسيط وجد نفسه يحزم حقائبه المملوءة بالكتب الأدبية ويبحث عن أول طائرة تذهب إلى «جزائر اللؤلؤ».

وفي البحرين يجد «ميناسيان» أن «واجب» العمل مع إبن عمه ولو لأشهر قليلة على الأقل فيه الكثير من الراحة لإبن عمه الذي كان فرحاً جدا بوصوله، وربما لرد الجميل في مساعدته له بالوصول والإقامة في البحرين.

ولكن ومع إنقضاء ما يقارب الأربعة أشهر يبدأ في أولى محاولاته لتحقيق طموحه وحلمه الكبير في إنشاء صحيفة يكون صاحبها ويرأس تحريرها! ويكون فيها كما يقول «الحر الطليق، لأكشف للناس أدب الشباب، وفن الشباب، لأننا في عصر الشباب. عصر التطور والتقدم والإزدهار»

وكلها أشهر قليلة حتى ينجح في تأمين بعض الأموال اللازمة للجريدة، ويتفق مع مطبعة المؤيد، التي كانت المطبعة الحديثة الوحيدة في البحرين، لطباعة الجريدة فيها أسبوعياً!

وبالرغـم من الظروف الطباعية الصعبة في البحريـن، وتواضع مطبعة المؤيد التي كان يجري جمع الحروف فيها باليد، وإستغراق إنجاز المقال الصغير الواحد أكثر من أربع ساعات، إلا أن «ميناسيان» لا يجد بديلاً أو مخرجاً آخر!

وعندمـا إنتهى من صعوبة الطباعة وجد نفسـه أمام قضية أخرى كانت بإنتظاره ألا وهـي أن «مغامـرة إصدار صحيفة في البحرين عملية فاشـلة»! ويعبر عن هذه القضية بنفسـه حيث يقول: «والغريب أن كل من علم بأني عازم على إصدار صحيفة نصحني بأن أغير عزمي، بأن لا أتورط.. زاعمين أن الصحافة لا يمكن أن تنجح في هذه المدينة نظراً لقلة سكانها، وإهتمام أهلها بأمور أخرى بعيدة كل البعد عن الصحافة والأدب»

وبالرغـم من ثقة «كارنيك» بنجـاح طموحه الصحفي إلا أنـه كان يعرف جيداً أن إصدار «الخميلة» بشكل إسبوعي لابد وأن يشكل نوعاً من المغامرة!

فلم تكن في البحرين أية جرائد أسبوعية، بل لم يكن فيها أصلاً سوى مجلة شهرية ناجحة إسـمها «صوت البحرين» ولذلك كانت المغامـرة تتمثل في كيفية إقناع العدد القليل من القراء والذين لا يتجاوزون ثلاثة آلاف على قراءة ومتابعة جريدة أسـبوعية لا تعنـي إلا بشـئون الأدب والفن، كما يتمثل نوع المغامـرة الآخر في توقيت صدور «الخميلـة»، ففي تلك الفترة راح يتردد إسـم الزعيم العروبـي «عبدالناصر» كثيراً في الخليج، وإنقلبت كما هو معروف كل المعادلات السياسية، وراحت ثورة يوليو تجد صداها العربي الواضح، وكانت منطقة الخليج والبحرين بالذات إحداها.

فلأول مرة ربما يسمع أهالي البحرين عن «البطولة القومية» وعن «الثورة» ومعناها في إسقاط «الملك فاروق» وإنهاء الإقطاع ودور «الشعوب» وغيرها من الأفكار التي ألهبت مشـاعر الناس، وكان أهالي البحرين في تلـك الفترة يتابعون أخبار ثورة يوليو وآخـر أخبار عبدالناصر في الإذاعات مهما كان لونها، وفي جميع الصحف مهما كان شكلها، فالمهم كان بالنسبة لهم أن يعرفوا ماذا تقوم به ثورة يوليو وقائدها عبدالناصر.

ومع أن صعوبات إنشاء صحيفة أسبوعية في بلد صغير مثل البحرين راحت تتزايد أمـام الشـاب العراقي «كارنيك» إلا أنـه يمضي في طموحه ويصـدر العدد الأول من «الخميلة» برغم كل شيء.

ففي صباح يوم 29 أكتوبر عام 1952 وجد القارئ البحريني نفسه يشتري الجريدة الجديدة «الخميلة» بسبب الفضول ولمعرفة نوعية الجريدة كذلك.

وفـي داخل مربع صغير مـن صفحاتها الأربـع «اقرأ:الخميلة.. جريـدة أدبية فنية جامعة.. صاحبها ورئيس تحريرها كارنيك جورج ميناسـيان.. تصدر في البحرين كل أسبوع» والثمن 6 آنات.

وفي صفحتها الأولى قالت إفتتاحية «ميناسـيان» «أنني واثق» من النجاح واثق من وجود شـبيبة ناهضة فـي البحرين تتذوق الأدب وتهفو إلـى المعرفة، كما أن البلـدة بحاجـة إلى صحافة محلية تمثلها وتجمع شـملها، وتكـون منبراً للقلوب الحساسـة والأفكار النيرة إضافة إلى أن المشـتغلين بأمور أخـرى، بالتجارة مثلا لا يرفضون قضاء سـاعة في تتبع الأخبار، وفي التلذذ بمطالعة القصص والشـعر، وسائر أنواع الفنون.

فحياة الإنسـان مهما تغيرت ظروف الإنسـان بحاجة إلى زاد للفكر، فليس يكفي الشـخص أن شبع بطنه ويترك فكره خاويا، فهو يهفو إلى إشباع فكرة ونفسه ومشاعره كلهـا فـإن الفنون على إختلاف أنواعها من اللوازم الأساسـية في حياة الفرد لا يمكن أن يستغني عنها.

وينهـي إفتتاحيته بالقول: «فيا أيها القـارئ الكريم، إليك خميلتي هذه التي غذيتها بأحلامـي وآمالـي مدة طويلـة لعلك تجد في ظلالهـا ثمار الفكر التي ترتـاح إليها أو ترضى بها وليس بعد راحتك، ورضاك من أمل».

وفي نفس الصفحة الأولى التي إحتلت الإفتتاحية حوالي نصفها نجد صورة كبيرة مبروزة للمغفور له الشيخ سليمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك.

وتحت الصورة موضوع صغير عن الكاتب الإنجليزي «برناردشو» بعنوان «من البارع؟»، وفي ذيل الصفحة «محراب الشعر».

وفي الصفحة الأخيرة التي إختارها «ميناسيان» لتكون بابا للحوادث والأخبار المتنوعة نقرأ مثلاً: «غادر البحرين فخامة المقيم السياسي في الخليج أول أمس قاصداً الكويت»، وخبر آخر: «أقيم في النادي الأهلي اجتماع ضم كافة أعضائه وذلك لمناقشة قانون النادي الجديد»، وفي الأخبار العربية نجد: «إستطاع موظف البريد في صنعاء المدعو على بن حسن موسى تحويل راديو عادي إلى جهاز للإرسال».

وبالطبع لاقى صدور العدد الأول من «الخميلة» تجاوبا كبيراً لدى الجمهور البحريني الذي كان لا يجد إلا مجلة شهرية هي «صوت البحرين» تكتب في شؤون الثقافة والفكر.

ومضت الأشهر الأولى من عمر «الخميلة» وهي في إنتظام وإقبال متزايد نتيجة لحاجة البحرين للصحف التي تكتب عن أخبارها وتنشر أشعار أدبائها ومقالات كتابها. وفي الخميلة وجد القارئ الأخبار الفنية والمقالات الأدبية التي ساعدت ومنذ أشهرها الأولى على تنشيط المناخ الثقافي في البحرين.

وبالرغم من أن «الخميلة» ساهمت بفعالية في إنعاش الجو الثقافي والصحفي إلا أنها وجدت نفسها وهي في سنتها الثانية أمام مشكلات جديدة تختلف عن ظروف الطباعة السابقة.

فبعد صدور «الخميلة» بشهر واحد صدرت جريدة «القافلة» التي كان يحررها

«على سيار» و«يوسف الشيراوي» و«محمود المردي» وغيرهم، وجاء صدور «القافلة» قويا ومنافسا كبيراً لـ «الخميلة».

فلقد كانت القافلة بصدورها كل أسبوعين تكتب في جميع القضايا الأدبية والفنية ولكنها كانت تركز بشكل خاص على الأحداث السياسية والمسائل المحلية وهذا ما كانت «الخميلة» تفتقده، كما شكلت النكهة المحلية الخالصة لـ «القافلة» عاملاً كبيراً في نجاحها وإنجذاب القراء لها.

وحاول «كارنيك» أمام هذه المشكلات أن يدعم عمل جريدته فذهب إلى قطر وعاد منها ليصدر كتيبا أسماه «5 أيام في قطر»، لكن الكتيب لم ينجح أيضا لأنه وكما قالت «القافلة» في أحد أعدادها: «أن هذا الكتاب وصف لبعض الشخصيات الإنجليزية وبعض العائلات التي قابلها مادحا شاكرا».

وبالنهاية وجد «ميناسيان» نفسه أمام المشكلة الحقيقية والتي تتلخص في أن «الخميلة» أدبية فنية يسميها القراء بـ «الناعمة» تصدر في بلد محشون بالمشاعر القومية والوطنية إلى أبعد الحدود، ويبدو وكأن الناس لا وقت لديهم لقراءة الأدب والفن في هذا الجو المشحون، وفي بداية عام 1954 وبالرغم من كل الجهود التي بذلها «كارنيك» لإستمرار الجريدة وبقاء صدورها، إلا أنه لا يجد حلا سوى إيقافها.

وعندها وجد «الخواجة جورج» كما كان يسميه بعض البحرينيين - أن حلمه قارب على النهاية، وإن إعلانه الذي وزع قبيل صدور «الخميلة» والذي يقول: «إقرأ كل أسبوع، جريدتك المفضلة «الخميلة».. التي توافيكبآخر أنباء البحرين والخليج العربي.. وتعالج جميع النواحي الأدبية والإجتماعية والفنية.. صاحبها ورئيس تحريرها كارنيك جورج.. تلفون - 577.. ص ب 226» قد إنتهى إلى الأبد، وكان عليه أن يرجع إلى العراق كما جاء منها «يأكل من الأدب».

مجمع الكنائس الخمس في قطر

يتراوح عدد الأرمن في قطر بين 800 و1500 أرمني يعيش معظمهم في العاصمة «الدوحة»، أتوا إلى هذا البلد الخليجي منذ تسعينات القرن الماضي بحثاً عن الوظائف وفرص العمل، فقد جاؤوا من بلدان عربية ومن دولة أرمينيا، ينتمون إلى الكرسي الرسولي في «بيت كيليكيا» والتي إنتقلت إلى أنطلياس في لبنان ويتبعون كنسيا مطرانية الكويت والخليج العربي.

خصصت دولة قطر مساحة من الأرض في الدوحة لبناء الكنائس وتعرف باسم مجمع الكنائس الخمس تخدم حوالي 200 ألف مسيحي من أصل 2.900 مليون نسمة إجمالي عدد السكان وفقاً لإحصاء عام 2021 مقابل 600 الف مواطن قطري تقريباً تجمع كل المذاهب الأرثوذكس والإنجيليين والبروتستانت والكاثوليك، فيما تتكون الجالية المسيحية في قطر من خليط من الفيليبيين والهنود والأوروبيين والفلسطينيين والمصريين والسوريين واللبنانيين والأميركيين.

وهناك مجلس يتكون من أعضاء جميع الكنائس المسيحية للتنسيق بشكل مباشر مع وزارة الخارجية بشأن المسائل الدينية.

إضافة إلى وجود مركزاً لحوار الأديان (الإسلام والمسيحية واليهودية) أنشيء بتوصية من علماء يمثلون الديانات الثلاث في مؤتمرات حوار الأديان الذي كانت تستضيفه الدوحة.

وفي هذا الشأن يذكر أنه وفي العام 2011 زار قداسة الكاثوليكوس آرام الأول دولة قطر وأثناء الزيارة إلتقى بالأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وطلب منه تخصيص قطعة أرض لبناء كنيسة ووعد خيراً بذلك.

التواجد الأرمني في الإمارات
والحياة الجديدة للجالية والكنيسة

خصص المؤلف «أندرو تومسون» فصلاً خاصاً عن تاريخ الأرمن في دولة الإمارات العربية المتحدة في كتابه والصادر تحت عنوان «إحتفالية التسامح» والتنوع الديني في دولة الإمارات العربية المتحدة». والذي تناول فيه البدايات والتحول الذي عاشته هذه الدولة منذ إستقلالها عام 1971 وتاريخ بناء أول كنيسة للأرمن في إمارة الشارقة ثم إنشاء، مطرانية ترعي أحوال الجالية هناك إضافة إلى دولة قطر..

يتحدث الكتاب عن الأرمن منذ القرن التاسع عشر عندما كان التجار المنظمون الرئيسيون للنشاط التجاري بين الشرق والغرب، فقد إنخرطوا في النشاطات التجارية بشكل عام إلى جهة الشرق وصولا إلى بلاد فارس والهند وإلى الغرب وصولاً إلى البرتغال، وفقا للسجلات التاريخية كان التجار الأرمن يزورون من وقت لآخر منطقة الخليج العربي، في تلك الفترة حيث تركز وجودهم في إمارة رأس الخيمة كنقطة توقف أولى لهم في المشرق.

كما بدأت الجاليات الارمنيه تتشكل في منطقة الخليج بدءاً من النصف الثاني من القرن العشرين، وكانت اولى مجموعات الارمن التي استقرت في الامارات العربية المتحدة تتألف من مهندسين وحرفيين من مختلف المهن بما في ذلك حرف الحدادة والنجاره وفنيي السيارات وصبغ السيارات ومهن اخرى.

لقد كان عددهم صغيرا وبالكاد يصل إلى عشرين او ثلاثين شخصا في السنوات

المبكره ثم ومع بداية انتاج النفط في الخمسينات بدأت مجموعة صغيرة بالعمل في شـركات النفط التي تعمل في منطقة الخليج العربي. وفي أعوام السـتينات انتقلت مجموعة من الشـباب مـن إيران، سـوريا، لبنـان، الاردن والعراق إلـى الامارات العربية المتحدة واسـتقروا في امارة الشـارقة ثم دبي وابـو ظبي للبحث عن فرص عمـل افضل. وخلال فترة السـتينات مكنت مبـادرات العمل اليدوي والمشـاريع المهنيه الارمنية من الاستقرار وترسيخ وجودهم والازدهار في البيئه الجديدة.

وخلال اعوام الستينات ايضا لم يكن العرب المحليون والجاليات الاخرى التي تقيـم فيما اصبح يعرف فيما بعـد بدولة الامارات العربيه المتحده، يعرفون سـوى القليـل عن الجاليه الارمنيه التي قدمت للمنطقة. الا ان السـوريون والفلسـطينيون واللبنانيون العرب سواء من رجال الاعمال او الموظفين الذين قدموا إلى الامارات العربيـه المتحده سـرعان ما تعرفـوا وتآلفوا مـع الجالية الأرمنية علـى انهم اناس جديـون في العمل وصادقـون في التعامل اضافـة إلى انهم مـن الحرفيين المهرة. هـؤلاء الوافـدون العرب لعبوا دور الوسـطاء في التعريف بالارمـن لدى زملائهم مـن السـكان المحليين كما ان العرب المحليين ايضا سـرعان مـن عرفوهم لنفس الصفات ايضا.

في ديسمبر عام 1971 تشكلت دولة الامارات العربية المتحدة واصبحت مستقله وذات سيادة وسرعان ما بدأ اقتصادها ينمو ويتطور، كان التدفق الاول على نطاق كبير للارمـن في هذه الدولة ما بيـن الإعوام 1975-1980، وقد كان هناك عدة اسـباب تقـف وراء قدومهـم إلى الامارات مثل الحـرب الاهلية في لبنـان وإصدار الحكومة السـورية قانوناً يقضي بالاعفاء من الخدمه العسكريه مقابل دفع رسوم معينه بعد فترة عمل خمسة سنوات في منطقة الخليج مما زاد من عددهم.

القادمون الجدد، ومعظمهم من الشـباب وآخرين مـن المتعلمين كان لديهم ميل

راسخ للحفاظ على هويتهم، وجلبوا معهم تقاليد لحياة منظمه وجماعيه والاحساس بالوحدة الارمنيه الكبيره والكفاح من اجل قضيتهم.

الاعداد المتزايده من الارمن في الشارقة ودبي دفع العديد من الذين يعيشون في الامارات الشمالية للتفكير جديا في تنظيم جهودهم من اجل الحفاظ على هويتهم وتأسيس هياكل اجتماعيه لهذا الغرض. تولى الرياده في هذه المهمه ديكران أشجيان، الاكثر خبرة في الجاليه نظرا لنضج سنه وفهمه للنواحي التنظيميه لحياة الجالية. خلال الفترة الاولى لعب دورا حيويا في تنظيمها. كان يحظى بالاحترام في اوساط الجاليه الارمنية لصفاته التي عرفت عنه.

اثناء ذلك كان مجمع الكاثوليكوسية (بيت كيليكيا) وعلى رأسهم خورين الاول يصرون وبشكل كبير على تأسيس جالية ارمنيه رسمية في الامارات العربيه.

بتاريخ 9 مايو 1977 قام «الأب اشجيان» بتنظيم القداس الارمني الاول في كنيسه «هولي ترينتي» الانجليكانيه المقدسة وكان بمثابة اكبر تجمع أرمني يعقد في الدولة.

وبعد وقت قصير من هذا الحدث اجتمع رجل الدين أوشاغان جولويان وهو مؤسس الكنيسة الأرمنية في الكويت ثم الخليج العربي بالجالية الارمنية في الشارقه وفي دبي بتاريخ 20 ديسمبر. وقد تمت دعوة 22 ارمنيا من الشارقه ودبي من اجل تشكيل هيئة وطنيه مؤقته حيث تشكلت لجنة من 8 اشخاص.

في مساء 23 ديسمبر، ادى الأب جولويان قداساً مسائياً في كنيسة «هولي ترينتي» في دبي وكان ذلك بمثابة القداس الثاني في الامارات. وقد صدرت نشرة رسميه باسم «هاسك» HASG وهي المجلة الرسمية لكاثوليكوسية الأرمنية في انطلياس – لبنان – وتعني «السنبلة» تضمن التقرير:

منذ وقت طويل لم يحظى اطفال الجالية بهذه الفرصه لحضور صلاة جماعية،

لقد كان المشـهد مؤثرا، وقد كان كل شخص يتابع التراتيل المقدسة للكنيسة الارمنيه بخشوع وانعكس ذلك على قوتهم المتجددة.

لقد كان الانجاز الاول الاكثر اهمية تأسيس مدرسة أرمنية اسبوعيه في شهر مارس 1980 وقد تأسسـت مجموعة دينيـه في عام 1981، كما تأسسـت فرقة للرقص في نفس الوقت.

بناء كنيسة خاصة ومدرسة

اصبـح للجاليـة الآن كنيسـتهم الخاصه، مدرسـة وصالـة متعددة، ومـن الناحيه التنظيميه صارت مماثله للجاليات الاخرى في الشـتات (الدياسـبورا). وكان هيكل المطرانية يحكم الحياة المحليه للجالية، واعتبر المجلس الوطني اعلى سلطة تنفيذيه للجاليه واصبح للكنيسـة راعي دائم كما ان كل من الكنيسـة والمدرسة لديها مجلس امناء. لقد كان هناك العديد من اللجان المختلفه للمرأة والثقافه والشباب والتي كانت مسؤولياتها تشمل نواحي اجتماعيه وثقافية.

فترة خدمة كنيسـة الجاليه الارمنيـه بدأت مع تعيين المجلـس الوطني الاول عام 1980 وقد كان رجال الدين الزائرين يتولون اداء الشعائر الدينيه والخدمات الاخرى للجاليه، ولم يتم اداء سـوى قداسين من قبل ذلك في عامي 1977 و1979 وفي عام 1998 اصبح للجاليه الكنيسـة الخاصه بها التي لعبت منذ ذلك الحين دورا مهما في الحياة الدينيه والعامه. وبالاضافة إلى نشـاط المدرسـة ليوم واحد اصبحت الكنيسـة الجهه الرئيسيه التي تسهم في الحفاظ على الهوية الارمنيه من حيث العمل على جمع الارمن من حولهـا وتوفير الثقافه الدينيه للجيل الجديد والحفاظ على الروح الوطنيه والتعريف بشعائر الكنيسة للجيل الجديد.

مبنى خاص واستقلالية

لـم يتوفر للكنيسـه الارمنيه مبنى خاص بها الا في نهاية اعوام التسـعينات، وحتى ذلك الحين كان المجلس الوطني يستأجر صاله للكنيسة في الشارقه حيث كان رجال الدين القادمين من الكويت وإنطلياس - لبنان - يقومون باداء الشعائر الدينيه.

ما بين 1980-1993 كان القداس الديني يتم احيانا في مناسبات مثل عيد الميلاد وعيـد الفصح المجيد بشـكل منتظـم. وكان القداس الديني يتـم اداءه من قبل رجال الدين الزائرين او القس المقيم في المنطقة. كانت هذه المناسـبات تشـكل فرصه من اجل جمع الجاليه الارمنيه معا في صالة الكنيسة.

الجاليـات في الامارات الشـماليه وابو ظبي كان لديهم الراعـي الدائم لهم. وقد تم تعيين الأرشـمندريت بابكين تشـاريان في 22 ابريل 1993. ولمدة سنتين ونصف قام الاخيـر باقامة القداس الديني في الامارات العربيه المتحده من شـهر ابريل 1992 إلى نوفمبر 1995، وقام الأرشمندريت اونان باداء القداس الديني في كنيسة القديس مايكل في الشـارقه مرة واحدة كل اسـبوعين وتشـكل مجلس من 16 عضـوا لاعطاء دروس دينيه للطلاب كبار السن في مدرسة اليوم الواحد مرة واحدة كل اسبوعين وايضا تنظيم صفوف لقراءة الانجيل. وبوجود راعي دائم اكتسبت الجاليه زخما جديدا من النشاط.

قطعة أرض من الحاكم لبناء كنيسة

أنشئت كنيسـة القديس «غريغوريوس المنور» ما بين عام 1995 - 1998 بفضل العمل والجهد الشاق الذي بذله قادة الجاليه في الامارات الشماليه وتبرعات اعضاءها من الامارات والكويت.

وعندما قام الأرشـمندريت أوشـاغان جولويان وكان بصفته ممثل الكاثوليكوس فـي الكويـت ودول الخليج العربي بزيارتـه الاولى إلى الشـارقه - دبي، عام 1979 إلتقى عبد الله جمعه المطوع، المستشـار الشـخصي للشـيخ محمد القاسمي، حاكم الشـارقه بتاريخ 23 ديسمبر 1979 برفقة ميليك مليكستيان كاثوليكوس بيت كيليكيا فـي إنطليـاس وعدد من اعضـاء الجاليـه رافقوه في الزيـاره. وخـلال الاجتماع اثار الأرشمندريت جولويان امكانية انشاء دار عبادة للجاليه الارمنيه.

كاثوليكـوس بيت كيليكيا كاريكين سركيسـيان الثاني قـام بزيارته الاولى للجاليه الارمنيـه في الامـارات العربيه المتحده حيث كان يهدف إلـى تحقيق مهمه واضحة. وخلال اجتماعاته الرسمية طلب من رئيس دولة الامارات العربيه الراحل الشيخ زايد بن سـلطان ال نهيان ومن وزير الدفاع ونائب حاكم دبي انذاك الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وحاكم الشارقه الشيخ سلطان بن محمد القاسمي توفير قطعه ارض للجاليه الارمنيه وترخيص بإنشاء مركز للجالية.

وفي اجراء يهدف إلى الوفاء بطلب الكاثوليكوس سركيسيان، منح حاكم الشارقه فـي ذلك الوقت الشـيخ سـلطان بن محمـد القاسـمي للجاليه الارمنيـه قطعة ارض وترخيص لبناء كنيسـة بتاريخ 16 ابريل 1996. وهكذا تم الاعتراف رسـميا بالارمن في الامارات العربيه المتحده كجاليه بحد ذاتها.

قـام الكاثوليكوس ارام الاول كاثوليكوس بيت كيليكيا بافتتاح الكنيسـة رسـمياً بتاريخ 3 ابريل 1997 وطلب انجاز المشـروع بحلول 15 نوفمبر 1998. وفي عام 1998 وفي اثناء زيارة رسميه للجاليه الارمنيه، سنحت الفرصه للكاثوليكوس آرام الاول بزيارة رئيس دولة الامارات المتحده الراحل الشـيخ زايد بن سلطان ال نهيان وفـي اثناء الزيارة طلب من الشـيخ زايد ال نهيان قطعة ارض لبناء كنيسـة ارمنيه في ابو ظبي.

بتاريخ 18 نوفمبر 1998 قام الكاثوليكوس ارام الأول بـ «ترسيم» الكنيسة الجديدة في الشارقه، وفي تسجيله للفرحه الكبيره التي عمت الجاليه في ذلك الحين كتب المجلس الكنيسة في تقريره السنوي ما يلي:

«في هذا اليوم نتطلع بفخر عظيم إلى مبنى كنيسة القديس «غريغور المنور» التي انشئت حديثا لجاليتنا العزيزة وخلال يومين من الشعائر والقداس الديني سعدت الجاليه باوقات لا تنسى».

تقع كنيسة القديس غريغوري المنور في منطقة اليرموك في الشارقه والتي تتواجد فيها جميع الكنائس الاخرى في امارة الشارقة.

بدءاً من شهر سبتمبر 1999، قام الأب ارام ديرمنجيان باداء القداس الاسبوعي في الكنيسة الجديدة. كما ان مناسبات مثل عيد الميلاد وعيد الفصح..... والشعائر الدينيه التقليديه في تواريخها المحدده. وفي عام 2000 اصبحت الشعائر والقداس الديني يقام يوم الجمعه صباحا بدلا من ايام الاربعاء، مما ادى إلى زيادة اعداد الحاضرين. العديد من اعضاء الجاليه الشباب انضموا إلى كورس الكنيسة.

وأخرى في أبو ظبي

عام 1998 قام الكاثوليكوس ارام الاول بزيارة رسميه للراحل الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان الرئيس السابق للامارات العربيه المتحدة من اجل تامين الحصول على قطعة أرض لبناء كنيسة ارمنيه من قبل الجاليه في ابو ظبي.

في ديسمبر 2014 قام الكاثوليكوس ارام الاول بزيارة المنطقه في مهمه رسميه حيث قام «بترسيم» الكنيسة التي بنيت حديثا بتاريخ 12 ديسمبر 2014 حيث اطلق على الكنيسة اسم سيربوتس ناهاداغاتس.

تشكيل الابرشية في قطر والامارات

في عـام 2013 وبناء على قرار مـن الكاثوليكوس ارام الاول تـم تعيين المطران مسروب سركيسيان كممثل للبطريركيه في منطقة الامارات المتحدة وقطر.

وفي عام 2013 بـدأت حياة جديدة للجاليه في الامارات العربيه وقطر عن طريق تقسيم المطرانية في الكويت ومنطقة الخليج العربي إلى مطرانيتين، مطرانية الامارات وقطـر (ومقرها في ابو ظبي) ومطرانية الكويت والمناطق المجاورة (مقرها الكويت) حيث تم اعتماد هذا الاجراء رسـميا في عام 2015 عندمـا اعلن نيافة الكاثوليكوس ارام الاول ذلـك رسـميا بـان مطرانية خاصـه اصبحت قائمـه في الإمـارات العربيه المتحده وقطر.

البحرين في أحقاب التاريخ

الخميلة

صاحبها ورئيس تحريرها
فريدك جورج مناباد
الادارة: في شارع وادر
التلفون ٤٧٧
طبعت بمطبعة الغوير - البحرين

العدد ١٧ الجمعة ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ الموافق ٦ فبراير سنة ١٩٥٣ الثمن ٦ آنات

طوابع بريد جديدة

ستصدر طوابع جديدة تحمل صورة مولانا صاحب العظمة حاكم البحرين المعظم للبريد الداخلي وذلك ابتداء من أول جمادى الثاني المقبل. وستباع هذه الطوابع في دوائر بريد المنامة والمحرق والعوالي

* في ١٥ فبراير ١٩٥٣ صدر أول طابع بحريني يحمل صورة صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين

الناشئة والسينما

أصدرت حكومة البحرين اعلاناً يمنع جميع السينمات من السماح للاولاد والبنات الذين لم يدون الخامسة عشر من العمر بالدخول إلى السينما إذا لم يكونوا بصحبة أهلهم وذويهم. ونحن بدورنا نرفع جزيل الشكر للحكومة على قرارها هذا الذي يدل على شدة عنايتها باخلاق أولادنا.

* مبنى سينما البحرين في الخمسينيات

«الخميلة» صحيفة أصدرها الخواجه «مينا سيان» في المنامة - البحرين

البحرين في مجالات الماضي

عدد ممتاز بمناسبة المولد النبوي الشريف

الخميلة

هذا يومك يارسول الله

ذكرى المنقذ الاعظم

« فلتسم المولود محمدا »

« الفتح الاسلامي »

هذا ميلاد مشهود

سفر ميمون

غادر البحرين صاحب
الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة
مطارف البحرين لاجل القنص
(القيصومة) من صحراء الس
العربية السعودية وقد صحبته
من الاسرة الخليفية ونحن نتمنى
صيداً وافراً وايماً ممتعة .

أمير الكويت

مر بالبحرين خلال الا
الماضي صاحب العظمة الشيخ
السالم الصباح حاكم الكويت
لم يغادر الباخرة لضيق الوقت ،
استقبله صاحب السمو الشيخ عي
سلمان آل خليفة واخوه الشيخ
بجلا صاحب العظمة حاكم ال
مع لفيف من أعيان البلاد .

جريدة الخميلة

جريدة صدرت في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٢ لصاحبها ورئيس تحريرها كارنيك جورج مينا سيان عراقي الجنسية، طبعت في مطبعة المؤيد في البحرين، اهتمت بالأدب والثقافة والفن وحاولت أن تتجنب الدخول في الأمور السياسية، هاجمت بعض القضايا الاجتماعية، استمرت لمدة سنتين ثم توقفت عن الصدور.

صفحات من «الخميلة»

إجتماع لجان الكنائس الأرمنية في الخليج العربي في الكنيسة الأرمنية في الكويت

زيارة المطران كورين بابيان إلى قطر 2008

زيارة المطران كورين بابيان إلى قطر 2008

حضور أبناء الجالية في قطر عام 2008 أثناء زيارة المطران كورين بابيان

الخواجه جورج ميناسيان، صاحب جريدة «الخميلة»

غلاف كتاب خالد البسام والذي تحدث فيه عن الخواجة ميناسيان

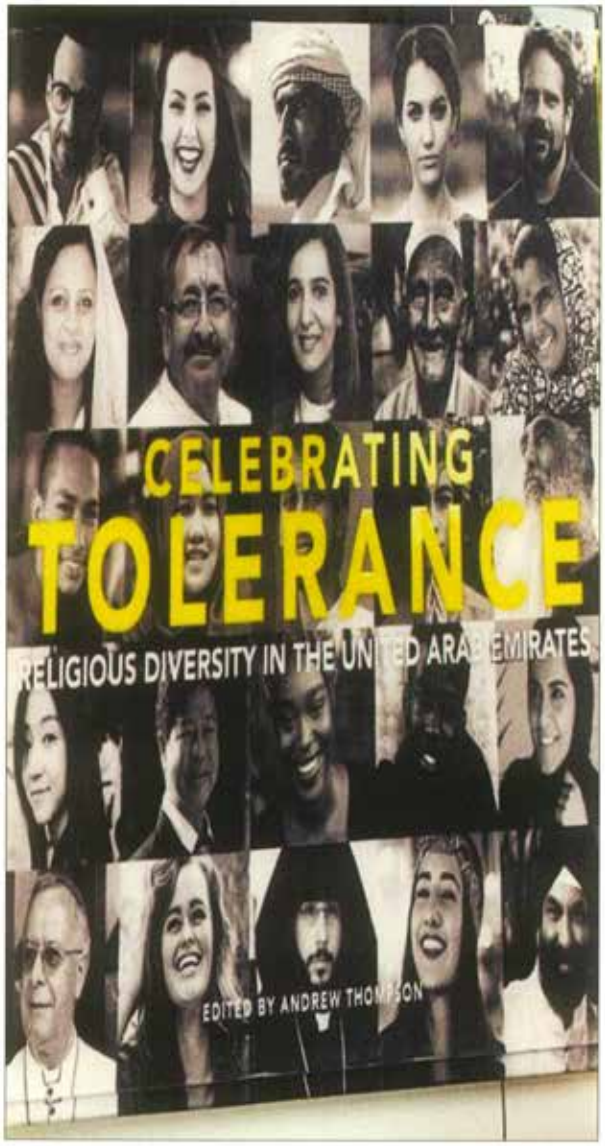

غلاف كتاب «أندرو تومسون» بعنوان «إحتفالية التسامح»

السيرة الذاتية

حمزة عليان

باحث وإعلامي

جهة الاتصال

موقع الويب:
Hamzaolayan.com

البريد الإلكتروني:
hamzaolayan@icloud.com

ملف التعريف

حصيلة مشوار امتد إلى أكثر من 57 سنة في بلاط «الحوادث» و«السفير» و«القبس» و«الخليج» الإماراتية و«الجريدة» وغيرهم من المؤسسات الإعلامية، و بما حمل من مهمات عمل، كان أبرزها متابعة أزمة المياه بين تركيا و العراق وسورية ، إضافة إلى رحلات صحفية وتقارير وملفات زاد عليها اصدار 23 كتابا، توزعت على موسوعات وإصدارات ذات طابع توثيقي وتاريخي، أبرزها سلسلة تراجم من خمسة أجزاء تحت عنوان «وجوه من الكويت» و«وجوه خليجية».

مهنة ليس فيها متاعب بقدر ما فيها من صور عاكسة ونابضة لكل ما يطفو على السطح وما ينساب تحته.

الخبرة :

- إعلامي وباحث وخبير في مراكز المعلومات الصحفية.
- مؤسس ومدير مركز المعلومات والدراسات في القبس منذ العام (1976 - 2019).
- سكرتير تحرير القبس (2015 - 2019).
- مستشار في جهاز التحرير في جريدة «الجريدة» منذ أكتوبر (2019 - 2022).
- مستشار إعلامي في مجلس الأعمال اللبناني - الكويتي والذي يعمل تحت غطاء السفارة اللبنانية في دولة الكويت.
- كاتب مقال تحليلي في صحف عربية.
- في الأول من شهر يونيو 1991 وبعد عودة الكويت حرة إستأنفت «القبس» الصدور بتاريخ 17 يونيو 1991 أسندت إليه مسؤولية الصفحات التالية وبشكل يومي: الصفحة الأخيرة -صفحة المقالات وصفحة الترجمة- وصفحة الكتب، إستمر هذا الوضع لغاية 28 مارس 1992.
- 57 عاماً في العمل الصحفي، ومراكز المعلومات في بيروت والكويت والإمارات.
- المشاركة في العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية من حيث الإعداد والكتابة والتحدث، وكان من بينها فيلم تاريخي وثائقي للحدود الكويتية - العراقية عرضته قناة بي بي سي العالمية سنة 2003 وفيلم وثائقي عن تاريخ الصحافة الكويتية عرضته قناة «الجزيرة».
- المساهمة بنشر تحقيقات وأبحاث في مجلة «العربي» و«الهوية» و«التقدم العلمي» ونشرة «أفق» الصادرة عن مؤسسة الفكر العربي في بيروت.
- وضعت أول خطة متكاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات 1995 وتأسيس مشروع ميكنة الوثائق بواسطة برامج إلكترونية في مركز المعلومات بصحيفة القبس.

تولى وظيفة مسؤول قسم المعلومات في المؤسسات الصحفية التالية:

- مجلة الحوادث (بيروت) 1964-1972
- مجلة الدستور (بيروت) 1972-1973
- جريدة السفير (بيروت) 1974-1976
- جريدة القبس (الكويت) 1976-2019
- جريدة الخليج (الإمارات) - 1990 (سبعة أشهر أثناء الإحتلال العراقي للكويت)
  (موظف في مركز المعلومات)

إصدارات الكتب :

- المياه.. أزمة وصراع - حوض الفرات ومشاهد الإنفجار عام (2000) - دار أصدقاء الحرف - بيروت 1996.
- العلاقات الكويتية - اللبنانية (1962-2000) التشابه والقدر المشترك - مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- «وجوه من الكويت» الجزء الأول - دار اصدقاء الحرف - 2003.

- «وجوه من الكويت» الجزء الثاني - دار أصدقاء الحرف - 2008.
- «وجوه من الكويت» الجزء الثالث - ذات السلاسل - 2012.
- «وجوه من الكويت» الجزء الرابع - دار سعاد الصباح - 2014.
- الكويت ولبنان بين جغرافيتين ثمن الموقف والتميز - مركز البحوث والدراسات الكويتية - 2011.
- زمان الكويت الأول - مشاهد وذكريات - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر - الكويت 2011 - الجزء الأول.
- زمان الكويت الأول - مشاهد وذكريات - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر - الكويت 2012 - الجزء الثاني.
- اليهود في الكويت وقائع وأحداث - ذات السلاسل - 2012.
- ممنوع من النشر - تاريخ الرقابة في الكويت - دار ذات السلاسل - 2013.
- المسيحيون في الكويت - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر - 2014.
- قراءة في تاريخ العلاقات الكويتية - اللبنانية - مركز البحوث والدراسات الكويتية - 2016.
- «وجوه من الكويت»، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - 2017.
- «وجوه خليجية»، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - 2017.
- المسيحيون في الكويت (English Edition) - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - 2017.
- الكويت وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP 1963 - 2010.
- الكويت في الخمسينات - مركز البحوث والدراسات الكويتية - 2020.
- التثمين في الكويت وأثره في التطور العمراني (إصدار مشترك مع فهد الشعلة) - دار آفاق للنشر - 2021.
- موسوعة الأوبئة الوثائقية - كورونا من المهد إلى اللقاح 2021 - ذات السلاسل.

المساهمة بإعداد الكتب التالية :

- الماسونية - منشورات دار القبس للصحافة والنشر (1988).
- كاريكاتور ناجي العلي - 2007 - دار القبس للنشر (إعداد).
- دليل القبس للديوانيات 2008 - دار القبس للنشر (إعداد وإشراف).
- إربعائيات أحمد الربعي - دار القبس للنشر (إعداد).
- جاسم حمد الصقر - شهادات وسيرة - 2006 - (إعداد).
- الكويت في الوثائق البريطانية ج 1-2 - 2017 - دار القبس للنشر - (إعداد).
- جامعة الكويت خمسون عاماً من التميز - 2016 - جامعة الكويت (أحد الباحثين).
- خلدون النقيب سيرة وذكرى - المفكر والكاتب والأكاديمي - -2011 (إعداد).
- 14 سنة من عمر القبس - إصدار دار القبس - 1986. (إعداد).
- مسيرة العطاء.. تاريخ وحقائق - القبس - 1972-2010 (إعداد).
- فهرس الصحافة العربية - إصدار دار سعاد الصباح للنشر 2001 بالإشتراك مع الدكتور يوسف قزما خوري.
- ذاكرة الكويت وتراثها - أيوب حسين الأيوب - 2013 - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- لوحات وسير المبدعين - 2014 - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

مهام وأعمال صحفية :

- إصدار صفحة أسبوعية تحمل عنوان «قضايا وشخصيات» منذ بداية عام 2001 تتضمن رصد لوجه في الأحداث وتستعرض بالتحليل أهم قضية كويتية وخليجية وعربية مع مواد أخرى، توقفت بتاريخ 23 سبتمبر 2018 بعدما صدرت تحت إسم «أحداث ووجوه ».
- المشاركة بعمل ملف أسبوعي يحمل إسم قضايا القبس (1988-1989).
- نشر المقالات والتحقيقات والدراسات في صحيفة القبس وصحف عربية ومجلات كويتية منها صحيفة «المستقبل» اللبنانية و«الديلي ستار» باللغة الإنكليزية وصحيفة «النهار» اللبنانية و«الوسط» البحرينية.

دورات ومعارض ومؤتمرات :

- دورة في صحيفة «Le monde» الفرنسية كمتدرب على أعمال الأرشفة والتوثيق (1973).
- معهد «New Horizons» - شهادة برنامج Microsoft Office (1999).
- ورشة عمل «الفهرسة الآلية لأوعية المعلومات الإلكترونية على الإنترنت» - جمعية المكتبات المتخصصة - فرح الخليج العربية (2004).
- دورات متخصصة في مجال الفهرسة والتوثيق وإدارة مراكز المعلومات والمشاركة بمعارض ومؤتمرات علمية في الكويت والخليج حول قضايا الصحافة والنشر الإلكتروني وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات.

الندوات والمحاضرات والأبحاث :

- ندوة كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - «تكنولوجيا بنوك المعلومات الصحفية - 15 مايو 2010.
- تجربة «القبس» في مكننة الأرشيف الصحفي - أثناء مؤتمر نظمته شركة I.D.S في بيروت - 2016.
- ندوة «الصحافة الورقية.. الواقع والتحديات» - الجامعة الأهلية - البحرين - 2016.
- محاضرة حول «مراكز المعلومات الصحفية» - كلية الإعلام والتوثيق - الجامعة اللبنانية - 2005.
- محاضرة «الأرشفة الإلكترونية» للعاملين بمركز التوثيق التابع لوزارة الإعلام - دولة الكويت - 2006.
- محاضرة «كيف يقوم الصحفي والإعلامي بتغطية الأحداث والأزمات» - دورة تدريبية بجمعية الصحافيين الكويتية - 2012.
- بحث «مصداقية المعلومات بين محركات البحث على الإنترنت ومراكز المعلومات الصحفية - مؤتمر الكويت الثالث لإدارة الوثائق والأرشفة - 2013.
- بحث « أزمة سوق المناخ» وتحويله إلى سيناريو- أنتجته شركة «سنيار» - فيلم وثائقي - 2009.
- بحث « الساحر أحمد الربعي - فارس الكلمة والرأي» - شركة إنتاج فني (الإمارات العربية المتحدة) - فيلم وثائقي - 2019.

- بحث أكاديمي «الإعلام الثقافي» - مؤسسة الفكر العربي (بيروت) - نشر ضمن التقرير التاسع للتنمية الثقافية السنوي - 2016.
- بحث أكاديمي «ناجي العلي - أيقونة الفن الكاريكاتوري» - مؤسسة الفكر العربي (بيروت) - نشر ضمن التقرير العربي الحادي عشر للتنمية الثقافية تحت عنوان «فلسطين في مرآة الثقافة والإبداع» وقدم في مؤتمر الفكر العربي السابع عشر - 2019.
- ندوة عن واقع ومستقبل مراكز المعلومات الصحفية في الكويت - في الملتقى الثقافي - طالب الرفاعي - 2013.
- ورقة بحثية بعنوان «دور ومساهمة الأستاذ عبدالعزيز حسين في الخطة الشاملة للثقافة العربية» - مارس 2022.

مشاركات بأفلام وثائقية وبرامج تلفزيونية :

- برنامج صباح الخير يا كويت - عرض للصحافة اليومية - مدة ستة أشهر.
- معد برنامج «ديوانية الأسبوع» - تلفزيون الكويت - تقديم د. شفيق الغبرا (2006 - 2007).
- مشارك في برنامج وثائقي عرضته محطة الجزيرة الوثائقية حول تاريخ الصحافة الكويتية (2016).
- لقاءات مفتوحة عبر **video conference** مع السيدة فارعة السقاف مديرة عام مؤسسة «لوياك» - عن تاريخ العلاقات الكويتية - اللبنانية (2020).
- معد صفحات خليجية - تلفزيون المستقبل - بيروت (2006 - 2007).
- برنامج تلفزيوني - تاريخ المقاهي الثقافية في لبنان والأردن - قناة البوادي - الكويت (2016).
- برنامج تلفزيوني حول شخصيات أدبية وشعراء في الكويت - قناة البوادي (2018).

التكريم :

- الملتقى الإعلامي العربي مع 47 صحفيا من الإعلاميين العرب الذين أمضوا ثلاثين عاما في الكويت تحت رعاية وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ / سلمان الحمود الصباح (2012/12/28).
- تكريم من الأنبا بيشوي بيغول راعي كنسية الأقباط المصرية في الكويت وراعي الكنيسة الوطنية الإنجيلية القس عمانويل غريب ورعاة الكنائس المسيحية على إصدار كتاب «المسيحيون في الكويت» 2014 - 2015.
- تكريم أقامته دار سعاد الصباح للنشر في رابطة الأدباء لعدد من المؤرخين والمهتمين بتاريخ الكويت تحت رعاية الشيخ مبارك العبدالله الصباح بتاريخ (5 فبراير 2014).
- تقدير خاص من الممثل المقيم لبرامج الأمم المتحدة الإنمائي **UNDP** نظراً لإصدار كتاب يتناول تاريخ العلاقات بين البرنامج ودولة الكويت منذ الستينات.

الفهرس

تقديم بقلم: البطريرك آرام الأول كشيشيان 4
تقديم بقلم: الارشمندريت بدروس مانويليان 6
تقديم بقلم: الأب آرداك كهيايان 8
مقدمة المؤلف 11

الفصل الأول

تاريخ الأرمن في الكويت 15
الهجرات الأرمنية والبدايات 17
فصول من تاريخ الأرمن في الكويت في رسالة ماجستير 20
هجرة الخمسينات من حلب إلى شارع فهد السالم 25
بين المطلاع وحي الأرمن في حولي 29
أوائل المصورين والوصول إلى الكويت على ظهر السفينة 31
الأرمني لم يكن يحتاج إلى كفيل لدخول الكويت 33
مرافعات أمام التاريخ عن الأرمن 35
الجالية مجتمع متماسك ومنظم 37
شهرتهم بحرفتهم الصناعية وسمعتهم الطيبة 41
شهادات كويتية بحق الأرمن 43

الفصل الثاني

تحت سقف الحريات الدينية ولوحة التعايش بين الأديان في الكويت 55
ممارسة العبادات في بلد التعايش 57
الكنيسة الأرمنية.. كيف نشأت وإلى أين وصلت (1965-2021) 61
وجوه من الكنيسة (١) ماسيس زوبويان 66

وجوه من الكنيسة (٢) شاهي بانوسيان 71
وجوه من الكنيسة (٣) **بدروس مانوئيليان** 76
وجوه من الكنيسة (٤) **آرداك كهيايان** 77
المقبرة الأرمنية مقامة على 190 الف متر مربع في منطقة الصليبخات 106

الفصل الثالث

المدرسة الأرمنية من أيام الشيخ عبدالله الجابر الصباح وإلى اليوم 123
المدرسة الأرمنية من منطقة «شرق» إلى «السرة» (1960 - 2021) 125
اللغة حفظت الهوية والشخصية الأرمنية وحمت الثقافة والتاريخ 130

الفصل الرابع

تاريخ العلاقات بين دولة الكويت وجمهورية أرمينيا: إحترام متبادل وعلاقات متوازنة 143

الفصل الخامس

حضور الأرمن في الشرق الأوسط والخليج العربي 151
الوجود الأرمني في العراق وإيران 153
من أيام الفاطميين إلى القطيف 159
قصة الخواجة جورج ميناسيان في مملكة البحرين 161
مجمع الكنائس الخمس في قطر 168
التواجد الأرمني في الإمارات والحياة الجديدة للجالية والكنيسة 169
سيرة المؤلف 185

لقد سررنا جدًا لما أنجزتموه من عمل رائع يتناول العلاقة الطيبة التي نشأت و استمرت خلال سنوات طويلة بين الجالية الأرمنية و أبناء الشعب الكويتي العزيز.
و تقديرًا منا لهذه الجهود الطيبة و هذا الإنجاز الكبير نمنحكم بركتنا و نسأل الله أن يأخذ بيدكم لتوطيد هذه العلاقة الراسخة.
و إن ما يبعث في نفوسنا الاعتزاز ما سمعناه من أبناء الكويت أنفسهم عن اعتزازهم و تقديرهم و محبتهم لجاليتنا الأرمنية و ما قدمته من مشاركة خيرة في بناء نهضة دولة الكويت العزيزة.

البطريرك آرام الأول كشيشيان
كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا

يسرنا أن نقدم للقارئ العزيز هذه الصفحات المتواضعة من تاريخ جاليتنا الأرمنية في الكويت يدفعنا إلى ذلك شعوران الشكر والوفاء. الشكر لهذه الأرض الطيبة ولأمرائها الكرام الذين تجسدت في أعمالهم القيم الإنسانية الرفيعة ولشعب الكويت الصديق الطيب. ويقتضي منا الانصاف أن نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى صديق عزيز الاستاذ حمزة عليان مقدرين فيه سمو الخلق رفعة القيم والصدق الذي اعتاد عليه في كل ما يكتب.

الارشمندريت بيدروس مانوليان
مطران الأرمن الأرثوذكس في الكويت و الدول المجاورة

أشكر جميع المطارنة السابقين، فمنهم تعلمت الكثير، أشكر كاتب هذا الكتاب الاستاذ الموقر حمزة عليان، في عمله الجاد لنشر تاريخ الجالية الأرمنية والتي كانت و ما زالت نشيطة في المجتمع الكويتي. أخيرًا أشكر دولة الكويت الحبيبة بأميرها الحكيم، و حكومتها الرشيدة التي أتاحت لكل الجاليات بأن تعيش حياة كريمة مع المجتمع الكويتي الكريم.

الأب أرداك كهبايان
راعي الكنيسة الأرمنية في الكويت

ISBN: 978-9921-788-08-2
9 789921 788082

منشورات ذات السلاسل
الكويت

الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع P.O.Box: 12041 Al-Shamlyah, 71651 Kuwait

Thatalsalasil
www.thatalsalasil.com.kw
www.online.thatalsalasil.com.kw
info@thatalsalasil.com.kw

امسح هنا!

+965 22466255
+965 22466266
+965 22438304